بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الحرة

في هولنـــــدا



Aahuraa University

the Netherlands

المهدي المنتظر عند فرق الشيعة

(دراسة نقدية مقارنـة)

إعداد الطالب

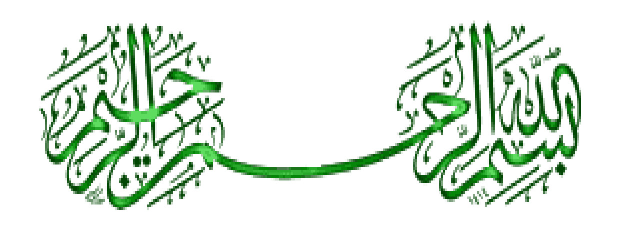
محمد يوسف محمود صيام

إشراف الدكتور

أحمد جابر محمود العمصي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

1431هـ - 2010 م



﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:**153**]

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[القصص:**50**]

Aahuraa University

the Netherlands



الجامعة الحرة

في هولنـــــدا

<u>نموذج تفويض</u>

أنا الطالب/محمد يوسف محمود صيام

أفوض الجامعة الحرة في هولندا بتزويد نسخ من رسالتي للمكتبـــات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبها .

التوقيع : ....

التاريخ : 2010/4/1

<u>Authorization from</u>

<u>I am a student / mohammed usif siam</u>

Authorize the free university in the netherlands to provide kopies of my letter to libraries or agencies or bodis or person upon request .

Signature : ……….
Data : /4/2010

Aahuraa University

the Netherland s



الجامعة الحرة

في هولنـــــدا

<u>لجنة المناقشة</u>

نوقشت هذه الرسالة والتي بعنوان "المهدي المنتظر عند فرق الشيعة

(دراسة نقدية مقارنة)

وأجيزت بتاريخ 2010/3/11.

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيع
الدكتور/ علاء أبو عامر	رئيساً	
الدكتور/أحمد جابر العمصي	مشرفاً	

الإستاذ الدكتور /محمود يوسف الشوبكي مناقشاً

LHURAA
IVERSITY
NETHERLANDS



الجامعة الحرة
في هولندا

تقرير لجنة مناقشة رسالة (ماجستير)

اجتمعت اللجنة المشكلة من الذوات المدرجة أسماؤهم في أدناه :

١ـ د . علاء محمود أبو عامر   مدير مكتب الجامعة الحرة فلسطين   رئيسا
٢ـ د . أحمد جابر العمصي (المشرف الرئيسي) الجامعة الاسلامية في فلسطين   عضو
٣ـ ا د . محمود يوسف الشوبكي(المناقش الخارجي) الجامعة الإسلامية في فلسطين   عضو

وفي تمام الساعة الواحدة ظهراً يوم الخميس الموافق 11-03-2010 في مكتب فلسطين قاعة المناقشات بموجب الأمر الإداري ذي الرقم 03 / م ف الصادر بتاريخ 08-03-2010 لمناقشة رسالة الماجستير المقدمة من قبل الطالب (محمد يوسف صيام) في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .

(ا) وقررت الآتي : -

بعد الاستماع إلى عرض الطالب لرسالته وإجابته عن أسئلة اللجنة . فقد قررت اللجنة أن الطالب يستحق النجاح بتقدير جيد جدا .

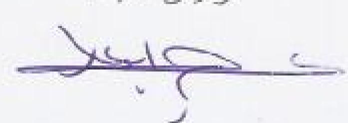
د . أحمد جابر العمصي   أ د . محمود يوسف الشوبكي

عضوا   عضوا





د . علاء محمود أبو عامر
رئيس اللجنة





الإهداء

إلى قدوتي وقائدي وحبيبي ومعلمي رسول الله ﷺ معلم البشرية إيمانا به، وتصديقاً

إلى الذين ربياني صغيراً وعلماني كبيراً، والدي الكريمين ودائم دعائي لهما﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء:24]

إلى أغلى ما أهداني الله عز وجل بعد تقواه رفيقة الدرب زوجتي التي شاركتني الحياة بكدها وعنائها، قبل سعادتها وهنائها وأبنائي يوسف وسارة وحمزة وعبد الكريم.
إلى شهداء معركة الفرقان وعلى رأسهم القائد معالي وزير الداخلية سعيد محمد صيام والقائد محمود نعيم صيام

إلى الذين سطروا بمدادهم ودمائهم أروع الملاحم والبطولة لتعلو راية القرآن.

إلى رواد الفكر،ومنارة الأمة، ومصابيح الدجى، ومنابع العطاء، وحملة القرآن، وورثة الأنبياء، أساتذتي ، والمخلصين من هذه الأمة .

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم:7] وعملاً بقول الرسول ﷺ:" **مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ**" [1] فإنني أتقدم في بداية بحثي بأسمى آيات الشكر والعرفان بعد الله ﷻ معترفاً لأهل الفضل على فضلهم لأستاذي ومشرفي فضيلة الدكتور/ أحمد جابر العمصي الذي تفضل مشكوراً بالموافقة على الإشراف على هذه الرسالة والذي عاش معي هذا البحث كلمة كلمة ، وفتح لي قلبه وبيته، وبذل من وقته الخاص وذلل لي الكثير من الصعاب ، وما اتصلت به مرة وإلا وغمرني بنصائحه وتوجيهاته السديدة وملاحظاته الرشيدة ، حتى خرج هذا البحث إلى النور

كما وأتقدم بالشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل :

الدكتور محمود يوسف الشوبكي حفظه الله

الدكتور علاء محمود أبو عامر حفظه الله

اللذين منحاني شرف الموافقة على مناقشة هذا البحث لإثرائه والوقوف على ما فيه من محاسن وتدارك ما فيه من عيوب ومثالب ، بما أنعم الله عليهما من خبرة طويلة، وتجربة خلاقة في ميدان البحث العلمي حتى تخرج هذه الرسالة في ثوب بحث علمي قشيب .

وأشكر كل من وقف معي وساندني ودعمني حتى خرج هذا الجهد المتواضع إلى النور ، سواء بالكلمة ، أو النصيحة أو الملاحظة ،والشكر موصولاً إلى فضيلة الدكتور محمد حسن بخيت عميد كلية أصول الدين وإلى الأخ عبد اللطيف أبو هاشم ، مدير دائرة المخطوطات والمكتبات بوزارة الأوقاف اللذان أمداني بالكتب اللازمة لبحثي فجزاهم الله عني كل خير.

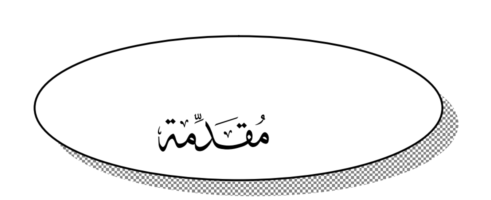
كما وأشكر جامعتي الحرة ذاك النجم الساطع الذي لمع وبدأ يتألق بين الجامعات .

ولا أنسى تقديم شكري وامتناني إلى واحة العلم وراعية العلماء الجامعة الإسلامية وإلى مكتبتها العامرة والتي هي قبلة العلماء والباحثين ،و أشكر كذلك الأخ الصديق الأستاذ عبد الناصر أبو زعيتر الذي ترجم ملخص الرسالة للغة الإنجليزية .

---

(1) أخرجه الترمذي في سننه ،كتاب البر والصلة ،باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ،حديث رقم (1973) وقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

فهرس الموضوعات



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهـده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله وارض اللهم عن آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام الذين نتقرب إلى الله بحبهم أما بعد:

فإن الأمة الإسلامية في حال لا يخفى على كل ذي بصيرة وإننا معشر المسلمين نعيش في زمن عمّت فيه الفتن وكثرت فيه المحن واندرست فيه معالم السنن حتى أصبحت السنة في زماننا كالبدعة شـرع متبـع وأصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا وأصبح الناس في خفة من الدين وإدبار من العلم.

وفي الحقيقة إن عقيدة الإسلام سهلة وميسرة لا تعقيد فيها فهي توافق الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الرُّوم:30] حتى دخل فيه أصناف من الناس يتصفون بالخبث والمكر والدهاء خاصة اليهود والمجوس الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر وأخذوا يتحينون الفرصة للانقضاض على الإسلام وأهله والوقيعة بين الناس فتفرقت الأمة إلى شيع وأحزاب وعصابات وأصبح بأسهم بينهم شديد مما أدى إلى ظهور الفرق الإسلامية كالشيعة، الذين أظهروا حب النبي عليه الصلاة والسلام وحب آل بيته كذبا وأخذوا يكيدون للإسلام والطعن في أحكامه وتشريعاته والقدح والشتم للصحابة الكرام بأفعال تشيب من هولها الولدان اللهم إنا نبرأ إليك مما ينسب إليهم ظلما وزورا وبهتانا فهم برءاء من عقائد الشيعة، وغلوهم فيما نسبوه للغائب المهدي المنتظر المزعوم فقد بلغت الذروة في الخيال والتطرف إن عقيدة ولادته وغيبته ورجعته تصطدم مع النصوص الشرعية الصحيحة ومسلمات العقل وأبجديات المنطق السليم.

وقد ركز الباحث في هذه الدراسة ومن باب جهد المقل فكشف اللثام وأنـار شـمعة لعلهـا تـضيء للحائرين منار السبيل على قضية من أخطر وأعوص المسائل العقدية التي يعتقد بها فرق الشيعة والتـي هـي بعنوان: **المهدي المنتظر عند فرق الشيعة دراسة نقدية مقارنة**

أولاً : أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع و سبب اختياري للموضوع إلى ما يلي:

1- كشف زيف وكذب الشيعة بانتسابهم إلى آل البيت.

2- انخداع بعض الشباب المسلم المتحمس بالأفكار الشيعية.

3- غزو الفكر الشيعي للمنطقة العربية تحت مسميات خادعة.

4- إخفاء كراهية الشيعة لأهل السنة وإظهار المحبة لهم.

ثانياً أهداف البحث:

1- المساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية والفكر الإسلامي.

2- توضيح مفهوم المهدي المنتظر عند فرق الشيعة كافة على اختلاف طوائفهم ومذاهبهم.

3- إبراز مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية في الفكر الإسلامي.

4- أبطال خرافة المهدي المنتظر عند الشيعة.

5- الموضوع له تعلق بركنين عظيمين من أركان العقيدة وهما الإيمان بالغيب، الإيمان باليوم الآخر.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

كتب مؤلفات كثيرة في هذا الجانب غير أن موضوع الرسالة يتميز عن هذه الكتابات في شموليتها لجميع فرق الشيعة وكذلك المنهج النقدي لهذه العقائد المخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة فالدراسات المذكورة يتناول فها الباحث عقيدة المهدي عند فرقته دون النظر في معتقدات الفرق الأخرى كما أنه يتناولها دون منهج نقدي تحليلي كما هي دراستي للموضوع.

ومن هذه الدراسات:

1- الاحتجاج بالأمر على من أنكر المهدي المنتظر د. محمد بن حمزة (دراسة سنية)

الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية الإفتاء والدعوة والإرشاد 1403هـ - 1982م.

2- **المهدي المنتظر (دراسة سنية)**

إبراهيم المشوخي، مكتبة المنار- الزرقاء 1403هـ -1982م.

3- **الإمام المهدي (دراسة شيعية)**

سيد مهدي آيت إلهي، ترجمة كمال السيد.

4- **المهدي المنتظر عند الشيعة الأثنى عشرية (دراسة شيعية)**

جواد علي، ترجمة أبو العيد دودو، الطبعة الأولى 2005م

رابعاً : منهج البحث:

يقوم منهجي في البحث على أساس المنهج التحليلي المقارن وأقصد بذلك جمع المواضيع المتعلقة بالمهدي المنتظر عند فرق الشيعة المختلفة وتحليلها ونقضها في ضوء منهج أهل السنة والجماعة.

طريقتي في البحث:

طريقتي في كتابة البحث فقد قُمتُ بما يلي:

1- عزو الآيات القرآنية إلى مظانها بذكر اسم السورة ورقم الآية في المتن دون الحاشية.

2- إن كان الحديث في الصحيحين أكتفي بتخريجه منهما، وإن كان في غيرهما أقوم بتخريجه من كتب السنة الأخرى، وذلك بذكر اسم الكتاب والباب وذكر رقم الحديث.

3- عرض عقائد وأدلة الشيعة من كُتبهم المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة ثم عزوها إلى مظانها.
4- عند ذكر المرجع لأول مرة أوثقه توثيقاً كاملاً، فأكتب اسم الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة، ثم اذكر اسم المحقق إن وجد ثم أذكر دار النشر ثم أذكر الطبعة وسنة الطبع.
5- في حالة عدم وجود دور النشر، فإني أكتب اسم البلد آخر شيء في التوثيق
6- في حالة وجود أكثر من كتاب يحمل نفس الاسم فإني أذكر اسم الكتاب والمؤلف في الحاشية، للتمييز بين الكتب والمراجع .
7- عند وروود أكثر من طبعة في الكتاب فإني أوثق الكتاب وأشير إلي طبعته في الحاشية للتمييز بين طبعات الكتب والمراجع.
8- التعريف ببعض الأعلام – ومن لهم علاقة بالبحث – مع الاقتصار في التعريف على من يحتاج للتعريف به ، مع التعريف ببعض المشهورين لزيادة بيان حاله.
9- قسمتُ موضوع البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، ثم جعلت له خاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال البحث والدراسة، ثم عملت فهارس للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والمراجع والموضوعات.

خامساً : خطة البحث:

خطة البحث مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين وخاتمة .

المقدمة :

وفيها بيان لأهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وتوضيح لمنهج البحث ، وخطته .

الفصل التمهيدي

تعريف بالشيعة وفرقها المختلفة

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الشيعة.

المبحث الثاني: نشأة الشيعة.

المبحث الثالث: المراحل التي مر بها التشيع.

المبحث الرابع: أثر المعتقدات القديمة في الفكر الشيعي.

المبحث الخامس: الأسماء التي تطلق على الشيعة.

المبحث السادس: انقسام فرق الشيعة.

الفصل الأول

المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: عصره.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية.

المطلب الثاني: الحياة الثقافية والعلمية.

المطلب الثالث: الحياة الدينية.

المبحث الثاني: حياته.

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته .

المطلب الثاني: مولده .

المطلب الثالث: غيبته .

المطلب الرابع: رجعته .

المبحث الثالث: صفات الإمام المهدي عند الشيعة

وفيه مطلبين :

المطلب الأول: صفات الإمام المهدي الخَلقية .

المطلب الثاني: صفات الإمام المهدي الخُلقية .

المبحث الرابع: البعد السياسي لتبني فكره المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية .

المبحث الخامس: المهدي المنتظر عند فرق الشيعة التي انبثقت عن الشيعة الإمامية.

وفيه خمس مطالب:

المطلب الأول: المحمدية .

المطلب الثاني: الشيخية .

المطلب الثالث: الرشتية .

المطلب الرابع: البابية .

المطلب الخامس: البهائية .

الفصل الثاني

المهدي المنتظر عند فرق الشيعة الأخرى

وفيه مبحثان :

المبحث الأول:المهدي المنتظر عند فرق الكيسانية

وفيه عشرة مطالبً.

المطلب الأول : الكيسانية .

المطلب الثاني : المختارية .

المطلب الثالث : الكربيه .

المطلب الرابع : الهاشمية .

المطلب الخامس : المعاوية .

المطلب السادس :الناووسية .

المطلب السابع : المغيرية .

المطلب الثامن : الواقفية .

المطلب التاسع : النفسية .

المطلب العاشر : الباقرية .

المبحث الثاني :المهدي المنتظر عند فرق الباطنية .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول :السبئية .

المطلب الثاني : الإسماعيلية .

المطلب الثالث : القرامطة .

المطلب الرابع : المباركية .

الخاتمة : وفيها أبرز النتائج والتوصيات .

الفهارس

وتشتمل على الفهارس التالية:

1- فهرس الآيات القرآنية .

2- فهرس الأحاديث النبوية.

3- فهرس المصادر والمراجع .

4- فهرس الموضوعات.

الفصل التمهيدي

تعريف بالشيعة وفرقها المختلفة

وفيه ست مباحث:

المبحث الأول: تعريف الشيعة .

المبحث الثاني: نشأة الشيعة.

المبحث الثالث: المراحل التي مر بها التشيع .

المبحث الرابع: أثر المعتقدات القديمة في الفكر الشيعي.

المبحث الخامس: الأسماء التي تطلق على الشيعة .

المبحث السادس: انقسام فرقة الشيعة.

المبحث الأول

تعريف الشيعة

الشيعة في اللغة:

"يشيع شيعا وشيوعا ومشاعا وشيعوعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته، حتى صار اسما لهم خاصا". (1)

"والشيعة الأعوان والأحزاب وشاع الحديث وله في ذلك سهم شائع أي غير مقسوم وسهم شاع كما يقال: سائر، ويساير وشيعت النار بالحطب، وقال أبو عمرو(2) وشيعت الحطب بالنار تشييعا". (3)

وقال الزبيدي: "وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، وقال الأزهري، معنى الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضا، وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو له شيعة، وأصل ذلك من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة، والشيعة قوم يهوون هوى عتره النبي ﷺ ويوالونهم". (4)

"أما في مختار الصحاح فقد وردت لفظة شيعة، شيعة الرجل أتباعه وأنصاره وتشيع الرجل ادّعى الشيعة، وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم أي بعض فهم شيع". (5)

من خلال ما سبق نجد أن لفظ الشيعة يطلق على الأتباع والأنصار والأحزاب والمطاوعة والمتابعة.

الشيعة في الاصطلاح:

قال الشريف الجرجاني الشيعة "هم الذين شايعوا عليا وقالوا إنه الإمام بعد رسول الله، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن أولاده". (6)

---

(1) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، (47/3) ، مادة شاع ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، طبعة سنة 1398هـ - 1978م .

(2) هو عمر بن أبي ربيعه في ديوانه (ص227) وبرواية أفلا تشيعنا.

(3) مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي،(518/1) ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1406هـ- 1986م، الجمهور العراقية

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الزبيدي،(405/5)، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر بدون طبعة.

(5) مختار الصحاح ،الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، (335/1)، مادة شيع دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ، بدون طبعة.

(6) التعريفات الشريف على بن محمد الجرجاني، (ص 129)، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ- 1983م .

وقال ابن حزم: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا ﷺعلى الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته، وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو تقيه من عنده". (1)

وقال الإمام أبي حسن الأشعري: "إنما قيل لهم الشيعة لأنهم شايعوا عليا ﷺ، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله ﷺ ". (2)

أما الميناوي فقال: "الشيعة الذين بايعوا علياً وقالوا إنه الإمام بعد المصطفى وأن الإمامة حق لأولاده وأصل الشيعة من يتقوى بهم الإنسان". (3)

وقال الإمام أبو زهرة "الشيعة هم القائلون بأن إمامة علي ﷺ ثبتت بالنص عليه بالذات من النبي ﷺ نصا ظاهرا يقينا صادقا من غير تعريض بالوصف بل إشارة بالعين". (4)

يتضح لي من خلال أقوال العلماء حول معنى الشيعة والتشيع أن المراد بهما هو من شايع وفضل علياً بالخلافة له ولأولاده من بعده دون غيرهم من الصحابة وأن أهل البيت أحق بالخلافة وأن خلافة غيرهم من الخلفاء الراشدين باطلة، وعليه فإن الشيعة كفرقة من الفرق التي تدعي الإسلام والإنتساب له، تؤمن بعقيدة الإمامة نصًا ووصية.

---

(1) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبي محمد على بن حزم الظاهري،(195/1)، دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(2) مقالات الإسلاميين واختلاف المضلين، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري،(5/1)، تحقيق هلموت أثير، الطبعة الثالثة.

(3) التوفيق على مهمات التعريف، محمد عبد الرءوف الميناوي، تحقيق أحمد رضوان الداية ، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر_ بيروت، الطبعة الأولى 1410هـ- 1989م ،.

(4) تاريخ الجدل ، محمد أبو زهرة ، (ص119) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة .

المبحث الثاني

نشأة الشيعة

إن هذه الفرقة من أكثر الفرق الإسلامية تطرفاً وغلواً في التاريخ الإسلامي، وأكثرهم كذبا وشططا في مسائل العقيدة والتشريع الإسلامي، وأخطرهم على المسلمين لانخداع عوام المسلمين بهم وبفكرهم وبما يملكون من إمكانيات مادية وإعلامية ضخمة تروج للفكر الشيعي المنحرف وتسوقه حيث ينتسبون إلى آل البيت كذباً.

وقد اختلف المؤرخون قديماً وحديثاً في تحديد الوقت الذي ظهر فيه التشيع في الإسلام على أقوال أهمها:

أولاً: التشيع نشأ في عهد الرسولﷺ:

وتزعم هذا القول مجموعة من علماء الشيعة لكي يثبتوا أن التشيع كان بمباركة الرسولﷺ وإشرافه وأن التشيع والإسلام وجهان لمسمى واحد وقد تزعم هذا القول النوبختي والشيرازي من علماء الشيعة القدامى [1] والخميني[2]ومحسن الأمين العاملي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء من المحدثين. [3]

"فالنبي ﷺ هو أول من حرض الناس على إتباع علي ، وذلك يوم نزلت آية [وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ] ﴿الشعراء:214﴾ ، دعا النبي ﷺ بني عبد المطلب كي يبين لهم إنه رسول الله ليتبعوه: فقال أيكم يؤازرني على هذا الأمر، على أن يكون أخي ووصي، وخليفتي فيكم، فأحجم القوم، فقال: له علي أنا يا نبي الله، عندها أخذ برقبة علي ثم قال: " في هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا" ومن ثم انتشر حب علي بين طبقات الناس". [4]

يقول محمد كاشف الغطاء: "إن أول من وضع بذرة التشيع في الإسلام هو صاحب الشريعة الإسلامية، وهذا يعنى أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام ،جنبا إلى جنب وسواء بسواء [5] ".

---

(1) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي،(1/ 172) ، دار البينة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م، بتصرف .

(2) انظر :المرجع السابق ، (1/ 172) .

(3) دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، د. عرفات عبد الحميد، (ص 25)، دار البشير للطباعة والنشر ، بدون طبعة .

(4) في ظلال الوحي ،علي فضل الله الحسيني، (ص 21,22)، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ، بدون طبعة .

(5) أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين كاشف الغطاء، (ص 184)، تحقيق علاء آل جعفر ، مؤسسة الإمام علي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1415هـ .

ثانياً: التشيع نشأ بعد أول خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ:

"وهناك من يقول إن التشيع ظهر بعد وفاة الرسول ﷺ مباشرة نتيجة للاختلاف فيمن يخلفه في الإمامة والخلافة ،ومن هؤلاء ابن خلدون والمستشرق برنارد لويس، حيث يقول: أحمد أمين كانت البذرة الأولى للشيعة، الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي ﷺ أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه ". [1]

يقول أبو الحسن الأشعري: "ترجع نشأة الشيعة إلى ظهور أول خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول ﷺ ، وأول ما حدث من اختلاف بين المسلمين بعد نبيهم ﷺ واختلافهم في الإمامة، وذلك بعد وفاة النبي ﷺ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعده، وأرادوا الإمامة لسعد بن عبادة " [2] ، "وبلغ ذلك أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب، والمهاجرين، فأتوا مسرعين فنَحْو الناس عن سعد، وأقبل أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح رضوان الله عليهم" [3] " فقصدوا نحو مجتمع الأنصار، واحتج عليهم أبو بكر الصديق بقول النبي ﷺ: " الإمامة في قريش"، ثم أذعنت الأنصار لقريش لما روى لهم أبو بكر الصديق حديث النبي ﷺ". [4]

"ثم بايعوا أبا بكر الصديق ﷺ ، واجتمعوا على إمامته واتفقوا على خلافته وانقادوا لطاعته". [5] ، إلا نفر قليل مع سعد بن عبادة ومن تبعه من أهل بيته، فإنه لم يدخل في بيعته حتى خرج إلى الشام ، فمات بقرب من حوران سنه ثلاثة عشرة في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، وقيل في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ [6] .

---

(1) فجر الإسلام، أحمد أمين، (ص 226) ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى 2006م .

(2) مقالات الإسلاميين، الإمام أبي الحسن بن إسماعيل الأشعري ،(8/4) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .

(3) تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ، (123/2) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(4) الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، (ص 15) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

(5) مقالات الإسلاميين ، (1/ 41) .

(6) انظر : البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (33/7) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

ثالثاً : التشيع نشأ بعد استشهاد عثمان بن عفان ﷺ:

لما استشهد عثمان بن عفان ﷺ بعد وقوع الفتنة، التف المسلمون حول علي بن أبي طالب، والتحق آخرون بمعاوية بن أبي سفيان، وانتهى الأمر إلى التحكيم وكانت نتيجة التحكيم الذي أفسده دعاة الفتنة **إلى ثلاثة أقسام.**

1. " قسم شايعوا الإمام علي وناصروه " [1] وقد سُموا " شيعة علي" [2] ، "ومنهم افترقت صفوف الشيعة كلها". [3]
2. "قسم بايع معاوية بن أبي سفيان" [4] وقد سُموا " شيعة معاوية". [5]
3. "قسم خرج عن الطرفين سُموا بالخوارج". [6]

رابعاً: التشيع نشأ في آخر عصر عثمان ﷺ:

"الشيعة من أقدم الفرق الإسلامية وقد ظهروا بمذهبهم السياسي في آخر عصر عثمان ﷺ، وَنَمَ وترعرع في عهد علي بن أبي طالب ﷺ إذ كان كلما اختلط رضي الله عنه بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه وقوة دينه وعلمه، فاستغل دعاة التشيع ذلك الإعجاب وأخذوا ينشرون نحلتهم بين الناس.

ولما جاء العصر الأموي وقعت المظالم على العلويين (آل البيت) واشتد نزول أذى الأمويين بهم، ثارت دفائن المحبة لهم والشفقة عليهم، ورأى الناس في علي وأولاده شهداء هذا الظلم، فاتسع نطاق المذهب الشيعي وكثر أنصاره". [7]

خامساً: التشيع نشأ في العراق:

لقد نشأت الشيعة في العراق واتخذته مستقراً ومقاماً لها ويرجع ذلك إلى علي بن أبي طالب ﷺ ، حيث أقام في العراق مدة خلافته وفيه التقي بالناس، ورأوا منه ما أثار تقديرهم له، إلى جانب أنهم لم يعلنوا الولاء للأمويين بسبب ظلمهم وقسوتهم.

---

(1) الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي ، د. محمد حسن بخيت ، (ص31) ، مكتبة آفاق للطباعة والنشر ، غزة ، الطبعة الثالثة 1427هـ- 2006م .

(2) الإسلام بلا مذاهب ، د. مصطفى الشكعة ، (ص 171) ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية .

(3) الديانة الإسلامية عقيدة وأخلاق وشريعة، د.صادق مكي ، (ص 302) ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى .

(4) الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي، (ص 31) .

(5) الإسلام بلا مذاهب، (ص 171) .

(6) الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي ،(ص 31) .

(7) تاريخ الجدل، (ص 119) .

"ويعتبر العراق ملتقى حضارات قديمة، ففيه علوم الفرس وعلوم الكلدان وفلسفة اليونان وأفكار الهنود، وقد امتزجت هذه الحضارات والأفكار والفلسفات، فكان المنبت الذي نبت فيه أكثر الفرق الإسلامية وخصوصاً ما يتصل بالشيعة، وهو ما يتلاءم مع بيئة العراق الفكرية " [1]. فلا غرابة أن تنمو الأفكار الشيعية في بيئته.

" وبالتالي التشيع نشأ في بيئة عربية وكذلك أصوله الأولى التي نبت فيها، ولم يكن للموالي الفرس الحاقدين على العرب أي دور في نشأته". [2]

سادساً: التشيع ظهر يوم معركة صفين:

"إن التشيع ظهر يوم معركة صفين ، وهو قول لبعض علماء الشيعة كالخونساري ، وقد قال به ابن حزم وأحمد أمين". [3]

سابعاً: التشيع ظهر مع ظهور عبد الله بن سبأ اليهودي:

"ويمكن القول بأن بذرة الاختلاف وظهور التشيع ، يرجع أيضا إلى وجود فئة من المنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، ليقودوا جموع المنافقين لمحاربة الإسلام والمسلمين من الداخل، لعدم قدرتهم على ذلك علانية ، وقد تزعم تلك الجموع عبد الله بن سبأ اليهودي الذي حاول أن يوجد نفس العوامل الشبيهة التي أدت إلى تحريف وتأويل التوراة والإنجيل من قبل". [4]

ثامناً: التشيع ظهر يوم معركة الجمل:

"إن التشيع كحركة سياسية ظهرت أثناء خروج علي ﷺ في معركة الجمل لقتال طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهما، يقول: ابن النديم في كتابه الفهرست، لما خالف طلحة والزبير عليا وأبيا إلا الطلب بدم عثمان بن عفان وقصدهما علي ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله، تسمى من أتبعه على ذلك شيعة فكان يقول شيعني". [5]

والذي أراه هو أن التشيع كعقيدة ومذهب فكري وسياسي لم يتكامل ولم يتبلور، وتتضح فكرته ومعالمه إلا بعد مقتل علي ﷺ فيوصف بالتشيع من دان بها واعتقد بها.

---

(1) تاريخ المذاهب الإسلامية، محمد أبو زهرة ، (ص 34، 35) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بدون طبعة .

(2) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، محمد البندراني ، (ص24) ، تقديم سعيد حوى ، دار عمار للطباعة والنشر، عمان ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م .

(3) الشيعة والتشيع فرق وتاريخ ، إحسان إلى ظهير، (ص14)، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ - 1984م، لاهور- باكستان.

(4) الفرق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي ، (ص 32) .

(5) الفهرست ، إبن النديم، (ص 217) ،اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان ، دار الفتوى، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1415هـ - 1994م .

المبحث الثالث

المراحل التي مر بها التشيع

مر التشيع بمراحل متعددة، كانت بدايته حب الرسولﷺ وآل بيته، وكان هذا الحب نابعاً من إيمان صادق وعقيدةً صافية ليس فيها انحراف ، وهذا لم يرق للحاقدين على الإسلام، فاستغلوا حب الناس لرسول الله ﷺ وآل بيته ﷺ للتشكيك في عقيدة المسلمين، وأضافوا إليها فلسفات وعقائد هندية وبوذية وزرادشتية[1] وجعلوها من ديننا ، وهذا أدى بدورة إلى تشويه صورة الإسلام الحضارية ، وسنرى كيف تطور التشيع من حب آل البيت إلى الكيد للإسلام والتشكيك فيه.

يقول د. ناصر بن عبد الله القفاري "إن تعريف الشيعة مرتبط أساساً بأطوار نشأتهم، ومراحل التطور العقدي لهم، وذلك أن الملحوظ أن عقائد الشيعة وأفكارها في تغير وتطور مستمر، فالتشيع في العصر الأول غير التشيع فيما بعده، لهذا كان في الصدر الأول لا يسمى شيعيا، إلا من قدم علياً على عثمان، ولذلك قيل شيعي، وعثماني، فالشيعي من قدم علي على عثمان، والعثماني من قدم عثمان على علي". [2]

ويقول د. غالب بن علي عواجي "كان مدلول التشيع في بدء الفتن التي وقعت في عهد علي ﷺ بمعنى المناصرة والوقوف إلى جانب علي ﷺ ، ليأخذ حقه في الخلافة بعد الخليفة عثمان، وأن من نازعه فيها فهو مخطئ ، يجب رده إلى الصواب ، وكان على هذا الرأي كثير من الصحابة والتابعين، حيث رأوا أن علياً هو أحق بالخلافة من معاوية، بسبب اجتماع كلمة الناس على بيعته، ولا يصح أن يفهم أن هؤلاء هم أساس الشيعة، ولا أنهم أوائلهم إذا كان هؤلاء من شيعة على ﷺ ، بمعنى أنصاره وأعوانه . [3]

"وبهذا يكون التعريف للشيعة في الصدر الأول، أن الذين يقدمون علي ابن أبي طالب على الخليفة عثمان بن عفان فقط، وهم وإن سُمَّوا بالشيعة فهم من أهل السنة، لأن مسألة عثمان وعلي ليست من أصول الإسلام التي يُضللْ المخالف فيها، لكن المسألة التي يُضلل فيها مسألة الخلافة، وقد كان بعض أهل السنة اختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما، بعد اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر أيهما أفضل، فقدم قوم

---

(1) فرقة من فرق المجوس أتباع زرادشت وهو رجل من أهل أذربيجان ادعى النبوة وله عقائد منحرفة كثيرة ، انظر : اعتقادات فرق المسلمين، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، (ص134) ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة – مصر ، طبعة 1398هـ - 1987م .

(2) أصول مذهب الشيعة الأمامية ألاثني عشرية، د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، (ص 34) ، نقلا عن كتاب الحور العين ،(ص 17)، انظر : المنية والأمل في شرح الملل والنحل ،أحمد بن يحيى بن المرتضى إبن الفضل بن منصور الحسيني اليماني ، (ص9 8) ، تحقيق د.محمد جواد مشكور، دار الندى للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الثانية 1410هـ -1990م .

(3) فرق معاصرة ، (175/1) .

عثمان وسكتوا وأربعوا بعلي، وقدم قوم علياً وقوم توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان". [1]

ومن عرف التطور العقدي لطائفة الشيعة، لا يستغرب وجود أعلام من المحدثين وغير المحدثين من أطلق عليهم لقب الشيعة، وهم من أعلام السنة لأن مصطلح التشيع في زمن السلف مفهوماً وتعريفاً غير المفهوم والتعريف المتأخر للشيعة.

ولكن هل ظل التشيع بهذا النقاء والصفاء والسلامة والسمو من الحب النابع من إيمانٍ صادقٍ وعقيدةٍ صافيةٍ ليس فيها انحراف ؟ لا، بل إن التشيع تغير وتبدل، فأصبحت الشيعة شيعاً، وصار التشيع قناعاً يتستر به كل من أراد الكيد للإسلام، والطعن به من الأعداء المنافقين.

"ثم تدرج عبد الله بن سبأ في نشر أفكاره ومفاسده بين المسلمين، وموضوعها علي بن أبي طالب ﷺ ، وأخذ ينشر بين الناس أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصياً وأن علياً ﷺ وصيٌّ محمد ﷺ ، وأنه خير الدنيا ويقول: عجبت لمن يقول برجعة المسيح ولا يقول برجعة محمد ، ثم تدرج بهذا الحكم بإلوهية علي ﷺ، ولقد هَمَّ علي بقتله إذ بلغه عنه ذلك". [2]

" ثم ظهر المتطرفون من الشيعة وهم الغلاة ورفعوا علياً ﷺ إلى مرتبة النبوة " [3] حيث تزعم هؤلاء الغلاة عبد الله بن سبأ، ووجد له آذانا صاغية عند الكثير من جهال المسلمين، ومن الحاقدين على الإسلام". [4] "فنفاه عليُ ﷺ إلى المدائن وقال لا تساكنني ببلدة أبدا"[5]،

وتتطور الغلو والتطرف في على و آل البيت إلى مستويات قياسية حتى زعم البعض " أن النبوة كانت له وأن جبريل عليه السلام أخطأ، وذهب إلى النبي ﷺ وقد قالت بذلك فرقة الغُرابية وهم من غلاة الشيعة، بل إن كثيراً منهم رفعوا علياً إلى مرتبة الإله، وقالوا له هو أنت (الله)، ومنهم من زعم أن الإله حل في الأئمة علي وبنيه، وهو قول يوافق مذهب النصارى في حلول الإله في عيسى، ومنهم من ذهب إلى أن كل روح إمام حلت فيه الإلوهية تنتقل إلى الإمام الذي يليه". [6]

وقد أفتى علماء السنة بكفر هؤلاء الغلاة الخارجين عن الدين ، وأنه لا يحل طعامهم ولا تنكح نساؤهم وينبغي مقاطعتهم وترك التعامل معهم، بأي شكل من الأشكال، وقد أفتى بذلك من علماء السنة ابن تيمية وغيره.

---

(1) مجموع فتاوى ، لأبي العباس ، أحمد إبن عبد الحليم إبن تيمية، (153/3)، تحقيق أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء الطبعة الثالثة ، 1426هـ - 2005م .

(2) تاريخ المذاهب الإسلامية، (ص 37) .

(3) تاريخ المذاهب الإسلامية، (ص 37) .

(4) انظر: فرق معاصرة، (1/ 177) .

(5) فرق معاصرة، (1/ 177) .

(6) تاريخ الجدل، (ص 121) .

المبحث الرابع

أثر المعتقدات القديمة في الفكر الشيعي

الناظر والمتفحص في عقائد الشيعة فيما آلت إلية بعد التطور التاريخي، يجزم بمـا لا يـدع مجـالاً للشك، أن التشيع صار وسيلة لكل من أراد هدم الإسلام والكيد له ،من حقود ومنافق وكافر ومشكك، ودخلـت إلى عقيدة المسلمين عن طريق التشيع أفكار ومعتقدات أجنبية منحرفة، لبست ثوب التشيع، وبمـرور الـزمن تعاظم خطرها واستفحل، حيث وجد لابن سبأ أعوان كثيرون حققوا بالمكر والكيد ، ما عجزوا عنه بالـسلاح والرماح، ثم دخل أتباع الديانات القديمة ، والمتربصون والمتـآمرون ، وبـدأ ينـسجون أفكـاراً وخرافـات وانحرافات مستوحاة من دينهم، وألبسوها ثوب الإسلام.

يقول صاحب مختصر التحفة: "إن مذهب الشيعة له مشابهة تامة ومناسبة عامـة مـع فـرق الكفـرة والفسقة الفجرة أعني اليهود والنصارى والصابئين والمشركين والمجوس"[(1)].

وقد اختلف العلماء والباحثون في الأصول العقدية للتشيع على أقوال:

" **الأول:** أن التشيع مأخوذ من الأصل اليهودي والنصراني.

الثاني: أن التشيع مأخوذ من الأصل الفارسي.

الثالث: أن التشيع مأخوذ من الديانات القديمة.

الرأي الأول: القول بالأصل اليهودي والنصراني:

من العلماء والباحثين يرى أن أصل التشيع ذو صبغة يهودية وذلك لسببين:

أولاً: إن ابن سبأ كان أول من قال بالنص والوصية والرجعة، وابن سبأ يهودي وهـذه الآراء صـارت مـن أصول المذهب الشيعي، ولهذا أشار القمي، والنوبختي والكشي، وهم من شيوخ الشيعة القدامى، وذلك حينمـا استعرضوا آراء ابن سبأ اليهودية"[(2)].

ثانياً: "وجود تشابه في الأصول الفكرية بين اليهود والشيعة.

وقد أشار ابن حزم إلى ذلك حين قال: "سار هؤلاء الشيعة في سبيل اليهود القائلين: بـأن.... إليـاس عليه السلام، وفنحاس بن العازار بن هارون عليه السلام أحياء إلى اليوم"[(3)].

---

(1) مختصر التحفة الاثنى عشرية ، شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ،(ص 298)، اختـصره وهذبـه محمـود شـكري الألوسي ، مطبعة بالأوفست للطباعة والنشر، استانبول – تركيا، طبعة 1399هـ – 1979م .

(2) أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثنى عشرية، د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، (1/ 83) وما بعدها، بدون طبعة .

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبي محمد على بن حزم الظاهري ، (37/5) ، دار المعرفـة للطباعـة والنـشر ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

وقد ذكر ابن تيمية أن في الشيعة من الجهل والغلو واتباع الهوى ما أشبهوا فيه النصارى من وجه ،واليهود من وجه، وأن الناس ما زالوا يصفونهم بذلك(1).

يقول جولد تسهير: " أن فكرة الرجعة تسربت إلى التشيع من طريق المؤثرات اليهودية والنصرانية " (2).

ويؤكد هذا المعنى أحمد أمين في كتابه حيث يقول: "فاليهودية ظهرت في التشيع بالقول بالرجعة، وقالت الشيعة إن النار محرمة على الشيعة إلا قليلاً كما قال اليهود ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ ﴿البقرة:80﴾ والنصرانية ظهرت في التشيع في قول بعضهم إن نسبه الإمام إلى الله كنسبه المسيح إليه"(3).

الرأي الثاني: القول بالأصل الفارسي:

يؤكد بعض الباحثين والعلماء أن التشيع نزعة فارسية كديانة الصابئة والمجوس ، وذلك لعدة أسباب:

أولاً: "ما قاله ابن حزم: من أن الفرس كانت من سعة الملك، وعلو اليد ،على جميع الأمم وجلاله الخطر في أنفسها، بحيث إنهم كانوا يُسَمُّون أنفسهم الأحَّرار والأسَّياد، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم، فلما زالت دولتهم على أيدي المسلمين، وكان المسلمون أقل الأمم خطراً عليهم، تعاظمهم الأمر وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، في كل ذلك يُظهر الله الحق، فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع وأشجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، بإظهار محبة أهل البيت ثم سلكوا بهم مسالك منحرفة ، حتى أخرجوهم وأبعدوهم عن طريق الهدى"(4).

ثانياً: "إن المسلمين يدينون بالحرية، والفرس يدينون بالمُلْك بالوراثة في البيت المالك، ولا يعرفون معنى الانتخاب للخليفة، وقد انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يترك ولداً، فأولى الناس بعده ابن عمه علي بن أبي طالب ﷺ فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ، فقد اغتصب الخلافة من مستحقيها، وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى المَلِك نظرة فيها معنى التقديس، فنظروا هذا النظر نفسه إلى عليّ وذريته، وقالوا إن طاعة الإمام واجبة، وطاعته طاعة الله سبحانه وتعالى"(5).

---

(1) انظر : منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، (74/1) ، تحقيق محمد أيمن الشبراوي ، دار الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة، طبعة 1425هـ - 2004م .

(2) العقيدة والشريعة في الإسلام ، أجناس جولد تسهير، (ص 192) ، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعه .

(3) فجر الإسلام ، (ص 276) .

(4) الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبي محمد على بن حزم الظاهري ، (273/2) ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(5) تاريخ المذاهب الإسلامية، (ص 38,37) .

ويؤكد هذا المعنى الشيخ محمد أبو زهرة حيث يقول: "إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويؤكد هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس"[1].

ثالثاً: "حينما فتح المسلمون بلاد فارس تزوج الحسين بن علي ﷺ ابنة يزدجر أحد ملوك إيران، بعد أن وقعت أسيرة في أيدي المسلمين، فوضعت له علي بن الحسين، وقد رأى الفرس في أولادها من الحسين الورثة الحقيقيون لملكهم، ورأوا أن الدم الإيراني يجري في الحسين وأولاده من ابنة يزدجرد والذي هو من سلالة الملوك الساسانيين المُقَدَسِين عندهم"[2].

وبالتالي وجد الفرس في الشيعة غطاءً و متنفساً لنشر حقدهم على الإسلام والمسلمين الذين سلبوهم الحكم، وهذا يعني أن ادعائهم الحب والاحترام لآل بيت النبي عصبية وحمية وليس عقيدة.

وهكذا نرى الشيعة مسرحاً لجميع الأهواء والملل والنحل القديمة التي دخلت في الإسلام عن طريقها، حيث أوجدت تشوهاً في عقيدة المسلمين.

---

(1) تاريخ المذاهب الإسلامية (ص 38) .

(2) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار ،(11/2)، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية ، انظر : عقائد الشيعة في الميزان، د.محمد كامل الهاشمي، (ص13)، الطبعة الأولى 1409هـ - 1988م .

المبحث الخامس
الأسماء التي تطلق على الشيعة

مع تعاقب السنون والقرون أطلق على الشيعة عده أسماء وألقاب منها :

أولاً : الرافضة:

وقد تسموا بالرافضة :

1- " لأن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب ﷺ ، خرج على هشام بن عبد الملك فطعن عسكره في أبي بكر فمنعهم من ذلك فرفضوه ، ولم يبقَ معه إلا مائتا فارس، فقال لهم – أي زيد بن علي – رفضتموني قالوا: نعم ، فبقي عليهم هذا الاسم" [1]

2- "وقيل أن المغيرة بن سعيد هو الذي سماهم بهذا الاسم ، وذلك أنه لما ادعى أن ابن الحنفية هو القائم المنتظر وأنه حيٌّ لم يمت، برئت منه الشيعة ورفضته" [2]. "

ثم أصبح هذا الاسم علماً لكل من طعن في إمامة أبي بكر ، وعمر ،وعثمان رضي الله عنهم أو شتمهم أو سبهم قال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل : " سألت أبي من الرافضة؟ فقال: الذين يشتمون أو يسبون أبا بكر وعمر"[3].

ويقول د. محمد عمارة: "الرافضة في عرف أهل السُنة والجماعة بمذاهبهم ومدارسهم المختلفة هم الشيعة ، الذين سُموا بذلك لرفضهم شرعية خلافة أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب ،و عثمان بن عفان رضي الله عنهم، ومن ثم رفضوا شرعية التاريخ الإسلامي، انطلاقاً من دعواهم وجود " نَصْ وتعيين إلهي للإمام على بن أبي طالب ﷺ إماماً للمسمين و خليفة لهم" [4]

ثانياً : الإمامية : سُموا بالإمامية، لأن الإمامة عندهم ركن من أركان الإيمان، ولا يصح إيمان المرء إلا إذا آمن بالإمامة ، ويعتقدون أن الرسول ﷺ نصَّ على إمامة علىّ ﷺ بوصية ، وأن الأئمة من بعده هم أولاده من فاطمة رضي الله عنها.

---

(1) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص77) ، انظر : لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، الشهير بابن منظور ، (157/7) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(2) اليمانيات المسلولة ، زين العابدين بن يوسف الكوراني ، (ص197) ، تحقيق د. المرابط محمد يسلم المجتمعي ، مكتبة الإمام البخاري للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 142،هـ- 2000م .

(3) الوسيط في المذاهب و المصطلحات الإسلامية ، د. محمد عمارة ، (ص73) ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، طبعة2000م .

(4) المرجع السابق ، (ص73) .

يقول المرتضى اليماني " الإمامية سميت بذلك لجعلها أمور الدين كلها للإمام وأنه كالنبي ولا يخلو وقت من إمام يحتاج إليه في أمر الدين والدنيا"[1]

ويقول الشهرستاني " الإمامية هم القائلون بإمامة علي ﷺ بعد النبيﷺ نصاً ظاهراً وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه بالعين ".[2]

ويعتقد الإمامية أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة ، فالله يختار من يشاء من عبادة للنبوة والرسالة، فإنه كذلك يختار للإمامة من يشاء من عباده ، فيأمر نبيه أو رسوله بالنصَّ عليه، كخليفة و إماماً للناس من بعده .

يقول محمد رضا المظفر الشيعي الإمامي " ويرون أن الإمامة استمرارُ للنبوة ، والدليل الذي يوجب إرسال الرسل وبعث الأنبياء هو نفسه يوجب أيضاً نصب الإمام بعد الرسول" [3].

ثالثاً : الإثنا عشرية:

سُمِيَّت الإثنا عشرية بهذا الاسم، لأنها تؤمن بأن الإمامة محصورة في اثني عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم محمد بن الحسن العسكري، الذي اختبأ في السرداب وينتظرون عودته ويطلقون عليه المهدي، ولكن هذا المصطلح (الإثنا عشرية)، لا نجده في كتب الفرق والمقالات المتقدمة إلا نادراً ، يقول البغدادي " ويقال لهم الإثنا عشرية لدعواهم أن الإمام هو الثاني عشر من نسبه إلى على بن أبي طالب "[4] .

أو هم " الذين تمسكوا بحق علي في وراثة الخلافة دون الشيخين وعثمان ﷺ ، وقالوا باثني عشر إماماً دخل آخرهم السرداب بسامراء "[5]

قال محمد جواد مغنية : الإثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إماماً تعينهم بأسمائهم" [6] .

والأئمة الإثنا عشر كلٌ له لقب عرف به وهم:

---

(1) المنية والأمل في شرح الملل والنحل ، (ص24) .

(2) الملل والنحل ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، (162/1) ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، طبعة 1400هـ – 1980م .

(3) عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، (ص66) ، تحقيق د.حامد حفني داود ، انتشارات أنصاريان للطباعة والنشر، قم – إيران ، بدون طبعة .

(4) الفرق بين الفرق ، (ص64) .

(5) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، (ص299) ، الطبعة الثانية 1409 هـ – 1989م ، الرياض .

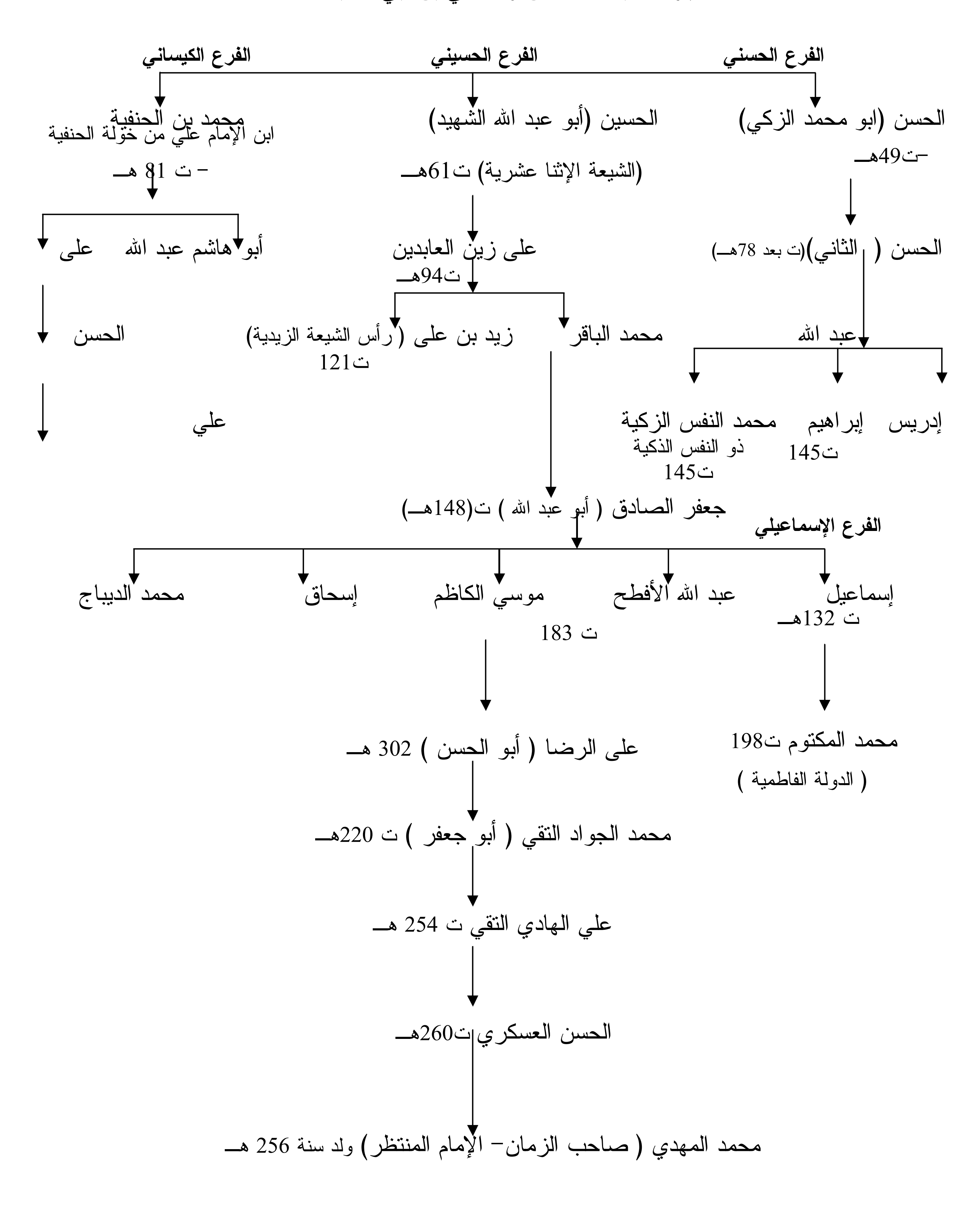
(6) الوشيعة ، صالح الرقب ، (ص 14) ، نقلاً عن كتاب الإثنا عشرية وأهل البيت لمحمد جواد مغنية ، (ص15) .

1- عليّ بن أبي طالب ويلقب بالمرتضي (23 ق.هـ - 40 هـ) .
2- الحسن بن عليّ ويلقب بالمجتبي (3 هـ - 50 هـ) .
3- الحسين بن عليّ ويلقب بالشهيد (4 هـ - 61 هـ) .
4- علي زين العابدين بن الحسين ويلقب بالسَجْاد (38هـ- 95 هـ) .
5- محمد بن علي بن الحسين ويلقب بالباقر (57-114 هـ) .
6- جعفر بن محمد بن علي ويلقب بالصادق (83-148 هـ) .
7- موسي بن جعفر بن محمد ويلقب بالكاظم (128-183 هـ) .
8- على بن موسي بن جعفر ويلقب بالرضي (148 - 203 هـ) .
9- محمد الجواد بن على بن موسي ويلقب بالتقي (195-220 هـ) .
10- على الهادي بن محمد بن على ويلقب بالنقي (212-254هـ) .
11- الحسن العسكري بن على بن محمد ويلقب بالزكي (232- 260 هـ) .
12- محمد المهدي بن الحسن العسكري ويلقب بالقائم الحجة (256هـ) . [1]

---

(1) انظر : فرق معاصرة ،(212/1) .

شجرة نسب الأئمة من ولد علي بن أبي طالب ﷺ [1]



(1) انظر : دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، (ص64) .

المبحث السادس

انقسام فرقة الشيعة

انقسمت الشيعة إلى فرق عديدة ومتفرقة وقد اختلف العلماء والباحثين في عددهم ، فالأشعري أوصلهم إلى ثلاث فرق رئيسية وهم (الغالية ، والرافضة الإمامية ، والزيدية ، والباقي فروع [1]، والمرتضي اليماني صاحب كتاب المنية والأمل عدهم ثلاث فرق (زيدية ، وأمامية ، وباطنية) [2] والإمام البغدادي يعُدُهم أربعة أضعاف وهم (زيدية ، وإمامية ، وكيسانية ، وغلاة) والباقي فروعاً لهم[3] ،بينما يري الشهرستاني أن عدد فرق الشيعة خمس فرق وهي (كيسانية ، وزيدية ، وإمامية ، وغلاة ، وإسماعيلية) والباقي فروعاً لهم [4] وسأقتصر على دراسة أربع فرق وهي ، أهمها :-

1- الرافضة الإمامية [5].

2- الإسماعيلية: [6] .

3- الكيسانية: [7] .

4- الزيدية :

ظهرت الزيدية في النصف الثاني من القرن الهجري الأول ، وقد خرجت هي و الرافضة الإمامية من بيت واحد ، واتخذ كل منهما طريقاً خاصاً، وكان لكل منها تلاميذ وأتباع، وقد تتلمذ زيد على يد زميله وأستاذه واصل بن عطاء [8] فأخذ عنه علم الكلام، ثم التقي بأبي حنيفة النعمان وأخذ عنه الفقه ، ثم أخذ عن أخيه محمد الباقر مذهب أهل البيت حيث جعل التشيع فيه لجده الإمام على بن أبي طالب، ومن هؤلاء الثلاثة تكونت البذرة الأولي لنشأة الزيدية [9] .

---

(1) انظر: مقالات الإسلاميين ، (65/1) .

(2) المنية والأمل في شرح الملل والنحل ، (ص23) .

(3) انظر: الفرق بين الفرق ، (ص21) .

(4) انظر: الملل والنحل ، (147/1) .

(5) انظر : تعريف الرافضة والإمامية (ص 13) .

(6) انظر : تعريف الإسماعيلية (ص155) .

(7) انظر : تعريف الكيسانية (ص 126) .

(8) يري بعض العلماء كالشهرستاني يصرح بتلمذة زيد لواصل وأبي حنيفة، لكن الأستاذ أبو زهرة يري أنها ليست تلمذه بمعنى الكلمة ، وإنما كان اتصاله بزيد على سبيل المذاكرة لتساويهما في العمر، إذ أن واصل بن عطاء وزيد بن على ولدا في سنة 80هـ ، وهذا لا يمانع أن يتتلْمذ ويتأثر زيد بواصل وأن يتتلمذ كذلك على يد أبي حنيفة انظر : كتاب الإمام زيد حياته وعصره وآراؤه الفقهية، مجمد أبو زهرة ، (ص72)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة

(9) انظر: العقائد الإسلامية ورجال القرن العشرين، ناصر الدين شاه،(ص 182) ، طبعه 1407هـ-1987م.

"فالزيدية تنسب إلى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ﷺ وأمُه أمَه أهداها المختار إلى علي زين العابدين فأنجبت زيداً، وقد ولد سنة 80هـ تقريبا في المدينة، واستشهد سنة إحدى وعشرين ومائة " [1] ،أيام سليمان بن عبد الملك وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة [2]

والزيدية فرقة من أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة ، وأكثرهم اعتدالا فهي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة النبوة ، بل اعتبروهم كسائر الناس، ولكن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، ولم يكفروا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ وخصوصاً من بايعهم علىّ ﷺ واعترف بإماتهم [3]، "ولم يتعرضوا لهم بالشتم والسب"[4]، "بل إن زيد لم يكن شيعيا على الإطلاق، ولم تكن حركته للشيعة ، بل هي حركة استهدفت الخروج على الإمام الظالم من علماء المسلمين، وأن دعوته كانت إلى الكتاب والسُنة وإحياء السُنن ومحاربة البدع والمنكرات ، وقد خلت دعوته من المفاهيم الشيعية كالوصية والنص والحق الإلهي للأئمة"[5].

"والزيدية يقُرون بإمامة زيد بن على ، وإن لم يكونوا على مذهبه في مسائل الفروع وهي تخالف الشافعية والحنفية في ذلك، وإنما نُسبوا إلى أبي حنيفة والشافعية لمتابعتهم إياها في الفروع"[6]، "ولهذا قيل الزيدية معتزلة في الأصول حنفية في الفروع"[7] وكذلك يُجوَّزون قيام إمامين في قطرين في وقت واحد، وهم يقولون بإقامة المفضول مع وجود الأفضل ، ثم إن الأكثرية الزيدية مالوا بعد ذلك عن القول بإمامة المفضول، وظهرت منهم ثلاث فرق هي الجارودية ، السليمانية والتبرية " الصالحية "[8] .

وقد انقسمت الزيدية إلى قسمين:

1- "المتقدمون منهم ، المتبعون لأقوال زيد ، هؤلاء لا يُعدُون من الرافضة ويعترفون بإمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، وهؤلاء هم أقرب إلى أهل السنة والجماعة .

---

(1) الإمام زيد حياته وعصره ، (ص57) .

(2) انظر: مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن على بن الحسن بن على المسعودي ،(206/3) ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة 1983م ، أنظر : فرق الشيعة، الحسن بن النوبختي ، (34)، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1404هـ – 1984م .

(3) دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة، عبد الله أمين، ، (ص198) ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1406هـ– 1986م .

(4) الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي ، (ص192) .

(5) نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ،(158,157/2) .

(6) الزيدية نشأتها ومعتقداتها، للقاضي إسماعيل بن على الأكوع ،(ص14) ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق – سوريا ، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 1418هـ–1997م .

(7) الإمام زيد حياته وعصره ، (ص57) .

(8) العقائد الشيعية ورجال القرن العشرين ، ناصر الدين شاه ، (ص158) ، طبعة 1407هـ – 1987م .

2- المتأخرون منهم : وهؤلاء هم الرافضة ، لأنهم يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر و عمر ويَسُبونهما ويُكفِرونهما"[1] .

"والمذهب الزيدي أكثرهم موجودون باليمن الآن"[2] .

ويبدوا لي أن الإمام أبو زهره لم يوفق في تصنيفه للزيدية ، لأن الزيدية يوجد بين طوائفهم رافضه، وهم الذين رفضوا زيد وخرجوا عن مبادئه وآرائه سواء كانوا متقدمين أو متأخرين.

هذه فرق الشيعة وعقائدهم فإذا كانت الزيدية وهي أقرب فرق الشيعة إلى أهل السُنة توصف بالاعتدال قسم منهم رافضة، فكيف ببقية فرق الشيعة الأخرى والتي يصفها الشيعة أنفسهم بالغلو، ويصفون أهلها بالكفر والإلحاد؟.

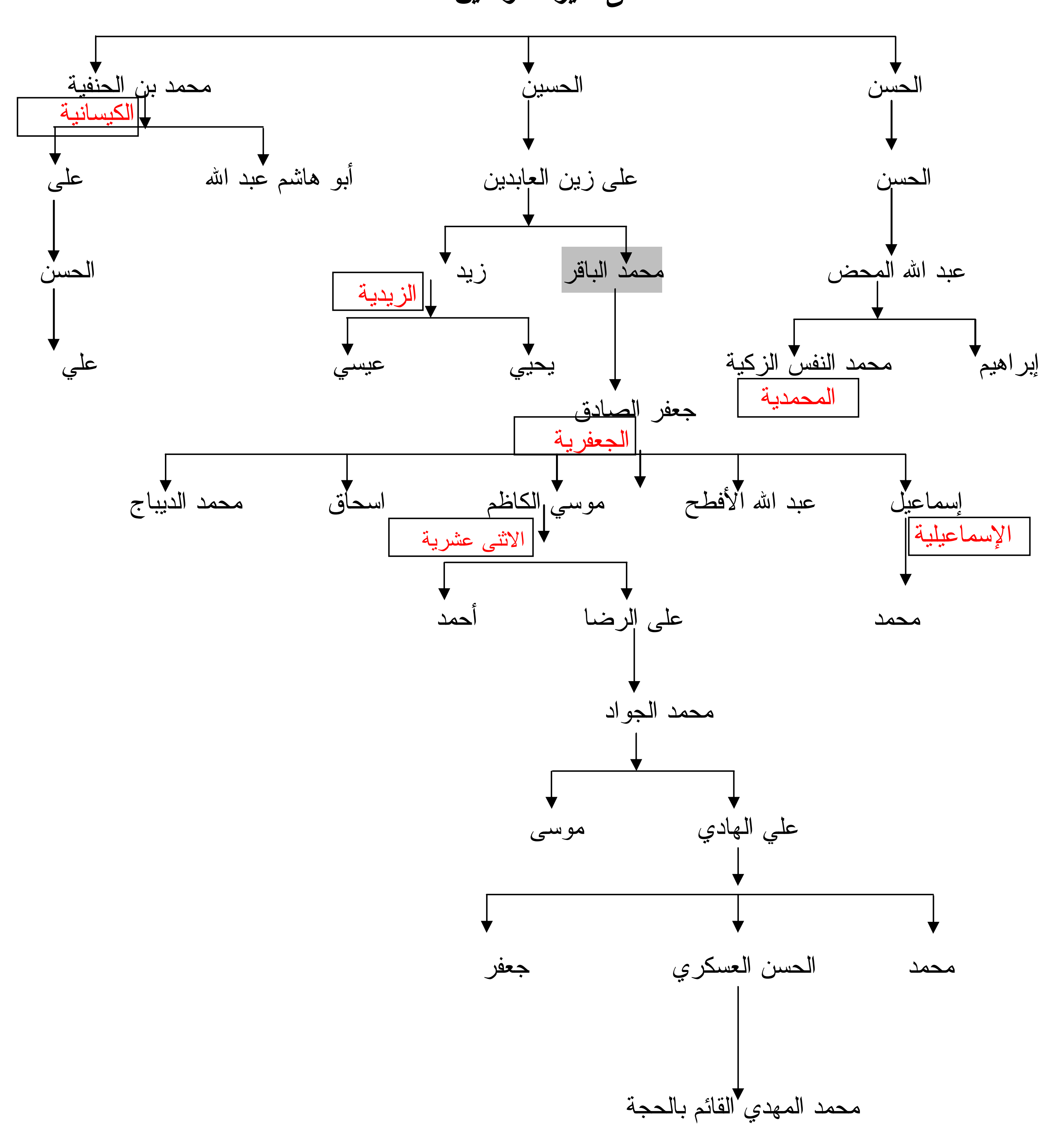
---

(1) تاريخ المذاهب الإسلامية ، (ص52) .

(2) المرجع السابق ، (ص48) ، انظر : الفرق الكلامية الإسلامية ، د.علي عبد الفتاح المغربي، (ص 174)، مكتبة وهبي للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى 1407هـ-1982م .

شجرة أنساب الفرق[1]

على أمير المؤمنين



---

(1) إسلام بلا مذاهب،(ص193) .

الفصل الأول

المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : عصره.

المبحث الثاني: حياته.

المبحث الثالث: صفاته.

المبحث الرابع : البعد السياسي لتبني فكرة المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية.

المبحث الخامس : المهدي المنتظر عند فرق الشيعة التي انبثقت عن الشيعة الإمامية .



المبحث الأول

عصره

وفية ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الحياة السياسية

المطلب الثاني : الحياة الثقافية والعلمية .

المطلب الثالث : الحياة الدينية

المبحث الأول

عصره

المطلب الأول : الحياة السياسية .

بد أ الضعف يهز أركان الدولة العباسية وقوتها ومكانتها بين الأمم ، وقدساير ذلك دخول الترك والفرس في الإسلام،وبدأ التعصب يأخذ مجراه في الحياة السياسية والاجتماعية في تلك الفترة وبدأ كل فريق يتعصب لمذهبه فلم تعد الحكومة الإسلامية مهيبة الجانب عزيزة الحمى كما كانت من قبل .

حيث اعتلى الخلافة في فترة تسع سنوات أكثر من عشرة خلفاء لم يكن لهم من الأمر شيء وهم:المستنصر، المستعين، المهتدي ، المعتمد ، المعتضد ، المكتفي ، المقتدر، القاهر، الراضي ، المتقي ، المستكفي ،المطيع.

وقد كان هناك ثلاث عناصر ظهرت بقوة في هذا العصر،وكان لهم دور كبير في الحياة السياسية والاجتماعية وهم الأتراك ، والفرس ، والعرب.

1- **الأتراك:** عندما تولى الخليفة العباسي المعتصم الخلافة ، استدعى المعتصم الأتراك ، وجعلهم عماد الدولة العباسية ، لأن الأتراك كان فيهم من القوة والشجاعة والاعتداد بالنفس وقوة الجسم والصبر على القتال ما يجعلهم أقوياء ، كما عرفوا بخشونة البداوة وقسوة الطبيعة.

وقد استكثر المعتصم منهم حتى ملئوا بغداد ، وكانوا يجرون الخيول في الأسواق فكان هذا الفعل يثير حفيظة أهل بغداد، فضايقوا أهلها مما جعل المعتصم ينقل مركز خلافته من بغداد إلى سامراء ، وجعل لهم مراكز متقدمه في الدولة ، فكانت القيادة العليا في يد الأتراك .

وكان الأتراك في عهد الخلافة العباسية يمتازون بالجندية والخشونة ومع ذلك كانوا قليلي الثقافة، ورغم ذلك فقد نبغ منهم علماء في فروع مختلفة (1). "والحقيقة أن الأتراك كانوا يخشون الخليفة المعتصم لقوة بأسه،فلما تولى الخليفة الواثق الخلافة أخذوا يتدخلون في شئون الدولة، ولم يستطع أي خليفة السيطرة عليهم".(2) "ولما تولى الخليفة المتوكل شعر بضعف مركزه ، وبأنه قي وسط جيش لا يدين له بولاء خاص ففكر في نقل مركز الحكمة من سامراء إلى دمشق ليتخلص فيه من النفوذ التركي ويكون فيه بين عنصر يؤيده وهو العنصر العربي لأنه لاحظ فشل سياسة التعاون مع الفرس والأتراك، ولأن دمشق تدين للسنة

---

(1) انظر: ظهر الإسلام (7,6/1) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة 1999م ، تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة إلى سنه 903هـ ، جلال الدين عبد الرحمن الكمال أبو الفضل السيوطي ، (ص365)، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م .

(2) الدولة العباسية ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقى ، (ص228) ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، طبعة1987م .

وتكره العلويين، فهي بذلك تتفق وميوله، إلا أن الأتراك أجبروه على الرجوع إلى سامراء بعد أن أقام في دمشق مدة شهرين". [(1)]

ولما تولى المهتدي الخلافة وجد حفنه من القادة العسكريين الأتراك الطموحين الذين يمثلون كتلاً عسكرية متنازعة ، وأن السبيل لإنقاذ الخلافة هو التخلص منهم والحد من نفوذهم السياسي ، فقد ثار الجند الصغار من القادة الكبار،لأن هؤلاء القادة من ذوي الرتب يستغلونهم للحصول على امتيازات وأموال ومناصب لهم دون أن يصيبيهم شيء ، وقد ثار الجند في سامراء ورفعوا شكواهم للخليفة.[(2)]، "وهكذا أعطى الجند فرصة طيِّبة للخليفة لكي يضرب ضربته ويتخلص من القادة ويستعيد مكانته " [(3)]

"وقد بلغت سامراء شأواً بعيداً حتى أفسدها وخربها الخلاف بين أمراء الأتراك وتحول عنها الخلفاء إلى بغداد وكان أول من فعل ذلك هو الخليفة المعتضد بالله[(4)] " ، "ومعنى ذلك فقدان سامراء وإتراكها الدور الرئيس، في الحكم واستناد الخلافة إلى أهالي بغداد"[(5)] "وقد استمر الأتراك في مؤامراتهم مما اضطر الخليفة المهتدي إلى إعلان النفير العام مبيحاً دماء الأتراك وأموالهم رافعاً شعاراً (يا معشر الناس انصروا خليفتكم)،ولكن الناس خذلت المهتدي مما حذا بالقادة الأتراك خلعه قبل موته ومبايعة أحمد بن المتوكل الذي لقب بالمعتمد على الله سنه 256هـ"[(6)] .

أصبح الأتراك في ذلك الوقت معول هدم للخلافة الإسلامية العباسية،وأصبحوا مصدر قلق واضطراب فأصبحت أمور الدولة بأيديهم فهم المتحكمون في السياسة والحكم ،مع بغضهم للعنصر العربي والعنصر الفارسي،وهم لا ينقطعون عن المؤامرات والدسائس.

والحقيقة أن فترة التسع سنوات من 247هـ-256هـ كانت فترة محنه للدولة العباسية اختبرت فيها قوتها الكامنة ودرجة رسوخها ومدى مرونتها فخرجت منها بنصر مؤقت بعد جراح وتقطع أوصال .

2- **الفرس:** كان الفرس في العصر العباسي الأول هم عماد الدولة ، وبيدهم تصريف شؤونها وكان الخليفة يعتمد عليهم في أهم الأمور وهم يحتفظون له بمظهر الأبهة والجلال .

"لم يهدأ الفرس منذ رأوا الأتراك تحتل مراكزهم في الدولة العباسية ، وتستبد بالسلطان و الحكم دونهم وتقصيهم عن أماكنهم وغلبوا على الخليفة دونهم ، فانكمش الفرس على حنق، ولعبت بهم العصبية الفارسية ،

---

(1) دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، عبد العزيز الدوري، (ص40) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت – لبنان ، طبعه2007هـ .

(2) انظر : الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، فاروق عمر، (ص74)، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد _العراق ، الطبعة الثانية 1977م - 1397هـ .

(3) الخلافة العباسية، (ص74) .

(4) ظهر الإسلام ، (100/1) .

(5) دراسات في العصور العباسية المتأخرة، (ص53) .

(6) الخلافة العباسية ، (75/1) .

وأخذوا يدسون الدسائس ويدبرون المؤامرات ويحصنون أنفسهم بالرجال والسلاح". [1] " وكان الفرس يميلون إلى أن يكون خليفة المسلمين علوياً من سلالة علي بن أبي طالب، وكثيراً ما قاتلوا في هذا السبيل".[2] ولما لم يتسن لهم ذلك أخذوا يرمون إلى اقتطاع البلاد والاستيلاء، عليها وخصوصاً بلاد فارس موطنهم الأصلي ، والاستقلال عن الحكومة المركزية في بغداد.

فأقاموا دوله الصفارية سنه256هـ-290هـ، واستقلوا بها عن الخلافة العباسية.وإذا سنحت لهم فرصة ليستولوا على العراق وعلى الخليفة فلن يتوانوا ، ويقضوا على سلطة الأتراك[3]. ، "وقد كان لهم ذلك عندما سيطر على الخلافة البويهيون الفرس، وقد شهدت الخلافة العباسية أسوأ أيامها في عهد نفوذ البويهيين فهم شيعة يخالفون مذهب الخليفة السُني" . [4]

3- **العرب:** كان العرب أقل شأناً وأقل خطورة وأقل عدداً من الفرس ، لذلك انصرف عنهم بعض الخلفاء العباسيين ومنهم المعتصم ،الذي بدأ بتكوين جيش معظمه من الأتراك ، بل وضعفت ثقة الخلفاء بالعرب على ممر الأيام ، إذ رأوهم لا يتحمسون للقتال تحمس الفرس، ولم يفقد العرب مراكزهم إلا في فتره متأخرة من العصر العباسي الأول، حين أسقطوا من الديوان واستبدلوا بالجند في عهد المعتصم. [5] ، ثم إن نفوذ العرب وسلطتهم في العصر العباسي الأول ، هو الذي حدا ببعض الموالي غير العرب كالفرس الإدعاء بالنسب العربي، لكي يصلوا إلى المراكز القيادية ويشبعوا طموحهم.

هذا الجو خلق نوعاً من عدم التفاهم والتعاون بين العرب والفرس، فالعرب صعب عليهم تقريب الفرس، والفرس صاروا يطمحون إلى إحياء مجدهم ، فكان كل فريق يحقد على الآخر، ولم ينجح العباسيون في التقارب بينهم. [6]

وهكذا نلاحظ في هذه المدة الزمنية من العصر العباسي الثاني أي بعد سنه247هـ، فترة ثورات وعصبيات وقبليات كل يدعوا إلى قومه، ودخول عناصر أجنبية في الإسلام كان هدفها هدم الإسلام، وتآمر علية، بل وقد أدى الأمر بالأتراك إلى خلع الخليفة العباسي إن لم يأتمر بأمرهم ، وينفذ مخططاتهم مما أفقد الخلفية هيبته بين الرعية في هذه الفترة العصيبة من تاريخ الأمة الإسلامية ، استغل الشيعة الإمامية لترويج فكرة ولادة المهدي واختباءه في غار بسامراء .

---

(1) ظهر الإسلام ، (49/1) .

(2) دور بني سهل السياسي في خلافتي الأمين والمأمون ، حجازي حسن علي طراوة ، (ص65) ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى2007م .

(3) انظر : الدولة العباسية ، (ص228) .

(4) الدولة العباسية ، (ص223) .

(5) انظر : ظهر الإسلام ، (3/1) .

(6) انظر : دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (ص13) .

المطلب الثاني : الحياة العلمية والثقافية :

في هذه الحقبة الزمنية من العصر العباسي الذي ولد فيه المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية، كان الصراع على أوجه بين المعتزلة وخصومهم من أهل السنة والجماعة في مسألة خلق القرآن الكريم ، فذهب المعتزلة إلى أنّ القرآن الكريم مخلوق ، وقال أهل السنة والجماعة بأنه قديم وغير مخلوق ،لأنه كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفاته وصفات الله غير مخلوقة.

وكان المأمون العباسي قد تبنى رأي المعتزلة ووقف إلى جانبهم، وواجه علماء أهل السنة والجماعة وعلى رأسهم الأمام أحمد بن حنبل، "والذي رفض القول بخلق القرآن ، فجلده المعتصم حتى غاب عقله وتقطع جلده" [1]، وأصدر الأوامر بتقوية المعتزلة والوقوف بوجه خصومهم من أهل السنة والجماعة ،و استمرت المحنة والضغط على أهل السنة والجماعة في عهد المعتصم والواثق العباسيين ، وقد كان القاضي أحمد بن دؤاد المعتزلي[2] وهو أحد أصحاب واصل بن عطاء[3] قد تولي القضاء في عهد المعتصم والواثق يمتحن الناس من العلماء وغيرهم بخلق القرآن ويحملهم على القول به. وهكذا كان الصراع في بدايته حيث كانت القوة بيد المعتزلة ، وكانت السلطة قد انحازت إليهم ، وقد واجهوا خصومهم بقوة ، وقد كانت مسألة خلق القرآن في واجهة ذلك الاختلاف [4].

إلا أنّ الأمور انقلبت رأساً على عقب فيما بعد ، وذلك عندما مال المتوكل العباسي إلى مواجهة المعتزلة والميل لعقيدة أهل السنة والجماعة، واستمر الصراع بشدة وضراوة حتى آل الأمر إلى العمل على

---

(1) المختصر في أخبار البشر، عماد الدين إسماعيل أبي الفدا، (46/2)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة.

(2) القاضي الكبير، أبو عبد الله ، أحمد بن فرج الإيادي البصري ثم البغدادي ، عدو أحمد بن حنبل كان داعية إلى خلق القرآن ، له كرم وسخاء وأدب وافر ومكارم ، ولد سنه ستين ومائه ، صادر أمواله المتوكل وأخذ منه ستة عشر ألف ألف درهم ، ومات سنه أربعين ومائتين ودفن في بغداد . انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (171/11) ، تحقيق شعيب الأرنؤط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة التاسعة 1413هـ – 1993م .

(3) واصل بن عطاء، البليغ الأفواه ، أبو حذيفة المخزومي، مولاهم البصري الغزّال، ولد سنه 80هـ وكان يلتغ بالراء غيناً، وهو رأس الاعتزال طرده الحسن البصري عن مجلسه لما قال الفاسق لامؤمن ولا كافر، واعتزل الحسن فسموا بالمعتزلة ، ومات سنه إحدى وثلاثين ومائه ، وقيل عرف بالغزّال لتردده إلى سوق الغزل ليتصدق على النسوة الفقيرات . انظر : سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (5/ 465,464) ، تحقيق شعيب الأرنؤط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة التاسعة 1413هـ – 1993م .

(4) انظر : طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب السبكي ، (48/2) ، تحقيق محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية ، بدون طبعة .

تصفية المعتزلة جسدياً مما أدى إلى انقراضهم كجماعة سياسية وتحولت إلى تيار فكري عقائدي ،هذا الوضع المعقد أورث المتوكل الكثير من المشاكل لأن معركته امتدت من الصراع السياسي إلى الملاحقة الفكرية العقدية ، فاختار المتوكل التغيير متكلا على قوتين: عسكرية وهي المزيد من الاعتماد على الأتراك وعقائدية وهي العفو عن السلف وإعادة إحياء السنة.

"وكتب كتاباً إلى الأمصار يأمر بترك الجدال في القرآن واضطهد رؤساء المعتزلة وضيق عليهم، لدرجة أنه ضرب رئيس الاعتزال في مصر محمد بن أبي الليث بالسوط، وحلق رأسه ولحيته" [(1)].

كان وقع الانقلاب السياسي شديدا على المعتزلة التي خرجت من لعبة السلطة لتخوض سلسلة معارك فكرية و عقائدية امتدت إلى أكثر من 200 سنة من دون نتيجة. فالعصر الذهبي انقضى ولم يعد بالإمكان إعادة عقارب الزمن إلى ما كانت عليه .

يقول أحمد أمين في ظهر الإسلام "لما تولى الخليفة العباسي المتوكل الخلافة، كان الفكر المعتزلي والقول بخلق القرآن سائداً،فنهى عن القول بخلق القرآن والجدل في الكلام، وأظهر الميل إلى السنة ونصر أهلها ورفع المحنه ، وكتب بذلك إلى الآفاق، واستقدم المحدثين إلى سامراء وأجزل عطاياهم وأكرمهم ورفع منزلتهم". [(2)]

فالمتوكل بعد سنتين من حكمه أظهر الميل إلى السنة، ونصر أهلها، ورفع المحنة، وقد استعان الخليفة العباسي المتوكل بالعلماء لضرب المعتزلة، يقول عبد العزيز الدوري : "وقد استعان المتوكل في ضرب المعتزلة بالفقهاء من أهل السنة الذين التف العرب في خلافته حولهم، وأمر المتوكل الشيوخ بالتحديث وإظهار السنة وأطلق من سجنه الواثق لتمسكه بقول أهل السنة،وأخرج أحمد بن حنبل من السجن وأكرمه"[(3)] .

وخرجت المعتزلة من المسرح السياسي وبقيت تلعب دورها المؤثر على المدارس والاجتهادات إلى أن سدد لها الأمام أبو الحسن الأشعري ضربة قاصمة من داخلها فهو أحد أبنائها وتربى على فكرها ولكنه سدد لها سهما قاتلاً لم تقوَ بعدها على النهوض كقوة فكرية قادرة على الاستمرار في العراك الفكري العقائدي.

هذه الحقبة لم تخلو من خلاف آخر، ولكنه خلاف فقهي بين المذاهب الفقهية الأربعة ، وهو خلاف محمود لأن الهدف منة قرع الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان ، لأن الغاية عندهم الوصول للحقيقة واحترام

---

(1) ظهر الإسلام ، (39/1) .

(2) المرجع السباق ، (38/1) .

(3) دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، (ص38) .

رأى الآخرين ، بعيداً عن التعصب فالفقيه يعتقد أن مذهبه حق يحتمل الخطأ ومذهب غيره خطأ يحتمل الصواب، وقل أن نرى بين أئمة المذاهب عداءً حاداً ، فلما انتهى هذا الطور وأخذت العصبية تتزايد إلى أن بلغت القتال في القرن الثالث والرابع الهجري، حتى أغلق باب الاجتهاد، لعدم ثقة الناس بالمجتهدين والفقهاء وعدم كفاءتهم في هذا الأمر لانشغالهم بالمشاكل الداخلية والتعصب للمذهب وفرضه بالقوة على الناس.

وهكذا نرى في هذه الحقبة من الزمن كيف تراجع دور العلماء الفقهاء في هذا القرن ، وقد كثر الوضاعين على رسول الله بأقوالهم المكذوبة،والخلفاء العباسيون في غيبة عن الناس كل يريد أن يثبت نفسه في الحكم.

هذه الحقبة التاريخية التي سادت قبل غيبة المهدي وبعد غيبته.[1]

في هذا الجو المشحون بالصراعات العقائدية والفقهية يزعم الفضيلي من الشيعة أن المهدي المنتظر أخذ علمه وفقهه من أبيه قبل غيبته فيقول: إن الإمام المهدي كان معاصراً لأبيه الإمام العسكري فلو لم يكن معاصرا لأبيه العسكري فمن أين استمد علمه ؟.

ويجيب الفضيلي قائلا : إما بتلقيه ذلك عن طريق الوحي أو إدراكه الأحكام عن طريق الاجتهاد.

وقد أوضح الفضيلي أن الالتزام بأي من الأمرين يصادم عقيدتهم كشيعة ، فلو تلقى ذلك عن طريق الوحي فهذا يصادم العقيدة باختتام الوحي بالنبي محمد ﷺ ، ولو كان إدراك الأحكام بالاجتهاد فذلك يصادم عقيدتهم بعلم الإمام وإدراكه الأحكام الواقعية جميعها فالاجتهاد قاصر عن إدراك الكثيرين الأحكام الواقعية [2].

وجملة القول على حد زعم الفضيلي : إن الإمام المهدي استمد علمه من أبيه الذي كان معاصراً له ، هذا الكلام يعتبر هذيان إذ كيف يكون طفلا صغيراً وقد ورث علم أبيه ، وهو ابن خمس سنوات ثم غاب؟ إن مداركه لا تستوعب هذا العلم في مثل هذا السن ، ثم كيف يغيب دون أن يترك للشيعة المعالم الفقهية والشرعية والأحكام السياسية لهم .

يقول محمد باقر الصدر وهو شيعي :" فهذا يعني أنه كان طفلا صغيراً عند موت أبيه لا يتجاوز خمس سنوات ، وهي سن لا تكفي للمرور بمرحلة إعداد فكري وديني كامل على يد أبيه ، فكيف وبأي طريقة يكتمل إعداد هذا الشخص لممارسة دوره الكبير دينيًا وفكرياً وعلمياً؟ وهذه فترة الطفولة لا تكفي لإنضاج شخصية القائد "[3].

ويقول صدر الدين الصدر " إن المهدي المنتظر قام بالإمامة ، حاز هذا المنصب الجليل ، وهو ابن خمس سنين ، طفل لم يبلغ الحلم ، فهل يجوز ذلك؟

---

(1) انظر : ظهر الإسلام ، (79/1) .

(2) انظر: في انتظار الإمام ، عبد الهادي الفضلى ، (ص50) ، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1979م .

(3) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، (ص257) ، تحقيق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية للطباعة والنشر، بدون طبعة .

هذه مسألة كلامية ، ولكن أقول على وجه الإجمال : بناء على ما هو الحق من أن أمر الرسالة الإمامية والنبوة والخلافة بيد الله سبحانه وتعالى ، وليس لأحد من الناس فيها اختيار ، يجوز ذلك عقلا ، ولا مانع منه مع دلالة الدليل عليه لان الله سبحانه وتعالى قادر على أن يجمع في الصبي جميع شرائط الرسالة ، والإمامة، وكان جده الإمام محمد الجواد وجده الإمام على الهادي وليَ كل منهما الإمامة وهو ابن ثمان سنوات ، وكان أبوه الإمام الحسن العسكري وليها وهو ابن عشرين سنة "[1]

ثم إن كتاب الكافي " للكليني " قد وضعه الكليني بعد غيبة الإمام وهو مليء بالأحاديث الضعيفة والمكذوبة وبسلسلة سند غير صحيحة ، وليس للإمام علاقة به .

فالمهدي المنتظر الذي يزعم الشيعة بأنه غاب عن الأنظار، ترك لهم فراغاً فقهياً وعلمياً ، وان ممن يدعون إنهم وكلاء المهدي في غيبته كما يزعمون لم يقوموا بهذا الواجب الفقهي والعلمي نحو الشيعة ، مما أوقعهم في حيرة .

يقول د. صالح الرقب :" ان عدم قيام أدعياء بملء الفراغ الفقهي الذي تركه الإمام الغائب ، يعزز الشك في عدم وجود المهدي ابن الحسن العسكري ، هو عدم أدعياء النيابة بملء الفراغ الفقهي ، وتوضيح كثير من الأمور الغامضة التي كان يجب عليهم تباينها في تلك المرحلة.

ومن المعروف أن الكليني قد ألف كتاب " الكافي" في أيام النوبختي ، وقد ملأه بالأحاديث الضعيفة والموضوعة التي تتحدث عن أمور فقهية وأمور أخرى باطلة وغيرها ، ولكن النوبختي أو السمري – النائب الرابع – لم يعلقا على الموضوع ، ولم يصححا أي شيء من الكتاب ، مما تسبب في آذيه الشيعة عبر التاريخ وأوقعهم في مشكلة التعرف على الأحاديث الصحيحة من الكاذبة .

ولقد أبدع السيد المرتضى نظرية " اللطف " التي يقول فيها : إن الإمام المهدي يجب أن يتدخل ليصحح اجتهادات الفقهاء في عصر الغيبة ويخرب إجماعهم على الباطل وبناءً على ذلك كان الأجدر والأولى والأيسر أن يصحح الإمام المهدي لو كان موجوداً كتاب الكليني " الكافي" أو يترك وراءه في عصر الغيبة الكبرى كتاباً جامعاً يرجع إليه الشيعة .

وهذا لم يحصل ، ولم يقدم أدعياء النيابة أي شيء يذكر في هذا المجال ، وهذا ما لم يدفعنا للشك في صدقهم ، وفي دعواهم بوجود إمام غائب من وراءهم" [2].

المطلب الثالث : الحياة الدينية :

تزعم الشيعة إن المهدي المنتظر قد أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وهو طفل صغير لم يتجاوز الخامسة من عمره ، وأصبح إماماً للمسلمين وهو في هذا العمر، وقد نشأ في بيئة دينية وإنه آخر الأئمة ،فمن أطاعه أطاع الله ،ومن عصاه فقد عصى الله ، وهم بانتظاره .

---

(1) في انتظار الإمام ، (ص24) .

(2) تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية ، د صالح حسين الرقب ،(ص112) ، مكتبة بيت مقدس للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1429هـ – 2008م ، خان يونس – فلسطين .

يقول محمد باقـر الصــدر:" إن المهــدي خَلِــف أبــاه في إمامة المسلمين،وهــذا يعني أنه كان إماماً بكل ما في الإمامة من محتــوى فكــري وروحي في وقــت مبكر جداً من حياتــه الشــريفة، والإمامة المبكرة ظاهــرة سبقه إليهــا عدد من آبائــه عليهم الســلام،فالإمام محمد بن علــى الجــواد تولــى الإمامة وهو في الثامنة من عمرة ، والإمام على بن محمد الهادي تولى الإمامة وهو في التاسعة من عمره، والإمام أبو محمد الحسن العسكري والد الغائب المنتظر تولى الإمامة وهو في الثامنة والعشرين من عمره وأن ظاهــرة الإمامــة المبكــرة بلغت ذروتها في الإمام المهدي ، وأن هذه الإمامة هي لزعامة الإسلام وقيادته"[1].

ويضيف قائلاً :"إن ظاهرة الإمامة المبكــرة كانت ظاهــرة واقعيــة ولــم تكن وهماً من الأوهام، لأن الإمام الذي يبرز على المسرح وهو صغير فيعلن عن نفسه إماماً روحياً وفكرياً للمسلمين،ويدين له بالولاء والإمامة كل ذلك التيار الواسع لابد أن يكون على قدر واضح وملحوظ بل وكبيــر من العلــم والمعرفة وســعة الأفق والتمكن من الفقه والتفسير والعقائد،لأنه لو لم يكن كذلك لما أمكن أن تقتنع به الجماهير وبإمامته"[2].

إن حياة الأئمة أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم الوضيئة كانت شاهد صدق على إمامتهم، ناهيك عن النصوص الشرعية التي تواترت فيهم كما يزعمون. فمن هذه الأحاديث قال الإمام الحسين عليه السلام منا إثناعشر مهدياً، أولهــم أمير المؤمنين على بن أبي طالب ،وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق ، يحيى الله به الأرض بعد موتها ، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون[3]. ويزعمون أن هذا الحديث مروي عن رسول الله ﷺ إذ يقول:"إذا انقضت مدة الحسين فالإمام ابنه علي ويلقب بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر، وبعده ابنه جعفر يدعى الصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه على ويدعى بالتقي والهادي،فبعده ابنه الحسن، ويدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمد ويدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيب ثم يخرج ،فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً [4] " وقال :" أنا سيد النبيين وعلي بن أبى طالب سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدى اثنا عشر أولهم على بن أبي طالب وآخرهم المهدي"[5].

---

(1) بحث حول المهدي ، محمد باقر الصدر، (ص52,51) ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، طبعة1412هـــ – 1992م .

(2) المرجع السابق ، (ص57) .

(3) الإمام المهدي والإيمان بالغيب ، محمد تقي المدرسي ، (ص107) ، انتشارات مدرسي للطبع والنــشر، الطبعــة الأولــى 1417هـ .

(4) الإمام المهدي ، علي محمد دخيل ، (ص23) ، دار المرتضى للطباعة والنشر، الطبعة الثانيــة ، 1403هـــ– 1983م ، بيروت – لبنان .

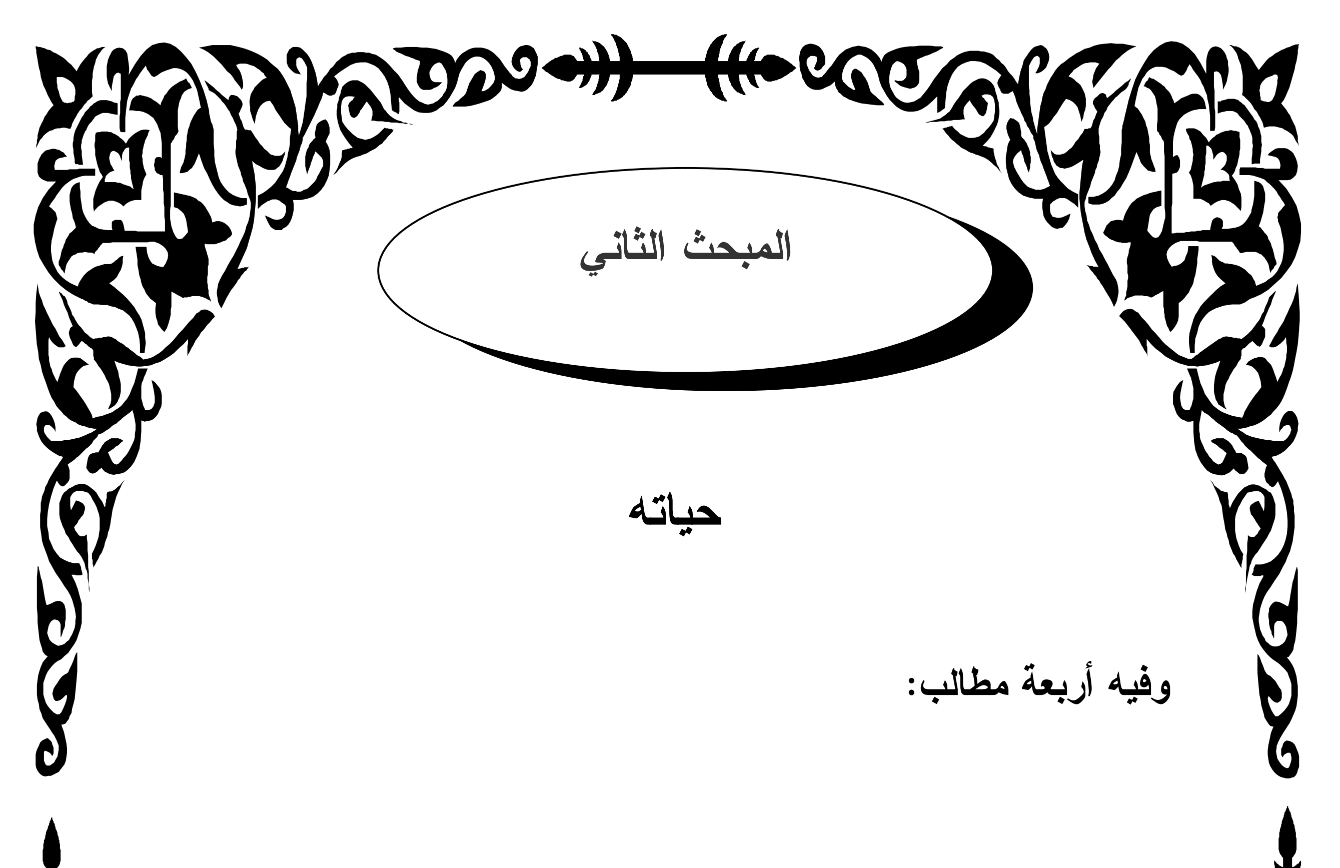
(5) المرجع السابق ، (ص25) .

ويقول: صاحب كتاب أعيان الشيعة : إن الطفل محمد بن الحسن – المهدي المنتظر – قد أتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجعله أيه للعالمين . [1]

هذه بيئة المهدي الدينية وهذه نشأته حيث ولد في بيت الأئمة وشرب الإمامة من صغره وأصبح إماماً رغم حداثـــة سنه– كما تعتقد الشيعة– فهو ابن الإمام الحسن العسكري الإمام الحادي عشر من أئمة أهل البيت ، وكذلك جده علي بن محمد الملقب بالهادي وبقية أئمة أهل البيت .

---

(1) أعيان الشيعة ، محســن الأميــن ، (2/ 44) ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للطباعة والنشر ، بيــروت – لبنــان ، بدون طبعة.



المبحث الثاني

حياته

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته .

المطلب الثاني: مولده .

المطلب الثالث: غيبته.

المطلب الرابع: رجعته .

المبحث الثاني
حيـــــــاتـــه

المطلب الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

وردت أحاديث كثيرة في حق المهدي عليه السلام في كتب السُنة والشيعة، عن اسمه ولقبه وكنيته ، وكلاهـم ينسبونه إلى جده الأعلى رسول الله ﷺ وهو من نسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أما نسبته إلـى جدتـه فالسُنة والشيعة يتفقان على أن المهدي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ كما جاء عن أم سلمة قالت سـمعت النبـي ﷺ يقول " **الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**" [1] فهذه الأخبار وغيرها، كلها تؤكد أن المهدي من ذرية رسـول الله عليه الصلاة والسلام من ولد فاطمة الزهراء ، وهذا ما عليه جماهير الأمة ، فلا يسوغ العدول عنـه ولا الالتفات إلى غيره من الأحاديث الضعيفة الموضوعة لأغراض وأهواء خاصة ،كالحديث المروي عن عثمـان بن عفان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول "**المهدي من ولد العباس عمـي**" [2] فالأخبـار كلهـا لا تتـافي أن المهدي من ذرية رسول اللّه ﷺمن ولد فاطمة الزهراء، لأن الأحاديث التي فيها أن المهدي من ولـدها أكثـر وأصح، بل قال بعض حفاظ الأمة وأعيان الأئمة، أن كون المهدي من ذريته ﷺ مما تواتر عنـه ذلـك، فـلا يسوغ العدول ولا الالتفات إلى غيره.

أولاً : اسمه ونسبه.

1. **نسب المهدي عليه السلام لجده .**

يختلف السُنة والشيعة في نسبة المهدي هل ينسب إلى الحسن بن علي عليه السلام كما يقـول أهـل الـسنة والجماعة أم إلى الحسين بن علي كما تقول الشيعة الإمامية .

أ . نسب المهدي عليه السلام لجده عند الشيعة الإمامية.

أجمعت الشيعة الإمامية أن المهدي من نسل الإمام الحسين عليه السلام [3] كما صدر عن جميـع علمـائهم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : " والله لا يكون المهدي أبداً إلا من ولد الحسين عليه السلام[4].

---

(1) صححه الألباني في مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي رقم الحديث ، (5453) ، تحقيق الألبـاني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، طبعة الثالثة 1405هـ ،1985م .

(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني ، (180/1) ، حديث رقم (80) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية 1420هـ – 2000م ، انظر : العلل المتناهية في الأحاديـث الواهية ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي إبن الجوزي التيمي القرشي،(861/2) ، ضبطه خليـل المـيس ، دار الكتـب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1403 – 1983م 0

(3) انظر : الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ، (ص 1) ، تحقيق علي الميداني ، طبعة طهران .

(4) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر الحسيني، (35/51) ، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1403هـ–1983م ، بيروت – لبنان .

ويقول التستري: " هو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي إلى آخر الأئمة الاثني عشرية" [1]

ويقول محمد سعيد الموسوي "هو من عتره رسول الله من ولد فاطمة رضي الله عنهما، جده الحسين ابن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الإمام علي النقي، ابن محمد التقي إبن الإمام على الرضا إبن الإمام موسى الكاظم إبن الإمام جعفر الصادق إبن الإمام محمد الباقر إبن الإمام زين العابدين علي ابن الحسين إبن الإمام علي بن أبي طالب يواطئ [2] واسمه اسم رسول الله". [3]

ويقول صاحب كتاب أعيان الشيعة:" أن المهدي صاحب الزمان ع [4] الإمام بعد أبي محمد الحسن العسكري وثاني عشر أئمة المسلمين- حسب اعتقادهم - وخلفاء الله في العالمين وثالث المحمدين ولده المسمى بإسم رسول الله المكنى أبي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. [5]

ب- نسب المهدي ﷺ لجده عند أهل السنة والجماعة.

المهدي عند أهل السنة والجماعة رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين ويبرر ابن القيم سر كونه من ولد الحسن بأنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق لأن من ترك شيئا لأجل الله أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل مما أعطاه.

يقول ابن القيم " أنه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الأرض جورا وظلما فيملأها قسطا وعدلا وأكثر الأحاديث على هذا تدل وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو أن الحسن رضي الله تعالى عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض وهذه سنة الله في عباده أنه من ترك لأجله شيئا أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها والله أعلم "[6]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة: " إن المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين." [7]

---

(1) إحقاق الحق ، نور الله التستري، (87/13) بدون طبعة .

(2) يواطئ : يشابه

(3) الإمام الثاني عشر، محمد سعيد الموسوي آل صاحب العقبات، (ص 36) ، انظر : عقائد الإمامية ، (ص79) .

(4) ع : عجل الله فرجه .

(5) أعيان الشيعة ،(44/2) .

(6) المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (1/ 151) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، 1403 - 1983.

(7) منهاج السنة النبوية(186/8).

واستدل أهل السنة والجماعة بأن المهدي من ولد الحسن لا من ولد الحسين بمجموعة من الأحاديث منها:-

1. حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ "**سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ** "[1] .

قال ابن حجر في فتح الباري معقباً على الحديث " وفي هذه القصة ... منقبة للحسن بن علي فإنه ترك الملك لا لقلة ولا لذلة ولا لعلة بل لرغبته فيما عند الله لما رآه من حقن دماء المسلمين ، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة "

2. عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ رضي الله عنه فَقَالَ" **إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلْقِ** "[2] أي يشبهه في السيرة ولا يشبهه في الصورة.

قال أبو الطيب رحمه الله في عون المعبود شرح سنن أبي داود " والحديث دليل صريح على أن المهدي من أولاد الحسن ويكون له انتساب من جهة الأم إلى الحسين جمعا بين الأدلة وبه يبطل قول الشيعة إن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري القائم المنتظر فإنه حسيني بالاتفاق"[3] .

3. وأخرج يوسف السلمي في كتابه عقد الدرر في أخبار المنتظر عن الأعمش عن أبي وائل، قال: نظر علي إلى الحسن عليهما السلام، فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله ﷺ "**سيخرج من صلبه رجل**

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحة، الجامع الصحيح ، أبو عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، كتاب المناقب ،باب مناقب الحسن والحسين ، رقم الحديث (1369)، وباب علامات النبوة رقم الحديث (1328) ، تحقيق ، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة 1407هـ – 1987م .

(2) أخرجه أبو داود في سننه ،كتاب المهدي ،باب باب رقم الحديث (4290) وتم تخريجه في الدر المنثور في التأويل بالمأثور ،عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي، (484/7) ، دار الفكر – بيروت ، طبعه 1993، والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي ، (679/2)، تحقيق عبدا لرحمن بن عبدا لله التركي وكامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1997م ، ومشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، (186/3) تحقيق : تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1405 – 1985 ، وقد اختلف العلماء في تصحيحه فقال الإمام الألباني: إسناده ضعيف، لكن الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري خالفه فقال في كتاب إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، (ص66) ، مطبعة الترقي، دمشق , طبعة 1347هـ ، وقال أنه صحيح أو حسن بلا شك ولا ريبة.. ثم ذكر أن للحديث شواهد قوية معضدة، وبمجموعها يرتقي الحديث إلى درجة الصحيح .

(3) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، (257/11)، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الثانية ، 1415هـ .

باسم نبيكم، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً " [1]

قال الحافظ عماد الدين " الأحاديث دالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس وأنه يكون من أهل البيت من ذرية فاطمة من ولد الحسن لا الحسين"[2] .

ويقول أبو الطيب في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود "واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين . قال القارئ في المرقاة : ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياسا على ما وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحاق وإنما نبئ من ذرية إسماعيل نبينا ﷺ وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء ، فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء ، على أنه قد قيل لما نزل الحسن رضي الله عنه عن الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على إعلاء كلمة الملة النبوية"[3]

2. : نسب المهدي عليه السلام لأبيه .

أ- نسبه المهدي عليه السلام لأبيه عند الشيعة الإمامية.

يتفق علماء الشيعة الإمامية أن المهدي ينتسب لأبيه **(الحسن العسكري)** الإمام الحادي عشر عندهم بن علي الهادي الإمام العاشر بن محمد الجواد الإمام التاسع بن على الرضا الإمام الثامن بن موسي الكاظم الإمام السابع بن جعفر الصادق الإمام السادس بن محمد الباقر الإمام الخامس بن على زين العابدين الإمام الرابع ابن الحسين الإمام الثالث بن علي بن أبي طالب الإمام الأول بعد رسول الله ﷺ .

يقول التستري أحد علماء الشيعة الإمامية : " هو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي إلى آخر الأئمة الاثني عشرية" [4] .

ويقول في موضع آخر "فهو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن علي المرتضى

(1) عقد الدرر في أخبار المنتظر ، يوسف بن يحيى السلمي، (ص20) ، تحقيق محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت ، طبعة الأولى 1418هـ -1997م .
(2) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، (251/11) .
(3) المصدر السابق ، (248/11) .
(4) إحقاق الحق ، نور الله التستري ، (87/13) .

أمير المؤمنين".[1]

يقول عباس المكي: أن نسب المهدي لأبيه " هو محمد بن الحسن العسكري ين علي الهادي بن محمد الجواد،بن علي الرضا، بن موسى الكاظم ،بن جعفر الصادق ، بن محمد الباقر،بن علي، بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام . [2] .

في نسبة المهدي إلى أبيه (الحسن) كما يعتقد جميع الشيعة مخالفة صريحة للنصوص الصحيحة والصريحة والتي تؤكد أن أب الإمام المهدي اسمه (**عبد الله**) كما حاء في الحديث فهو يوافق اسم أب النبي محمد ﷺ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ اتَّفَقُوا حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** "[3]
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة مناقشاً الشيعة بقوله "أن لفظ الحديث حجة عليكم لا لكم ، فإن لفظة (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي)فالمهدي الذي أخبر به النبيﷺ اسمه (محمد بن عبد الله) لا (محمد بن الحسن). [4]
ثم ناقش شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة الشيعة في كذبهم في نسبة الأمام إلى أبيه فيقول : "**أن** الاثنى عشرية الذين أدعوا أن هذا هو مذهبهم مهديهم اسمه محمد بن الحسن والمهدي المنعوت الذي وصفه النبي ﷺ اسمه محمد بن عبد الله ولهذا حذفت طائفة ذكر الأب من لفظ الرسول حتى لا يناقض ما كذبت وطائفة حرفته فقالت جده الحسين وكنيته أبو عبد الله فمعناه محمد بن أبي عبد الله وجعلت الكنية اسما ، وممن سلك هذا ابن طلحة في كتابه الذي سماه غاية السول في مناقب الرسول ومن أدنى نظر يعرف أن هذا تحريف صريح وكذب على رسول الله ﷺ فهل يفهم أحد من قوله يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي إلا أن اسم أبيه عبد الله وهل يدل هذا اللفظ على أن جده كنيته أبو عبد الله،ثم أي تمييز يحصل له بهذا فكم من ولد الحسين من اسمه محمد وكل هؤلاء يقال في أجدادهم محمد بن أبي عبد الله كما قيل في هذا وكيف يعدل من يريد البيان إلى من اسمه محمد بن الحسن فيقول اسمه محمد بن عبد الله ويعنى بذلك أن جده أبو عبد الله

---

(1) إحقاق الحق، للتستري ، (87/13) .انظر : كشف الغمة في معرفة الأئمة ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي ، (196/3) ، دار الأوضاع للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1405هـ- 1985م .

(2) نزهة الجليس،عباس ابن علي المكي، (128/2) ، طبعة القاهرة

(3) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدي باب باب رقم الحديث (3733) قال الشيخ الألباني : حسن صحيح.

(4) منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (44/4)، تحقيق د. محمد أيمن الشيراوي ، دار الحديث ، طبعة 1425هـ - 2004م .

، وهذا كان تعريفـــه بأنه محمد بن الحسن أو ابن أبي الحسن لأن ، جده على كنيته أبو الحسن أحسن من هذا وأبين لمن يريد الهدى والبيان"[1] .

ب- **نسبه المهدي عليه السلام لأبيه عند أهل السنة والجماعة.**

ينسب المهـــدي إلى أبية المسمى (**عبد الله**) كما جاء في الروايات الكثيرة منها الحـــديث الـــذي رواه أبو داود والترمذي ومسند الأمام أحمد وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابوري والمعجم الكبيـــر والأوســـط والصغير للطبراني ومسند البزار ،وأبو نعيم في حلية الأولياء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **لَوْ لَمْ يَبْـــقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ اتَّفَقُوا حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْـــلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** "[2]

ويعلـــق محمد أبادي أبو الطيب رحمه الله في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود على الحـــديث بقوله " قلت : حديث أبي إسحاق عن علي رضي الله عنه يأتي عن قريب ولفظه قال علي رضي الله عنه ونظر إلى ابنه الحسن فقال : " **إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ وسيخرج من صلبه رجل** " إلخ (يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اســـم أبي) : فيكون محمد بن عبد الله وفيه رد على الشيعة حيث يقولون المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهـــو محمد بن الحسن العسكري" [3].

وفي رواية الترمذي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" **لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**" : [4]

ويعلق المباركفوري رحمه الله في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي على الحديث بقوله " قوله : (**يواطئ اسمه اسمي**) وفي رواية أبي داود " يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي " ، فيكون محمد بـــن عبـــد الله ، وفيه رد على الشيعة حيث يقولون : المهدي الموعود هو القائم المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري " [5]

---

(1) منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (256/8) ، تحقيق د. محمد أيمن الـــشيراوي ، دار الحديث، طبعة 1425هـــ - 2004م .

(2) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب المهدي ، باب باب حديث رقم ،(4282) ، قال الشيخ الألباني : حسن صحيح.

(3) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، (250/11) .

(4) أخرجه الترمذي في سننه المعروف بالجامع الكبير، أبى عيسى محمد عيسى الترمذي ، كتاب الفتن ، باب ما جـــاء فـــي المهدي ، رقم الحديث ، (2237)، وخرج أحاديثه صدقي جميل العطاء ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، طبعة 1426هـــ - 2005م ، قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، قال الشيخ الألباني : حسن صحيح .

(5) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، (403/6) ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1410هـــ_1990م .

والخلاصة : أن أب الإمام المهدي اسمه (**عبد الله**) وليس (**الحسن**) كما تدعي الشيعة الإمامية وبذلك يتبين كذبهم وخرافاتهم وانتظارهم المهدي الموهوم المزعوم الذي ليس له وجود إلا في عقولهم التي عشعشت فيها الخرافات والأساطير.

3. نسب المهدي عليه السلام لأمه:

أ- نسب المهدي عليه السلام لأمه عند الشيعة الإمامية:

اختلفت الشيعة الإمامية في نسبة المهدي عليه السلام لأمه إلى أقوال: [1]

1. قيل أن اسمها: صقيل.
2. وقيل أن اسمها: حكيمة" .
3. وقيل أن اسمها: "مليكة" .
4. وقيل أن اسمها: "سوسن" .
5. وقيل هي جارية اسمها نرجس، وقالوا: جارية اسمها خمط[2]، وقالوا: جارية اسمها ريحانة.
6. وقيل : هي أمه سوداء.
7. وقيل : هي حرة اسمها مريم، ينتهي نسبها إلى بعض حواري عيسى بن مريم.

هذا الاضطراب في تسمية أم الإمام المهدي إنما يدلل على اختلافهم وتناقضهم وأنه ليس هناك ما يتفق عليه الشيعة عليه وذلك يدل علي كذبهم وافترائهم .

ب- نسب المهدي عليه السلام لأمه عند أهل السنة والجماعة:

أهل السنة والجماعة لم يتخرصوا في تسمية أم الإمام المهدي كما فعلت الشيعة الإمامية ولكنهم كما يقول أبو الطيب في كتابه عون المعبود شرح سنن أبي داود أن أم الإمام المهدي تنتسب هي الأخرى إلى السلالة النبوية والعترة المحمدية ولكن من نسل الإمام الحسين وبذلك يجمع الإمام المهدي عند أهل السنة والجماعة بين نسبته من جهة الأب إلى الإمام الحسن و نسبته من جهة الأم إلى الإمام الحسين عليها السلام.

"واعلم أنه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين . قال القارئ في المرقاة : ويمكن أن يكون جامعا بين النسبتين الحسنين والأظهر أنه من جهة الأب حسني ومن جانب الأم حسيني قياسا على ما

---

(1) انظر : إحقاق الحق للتستري ، (87/13) ، أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، (44/2) ، الإمام الثاني عشر ، محمد سعيد موسوي، (ص 1) ، تعريف عام بالشيعة الاثنى عشرية ، (ص110، 111) ، ولادة الإمام المهدي ، آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي ، (ص 44) ، الناشر أشرة موقع الحكمة للثقافة الإسلامية ، طبعة طهران ،

(2) انظر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، (176/4) ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى 1971م .

وقع في ولدي إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهم الصلاة والسلام حيث كان أنبياء بني إسرائيل كلهم من بني إسحاق وإنما نبئ من ذرية إسماعيل نبينا ﷺ وقام مقام الكل ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء ، فكذلك لما ظهرت أكثر الأئمة وأكابر الأمة من أولاد الحسين فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء ، على أنه قد قيل لما نزل الحسن ﷺ عن الخلافة الصورية كما ورد في منقبته في الأحاديث النبوية أعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدوية المقارنة للنبوة العيسوية واتفاقهما على إعلاء كلمة الملة النبوية"[1]

ثانيا: لقب المهدي ﷺ:

أ- **لقب المهدي ﷺ عند الشيعة الإمامية.**

يلقب المهدي عند الشيعة الإمامية بعدة ألقاب منها: [2]

1. المهدي.[3]
2. المنتظر.
3. "الحجة.
4. والخلف الصالح .
5. "صاحب الزمان .
6. والقائم[4]
7. "التالي .
8. آخر الأئمة.
9. صاحب الدار.
10. الخاتم .

يقول علي الدخيل في كتابه ، الإمام المهدي" ألقابه : المهدي ، القائم ، المنتظر ، صاحب الزمان ، الحجة ، الخاتم ،صاحب الدار " [5]

---

(1) عون المعبود شرح سنن أبي داود ، (248/11) .

(2) إحقاق الحق ، للتستري ، (87/13) ، أعيان الشيعة ، (44/2) ، الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ، (ص 51)

(3) وسمي مهدياً : لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه ، أنظر : في انتظار الإمام ،(ص 39) ، انظر : وفيات الأئمة عليهم السلام ، على نجل محمد آل سيف الخطي، (ص340) ، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ – 1991م ، المسيح الدجال قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى، سعيد أيوب، (ص 313)، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، طبعة 1406هـ – 1986م .

(4) سمى القائم لقيامه بالحق ولأنه يقوم بعد ما يموت ، أنظر : في انتظار الإمام ، (ص 39) ، والبابية عرض ونقد ، إحسان إلهي ظهير، (ص 154) ، الناشر إدارة ترجمان السُنة ، لاهور – باكستان ، الطبعة الثالثة 1401هـ – 1981م .

(5) الإمام المهدي الإمام المهدي علية السلام، علي محمد علي دخيل ، (ص 9) ، انظر : وفيات الأئمة عليهم السلام ، (ص340) .

يقول العاملي في ألقاب المهدي:"كان يعبر عنه في الأخبار وكلام الرواة بالصاحب ،والقائم، وصاحب الزمان،وصاحب الدار والحضرة،والناحية المقدسة،والرجل، والغريم،والغلام،وغير ذلك ولا يصرحون بإسمه، قال المفيد :والغريم رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها ويكون خطابها عليه للتقية" [1]، وكانوا يرمزون إليه بصاحب الأمر[2]

ويقول صاحب كتاب إحقاق الحق:"كان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم،والمنتظر،والخلف الصالح،وصاحب الزمان،وأشهرها المهدي"[3] "ويلقب كذلك بالحجة والقائم"[4]. **وله الألقاب كثيرة حتى بلغ بها الطبرسي بعدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعين اسماً**[5]

يقول الإمام حسن العسكري: "إن محمد هو الإمام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية". [6]

كما نلاحظ أن الشيعة أطلقت العنان لنفسها بإطلاق الألقاب على المهدي وأحاطوه بهالة من الألقاب ليظهر للناس بأبهى صورة وأجمل المسميات،وهذا إن دل فإنما يدل على كذبهم ،لأن الإنسان وإن كان مشهوراً لا يحمل كل هذه الألقاب،فهؤلاء القوم فرضوا عليه هذه الألقاب ليكون مقبولاً لدى الآخرين،وحتى تقبل الناس عليهم وعلى دعوتهم،وبالتالي يؤمنوا بهذا المهدي المزعوم .

ب- لقب المهدي عليه السلام عند أهل السنة والجماعة.

يعتقد المسلمون على مر العصور أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل بيت النبي ﷺ يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون بعد أن تملأ الدنيا ظلما و جورا ويسمى بالمهدي ، و يواكب ذلك خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام،وقد تلقب بعدة ألقاب كغيرة من البشر.

يلقب المهدي عند أهل السنة والجماعة بعدة ألقاب منها:

أ- الخليفة.

ب- الإمام.

---

(1) أعيان الشيعة، (44/2)

(2) انظر : إعلام الورى بأعلام الهدى ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، (213/2) ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، 1417هـ .

(3) إحقاق الحق ، نور الله التستري، (633/19) ، بدون طبعة .

(4) انظر : كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر ، أبي القاسم على بن محمد بن على الخزار القمي الرازي ، (ص60,59) ، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوة كمري الخوئى، مطبعة الخيام ، قم ، طبعة1401هـ .

(5) انظر: http://www.dd-sunnah.net . شبكة الدفاع عن أهل السنة بتاريخ 2009/12/20م .

(6) في انتظار الإمام، (ص 21) .

ت- الأمير.

ث- الرجل.

ج- الصالح. [1]

ح- **الجابر** يقول إبراهيم المشوخي في كتابه المهدي المنتظر "أن من ألقابه: الجابر،وسمي بهـذا، لأنـه يجبـر قلوب أمة محمد ﷺ ،أو لأنه يجبر أي يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم". [2]

خ- **المهدي** "ولقب بالمهدي، لأن الله هداه للحق".[3] .ولقب المهدي لأن النبي ﷺ هو الذي سماه بهـذا الاسـم وهذا يستفاد من قول النبي ﷺ "المهدي من عترتي من ولد فاطمة" [4]

أما لقب المنتظر:إن الرسول لم يطلق عليه "المنتظر" في جميع الأحاديث والكتب التي وقفـت عليهـا وقرأتها، وإنما هو "المهدي، وقد قرأت عن كثير من العلماء المجتهدين لا يذكرون كلمة المنتظر،قال ابن كثير في البداية والنهاية : إن المهدي الذي يكون آخر الزمان هو من الأئمة المهديين، وليس بالمنتظر الذي تـزعم الشيعة الروافض انتظاره وترتجي ظهوره من سرداب سامراء بالعراق ،فإن هذا الأمر ما لا حقيقـة لـه ولا عين ولا أثر[5]، لكن هناك بعض العلماء ممن ألف في المهدي وكتب عنه أطلقوا علية لفظ المنتظر،وقد ورد في موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة: "وقد رأيت بعض العلماء قد أطلـق عليـه لفظـة "المنتظر" كصِدِّيق حسن خان في كتاب "الإذاعة في أشراط الساعة" وابن حجر الهيتمي المكـي فـي كتابـه: "القول المختصر في علامات المهدي المنتظر" ، والشوكاني وغيرهم." [6]

ولعل لفظة المنتظر هذه تسربت إلى أهل السنة والجماعة من أفواه الشيعة الروافض لأنهـم يـسمون مهديهم المنتظر فهم يقولون المنتظر لأن هذه حالهم، أنهم ينتظرونه، يريدونه يخرج، وقد عطلوا بعض أحكـام دينهم انتظاراً لخروجه ، يقول إبن القيم رحمه الله : فهم يسرجون زوجا من الخيول ويقفون بهما على بـاب السرداب في سامراء بالعراق ينتظرونه، وأثناء انتظارهم ينادونه ويقولون يا صاحب الزمان اخـرج ، وهـذا المشهد يتكرر يوميا في سامراء على مدار الساعة[7] .

---

(1) http://www.tru-islam.net حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، بتاريخ2009/12/20م .

(2) المهدي المنتظر، إبراهيم المشوخي، (ص92) ، مكتبة المنار، الزرقاء ، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م .

(3) المرجع السابق ،(ص92) .

(4) قد سبق تخريجه في (ص42) .

(5) انظر : البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (39/9)،(43/13) ، بتصرف ، مكتبة المعـارف مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

(6) موقع حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة، بتاريخ2009/12/20م .

(7) انظر : المنار المنيف ، (152/1) .

وبعلق عليهم ابن تيمية بقولة : "كلما كانت العبارة أبعد عن الفهم كانوا لها أشد تعظيماً وهذا حال الأمم الضالة كلما كان الشيء مجهولاً كانوا أشد له تعظيماً كما يعظم الرافضة المنتظر الذي ليس لهم منه حس ولا خبر ولا وقعوا له على عين ولا أثر النقل"(1) .

أما أهل السنة والجماعة لا ينتظرون أحداً لا مهديا، ولا غيرة ، أما المهدي فإنه إن خرج عرفوا أوصافه كما بينها النبي ﷺ واتبعوه، وإن لم يخرج فهم ماضون في العمل الجاد لدينهم ولا يعطلون شيئا من أحكامه ، فالأولى والأفضل لنا ألا نطلق نحن أهل السنة لفظة المنتظر على "المهدي" لأنها لم ترد في الأحاديث الشريفة، كما أننا لا ننتظره .

ثالثا: كنيته:

أ- كنية المهدي عليه السلام عند الشيعة الإمامية.

يكنى المهدي عليه السلام عند الشيعة الإمامية بعدة كنى وهى:

1. يكنى المهدي أبو القاسم ككنية النبي ﷺ.
2. ويقال له : ذو الاسمين محمد وأبو القاسم (2) ،
3. وقيل : "وأبو جعفر"(3) ،
4. **وقيل** : "وأبو عبد الله".(4)

روى عن أبي بصير وهو شيعي: " عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم: المهدي من ولدي اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وأشبه الناس بي خِلقا وخُلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً "(5).

إن هذا الحديث الذي ذكره أبو بصير الشيعي هو حجة عليهم لا لهم، لأن لفظه يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فالمهدي الذي أخبر به النبي ﷺ اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن.

إن أحاديث المهدي معروفة في كتب السُنة مثل سنن أبي داوود والترمذي والطبراني في معاجمه وغيرهم، كحديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: " **لو لم يبق في الدنيا إلا يوم ،لطّول الله ذلك اليوم،**

---

(1) درء تعارض العقل والنقل ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (63/3) ، تحقيق محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ، طبعة 1391.

(2) انظر : إحقاق الحق للتستري ، (87/13) .

(3) أعيان الشيعة ، (44/2) .

(4) الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ، (ص 50) .

(5) إعلام الورى ، (226/2) .

حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي بواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا" [1].

ب- **كنية المهدي عليه السلام عند أهل السنة والجماعة**

يكنى المهدي عند أهل السنة والجماعة بكناً، مستوحاة من أقوال الرسولﷺ وما دونته كتب المتون والحديث،ومن هذه الكنى:

1. أبو عبد الله[2]
2. أبو القاسم ، وأنه جمع له بين كنية النبيﷺ واسمه. [3]

من خلال ما سبق نجد أن هناك توافقاً إلى حد قريب بين السنة والشيعة على ألقاب المهدي مثل لقب أبي القاسم ، وأبو عبد الله ، وتزيد الشيعة على السنة بلقب أبو جعفر.

المطلب الثاني : مولده :

أولاً : مولد المهدي عليه السلام عند الشيعة الإمامية.

اختلف الشيعة في ولادة محمد بن الحسن العسكري الإمام المهدي اختلفت فيها كلمتهم وتشتت فيه أقوالهم:

1. قيل : ولد قبل وفاة أبيه سنة 252هـ،[4] "وقد توفى والده وهو ابن خمس سنين ثم اختفى وإلى الآن". [5]"
2. وقيل: يوم الجمعة في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين (255هـ) وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم. [6]

---

(1) الحديث رواه الترمذي في كتاب الفتن عن رسول الله، باب المهدي ،(ص650)، رقم الحديث (2238)، وقال عنه حديث حسن صحيح ، قال الألباني: حسن صحيح، وأبو داود برقم (4282)، والطبراني في المعجم الكبير ، أبي القاسم بن أحمد الطبراني ،(ص135/10) باب عبد الله بن مسعود يكنى، رقم الحديث ،(10225، 10224، ، 10208)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، طبعة 1406هـ- 1986م. والمعجم الأوسط ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى الطبراني، (340/1)، باب من اسمه أحمد ، رقم الحديث ، (1233)، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان – الأردن، الطبعة الأولى 1420هـ- 1999م .

(2) المهدي المنتظر،إبراهيم المشوخي ، (ص92).

(3) المرجع السابق ، (ص92)

(4) http://www.dd-sunnah.net شبكة الدفاع عن أهل السنة 2009/12/25م .

(5) الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ، (ص42) .

(6) الروض الفسيح في بيان الفوارق بين المهدي والمسيح ، محمد باقر الإلهي القمي، (42/3) ، الناشر مركز الأبحاث العقائدية بدون طبعة ، انظر : أعيان الشيعة ، محسن الأمين ، (103/1) ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للطباعة

3. قيل : "في سنة ست وخمسين ومائتين(256هـ)". [1]يقول محمد رضا مظفر:إن الإمامية تعتقد أن هذا المصلح المهدي هو شخص معين معروف ولد سنة ست وخمسين ومائتين(256هـ)".وهو لا يزال حياً [2] .

4. وقيل : "ولد وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين(257هـ)" ،[3] يقول النيسابوري " وقيل أنه ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنه سبع وخمسين ومائتين،(257هـ) قبل وفاه أبية بسنتين وسبعة أشهر. [4]

5. وقيل "ولد بسر من رأى" [5] "في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين، ومائتين(258هـ)".[6]وقيل غير ذلك .

ويرجح الشيعة من هذه الأقوال وعلى أكثر رواة الشيعة أنه ولد في النصف من شعبان سنة (255هـ) [7] .

يقول صاحب كتاب في انتظار الإمام:" ولد الإمام المنتظر ﷺ بسامراء من مدن العراق ،ليلة النصف من شعبان عام (255هـ) خمسة وخمسين ومائتين للهجرة. [8]

والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة ، في انتظار الإمام ، (ص 23) ، إحقاق الحق للتستري، (87/13) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بن خلكان، (176/4) .

(1) الروض الفسيح، (41/3)، انظر : الغيبة للطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، (ص 230)، تحقيق عباد الله الطهراني ، وعلي أحمد ناصح ، مؤسسة المعارف الإسلامية للطباعة والنشر، قم _ إيران ، الطبعة الأولى 1411هـ ، عقائد الإمامية ، (ص78) .

(2) عقائد الإمامية(ص78) .

(3) مختصر بصائر الدرجات حسن بن سليمان الحلي، (181/1) ، من منشورات المطبعة الحيدرية،النجف الأشراف، الطبعة الأولى 1370 هـ – 1950م.

(4) روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري ، (ص226) ، تحقيق محمد مهدي السيد الخرسان ، من منشورات الشريف الرضا للطباعة والنشر، قم – إيران ، بدون طبعة .

(5) سامراء، في اللغة سر من رأى وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجله ، انظر : منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام إبن تيميه ، (84/1) ، تحقيق محمد أيمن الشبراوي ، طبعة 1425هـ - 2004م

(6) كشف الغمة في معرفة الأئمة ، ،(232/3)، دار الأوضاع للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1405هـ– 1985م ، انظر : الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ،(ص 21) ، الروض الفسيح،(47/3) ،. أنظر : الإمام المهدي عليه السلام، على محمد على الدخيل،(ص9) .

(7) انظر : المرجع السابق، (ص 42) .

(8) في انتظار الإمام (ص23).

ويقـول الشيخ مفيـد : "كـان مولـده ليلـة النـصف مـن شـعبان سـنة خمـس وخمـسين ومائتين(255هـ)" . [1]

"ولا يزال الشيعة في كل عام، وفي يوم الخامس عشر من شهر شعبان تحتفل بولادة المهدي احتفـالاً كبيراً ، وهو الإمام الوحيد الذي تحتفل الشيعة بيوم ولادته فقط، أما الأئمة الآخرين فتكون احتفالاتهم في أيام مولدهم ووفاتهم على السواء". [2]

وهكذا اختلفت الشيعة في مولد المهدي المنتظر ولم يستطع علماؤهم تحديد مولده وأنى لهم أن يحددوا مولد شخصية غير موجودة!؟، ليس له وجود سوى في خيالات الشيعة الروافض .

بعض خرافات الشيعة في ولادة المهدي المزعوم:

قال من حضر ولادته:

1. قالت حكيمة: " قرأت عليَّ أم نرجس – أم المهدي– وقت ولادته التوحيد والقدر وآية الكرسـي فأجـابني من بطنها بقراءتي ثم وضعته ساجداً إلى القبلة فأخذه أبوه وقال: انطق بإذن الله فتعـوذ وسـمى وقـرأ " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين..." وصلى على محمـد وعلى فاطمة والأئمة واحداً واحداً باسمه إلى آخرهم، وكان مكتوباً على ذراعه الأيمن ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ سورة الإسراء آية (81) ،قالت حكيمة : دخلت بعد ولادته بأربعين يوماً فإذا هو يمشي فلم أر أفصح من لغته. ولما سقط من بطن أمه سقط جاثياً رافعاً سبابته إلى الـسماء قـائلاً كلمـا عطس : الحمد لله رب العالمين وصل الله على محمد وآله، زعمت أن حجة الله داحضة"[3] .
2. قال طريف عن نضر الخادم: " دخل عليٌّ الإمام وهو في المهد فقال: أنا خاتم الأوصياء وبـي يـدفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي"[4].
3. وفي رواية أخرى: " لما حضرت نرجس الولادة قال الحسن العسكري للحكيمة اقرئي عليها (إنا أنزلناه) فقرأت فجاوبنـي الجنيـن بمثـل قراءتـي، وسلم عليٌّ ففزعت فقال أبو محمد لا تعجبين من أمـر الله إنه منطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجـة فـي الأرض كباراً فغيبـت عني نـرجس، فـصرخت إليـه

---

(1) الإرشاد ، الشيخ مفيد ، (339/2) ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، دار مفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعـة الأولى الثانية 1414هـ–1993م.

(2) الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع ، د. موسى الموسوي ، (16ص) ، طبعة 1408هـ – 1978 م .

(3) الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ،(210/2) ، تحقيـق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية للطباعة والنشر، بدون طبعة

(4) المرجع السابق ،(210/2) .

فقـال: ارجعـي فستجدينها فرجعت فإذا بها عليها نور غشيني فإذا الصبي ساجداً لوجهه رافعاً إلى السماء سبابته ناطقاً بتوحيد ربه ورسالة نبيه، وإمامة آبائه إلى أن بلغ إلى نفسه وقال: اللهم أنجز لي وعدي وأتمم لي أمري، ثم سلم على أبيه، فتناوله الطير يرفرف على رأسه فصاح طيراً منها فقال: احمله وأحفظه ورده إلينا بعد أربعين يوماً، فطار به فبكت نرجس فقال : سيعود إليك كما عاد موسى إلى أمه قالت حكيمة: فما هذا الطير؟ قال روح القدس الموكل بالأئمة[1] وقد أصبح يمشي وهو ابن أربعين يوما. [2]

ثانياً : مولد المهدي ﷺ عند أهل السنة والجماعة.

المهدي المنتظر الذي بشر به النبي ﷺ لم يولد بعد، وسيولد ويخرج في آخر الزمان، وقت وقوع الفتن وامتلاء الأرض جوراً وظلماً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺعَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ " **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنْ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ قَالَ زَائِدَةُ فِي حَدِيثِهِ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُمَّ اتَّفَقُوا حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي** "[3] فالمهدي حقيقة لا جدال فيها ولا مراء ، **إنه** رجل من أمة محمدﷺ، يحكم بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله ﷺ وهو سنة من سنن الله في أرضه وخلقه ، وهو صاحب رسالة حقيقية حيث يعمل على نشر تعاليم الإسلام ، ويقيم الخلافة الراشدة، ويكون حكماً عدلاً رحيماً بالمسلمين في وقت تشهد فيه الأمة فتن شتى وظلم وجور وضعف ، وهو من علامات الساعة الكبرى التي ينتظرها المسلمين،يقول إبراهيم المشوخي في كتابة :"ظهور المهدي علامة بين يدي العلامات الكبرى ،ففي حياته يخرج الدجال ، وينزل عيسى ﷺ ". [4]

المطلب الثالث : غيبته :

القول بغيبة المهدي وانتظار خروجه من العقائد المكذوبة والأساسية البارزة لدى الشيعة الإمامية فالمهدي المنتظر الذي يزعمون غيبته وينتظرونه يزعمون أنه غاب لأسباب مؤقتة وطارئة وأنه سيرجع ولا زال حيا مختفيا في سرداب من سراديب سامراء بالعراق ، ولهذا فهم يقيمون على سردابه إما طرفي النهار وإما في أوقات أخرى بسامراء ويزعمون أن هناك دابة إما بغلة وإما فرساً وإما غير ذلك ترابط دائماً لكي يركبها أذا خرج من سردابه ، ويقف جماعة على باب السرداب المزعوم وينادون بأصوات عالية عليه بالخروج صائحين عليه يا مولانا اخرج يا مولانا اخرج.

---

(1) المرجع السابق ،(234/2) .

(2) انظر الغيبة للطوسي، (ص 142)، روضة الواعظين ،(ص 259، 260) .

(3) أخرجه أبو داود في سننه ،كتاب المهدي باب رقم الحديث (3733) قال الشيخ الألباني : حسن صحيح. (سبق تخريجه)

(4) المهدي المنتظر، إبراهيم المشوخي ، (ص28) .

"ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم ، وفيهم من يقوم في أوقات الصلاة دائماً، لا يصلي خشيه أن يخرج وهو في الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته " [1] ،" ولا يكتفون بهذه الأفعال عند السرداب ، بل أحياناً يكونون في أماكن بعيده عن مشهده ويفعلون هذا إما في العشر الأواخر من شهر رمضان وإما في غير ذلك "[2] .

"إن الذي دعا الشيعة الإمامية إلى تيني فكرة المهدي المنتظر والتركيز عليها هو ما آلت إليه أحوالهم وأوضاعهم بعد مقتل الإمام علي ﷺ وتولي معاوية إمارة المسلمين وتنازل الحسن عن الخلافة ومبايعته لمعاوية ثم استشهاد الحسين وفشل جميع الحركات التي قاموا بها ضد الأمويين والعباسيين إذ خشي الشيعة الإمامية على أنفسهم وأن يدب اليأس إلى نفوس أتباعهم ومريديهم وأن تتلاشى حركتهم أمام ضغط الدولة الأموية والدولة العباسية وقوة شوكتهما، فعملوا على تحويل دعوتهم من دعوة جهرية إلى دعوة سرية تعمل بالخفاء للإطاحة بالحكم الأموي و العباسي، ولكنهم أدركوا أن هذا لا يتم إلا بعد جهود مضنية ووقت طويل فكان لا بد من ربط أتباعهم بأمل يتطلعون إليه وكان ذلك الأمل هو الإمام الغائب أو المهدي المنتظر محمد ابن الحسن العسكري". [3]

فالشيعة لم يهتموا بشيء اهتمامهم بهذا الإمام المنتظر الغائب ،ولهم في قصة غيبته وهو طفل صغير قصص وحكايات وخرافات ، هي أغرب من الغرائب ، وأدهش من الخيال ، مع أن كُتاب التاريخ والأنساب يؤكدون ويجزمون بأن الإمام الحادي عشر(الحسن العسكري) كان عقيماً ولم ينجب وليس له ولد كما يزعم الشيعة.

" وقد ذكر محمد بن جرير الطبري رحمه الله وغيره من أهل العلم بالأنساب والتواريخ : أن الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب "[4].

وهذا ما أكده شقيقه (جعفر بن علي) وبقية أهل بيته أن الحسن العسكري توفي ولم يخلف ولدا وعلى هذا الأساس تحولت أمواله وتركته إلى أخيه ، لهذا تحقد الشيعة عليه – أي على جعفر– وتلقبه بالكذاب لأنه صدق[5].

---

(1) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية (84/1) .

(2) فرق معاصرة ، (258/1) .

(3) ضحى الإسلام، أحمد أمين ، (242/3) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة العاشرة،1982م .

(4) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أحمد عبد الحليم بن عبد السلام إبن تيميه، (40/4) ، تحقيق محمد أيمن الشبراوي ، طبعة 1425هـ – 2004م .

(5) انظر: البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، عبد الرحمن الوكيل ، (ص74) ، مطبعة مدني للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1407هـ – 1986م ، القاهرة .

" وخروجاً عن هذه المشكلة ادعى أصحاب المذهب الاثني عشري، أنه قبل وفاة الإمام الحسن العسكري بأربع أو خمس سنوات أنه في سنة 255هـ أو سنة 256هـ ، ولد له ولد وظل مختفيا عن الأنظار ولم يستطع أحد أن يراه ، ثم ما لبث إن اختفى بعد وفاة والده الحسن العسكري بعشرة أيام ، وكان كل متاع الشيعة الذي انتقل من علي إلى كل إمام على التوالي قد وصل إلى الإمام الحسن العسكري ، وطبقاً للروايات الشيعية قام نجل الإمام العسكري – المهدي – وهو في الخامسة من عمره يحمل كل هذا المتاع ، واختفى به في غار في مدينه (سامراء)، طبعاً وحسب عقيدة الشيعة فان نجل الإمام الحسن العسكري هو إمام آخر الزمان و به تنتهي سلسلة الإمامة ، لأنه من الضروري أن يكون في الدنيا إمام وإلا انتهى العالم وسيظل إمام آخر الزمان حياً حتى يوم القيامة ".[1]

وهل يعقل هذا التبرير الواهي الذي يتناقض مع المُسلمات والبديهيات العقلية أن الإمام الثاني عشر أخر سلسلة من أئمة أهل البيت يولد سراً ويختفي سراً ومعه ميراث أبيه ومعه مصحف فاطمة ومعه كل أسرار الإمامة ومنهم من يبرر غيبته و اختفائه بأنه لم يستطع مغالبة الظلم فاختفى عن الناس خوفاً من الأعداء[2] ، "وان سبب الغيبة هو فعل الظالمين "[3] .

فكان حكام الدولة العباسية– كما يزعم الشيعة– يترقبوا هذا الأمر ويحسبون له ألف حساب ، فوضعوا الإمام الحادي عشر أي الحسن العسكري تحت الإقامة الجبرية في بيته بسامراء كما وضعوا نساؤه تحت الرقابة المباشرة ، وذلك للقضاء على الإمام الثاني عشر وتصفيته أول ولادته .

لذلك شاء الله ﷻ – كما يزعم الشيعة– إخفاء أمر حمله وولادته إلا عن خواص الشيعة والموثوق بهم من المؤمنين ، وبعد ولادته ،تناهى لمسامع الحكومة العباسية بعض الأخبار عن ذلك فتمت مداهمة بيت الإمام العسكري مرات عديدة وبشكل مفاجئ للقبض على الإمام المهدي وتصفيته ، وباءت جميع محاولاتهم بالفشل ، مما جعل أم الإمام المهدي السيدة نرجس تدعي بأنها حامل فسجنت عند القاضي بسامراء لمدة سنتين وذلك بعد وفاة الإمام العسكري حتى شغلوا عنها بثورة صاحب الزنج ، (عبد الله بن على بن محمد) الذي قاد ثورة للعبيد السود المعروفين بالزنج ضد الخلافة الإسلامية . [4]

فكانت هذه الظروف العصيبة هي التي دعت الإمام المهدي للغيبة حفاظاً على نفسه لكي لا يقتل كما قتل آباؤه خصوصاً وهو آخر الأئمة وبقية حجج الله على الخلق وخاتم الأوصياء عليهم السلام ، وهو المكلف بإقامة الدولة الإسلامية العالمية ، فكان لابد من الحفاظ على وجوده بالغيبة حتى ينجز المهمة الموكل بها.

---

(1) من كتاب عقائد الشيعة في الميزان ،(ص160,161)، نقلا عن كتاب الثورة الإيرانية في الميزان،(ص139) .

(2) انظر: إمامة بقيه الأئمة ،علي الحسيني الميلاني ، (ص279) ، مركز الأبحاث العقائدية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1421هـ.

(3) الشافي في الإمامة، الشريف مرتضى ، (148/3) ، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1410هـ، قم– إيران .

(4) انظر : المختصر في أخبار البشر ،(46/2) .

وقد قسم الشيعة غيبة المهدي إلى غيبتين :

للمهدي عند الشيعة غيبتين اثنتين وهذا من قطعيات الفكر الإمامي ، بل لا يمكن أن يرقى إليها الشك عندهم، وقد وردت في ذلك الروايات من مصادرهم إن لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما طويلة والأخرى قصيرة . فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته والثانية تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب . ولا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره إلا المولى الذي يلي أمره . وقد روى الكليني في الكافي، عن المفضل بن عمر قال:سمعت أبا عبد الله علية السلام يقول: :" لصاحب هذا الأمر غيبتان إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال هلك.." [1] وفي رواية أخري عن المفضل بن عمر قال :سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :"إياكم والتنويـة[2] أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم ولتُمحِصن حتى يقال: مات قتل هلك.." [3]

أولاً : الغيبة الصغرى:

يزعم الشيعة أن الإمام المهدي المنتظر لم يعد قادراً على تحمل الظلم والجور الذي وقع على آل بيت النبي ﷺ من قبل الدولة العباسية فقرر الاختفاء ومعه ميراث أبيه و كل ما يتعلق بأمور عقيدتهم وأسرار الإمامة وحمل كل هذا المتاع واختفى به في غار في سامراء وكان عمره آنذاك خمس سنين .

يقول جعفر السبحاني عن غيبة المهدي: " وبهذا لا تكون غيبة الإمام المهدي بمعنى الانفصال عن المجتمع بل هو كما جاءت في روايات المعصومين عليهم السلام- بقصد الأئمة- كذلك مثل الشمس خلف السحاب لا ترى عينها ولكن تبعث الدفء والنور إلى الأرض وساكنيها" [4] .

" فهي الغيبة التي كان فيها سفراء المهدي موجودين وأبوابه معروفين وكانت لهم السفارة في أمور خاصة"[5].

ويعلق صاحب كتاب أعيان الشيعة :" إن للمهدي غيبتان صغرى وكبرى ، كما جاءت بذلك الأخبار عن أئمة أهل البيت ويقال صغرى وطولي ، أما الغيبة الصغرى فمن مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته ، وبوفاة السفراء ، وعدم نصب غيرهم وهي أربع وسبعين سنة ، ففي هذه المدة كان السفراء يرونه ،

---

(1) أصول الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، (402/1) ، تحقيق محمد جواد مغنية، د. يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1413هـ- 1992م . .

(2) التنوية : الرفع والتشهير والإعلان عن دعوتكم وعقيدتكم بالإمامة والإمام .

(3) أصول الكافي ، (397/1) .

(4) العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت ، جعفر السبحاني، (ص214) ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، قم - إيران ، الطبعة الأولى 1419هـ،1998م .

(5) انظر: أعيان الشيعة، (44/2) .

وبما رآه غيرهـم ويصلون إلى خدمته وتخْرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبـة سـائل وفـي أمور شتى[1].

نلاحظ مدى الخرافات لدى الشيعة وقد ذهبوا شططاً بعيداً في الإمام المنتظر وهو نتيجة المأزق الذي لف كيانهم فنسجوا حوله الخرافات والأكاذيب ليخرجوا من هذا المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه.

ولا زال الشيعة بهذا الوهم في كل يوم سجداً على عتبات سرداب في سامراء خوفاً مـن الهـروب ، حيث ينادون عليه بأعلى أصواتهم ،هذه الخرافة تضاف إلى خرافاتهم التي من خلالها نفـذ أعـداء الإسـلام للطعن في ديننا وعقيدتنا نحن المسلمين ، وإلا فما الداعي لهذه الأصوات والمرابطة المضنية .

قال تعالى [ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ المُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ(13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ(14)]. ﴿فاطر﴾ . فـالله سبحانه قد عاب في هذه الآيات من يدعو من لا يستجيب له دعاءه فالمشركين كانوا يعبدون الأصنام الموجودة ولكنها معدومة ، فهي لا ترى ولا تسمع ومن خاطب معدوما كانت حالته أسوأ من حال من خاطب موجـوداً وإن كان جماداً، فمن دعا المهدي المنتظر الذي لم يكن موجوداً ولم يخلقه الله عز وجل أصلاً كـان ضـلاله أعظم من ضلال المشركين الذين يعبدون الأصنام .

وقد صدق فيهم إبن حجر الهيثمي رحمه الله إذ يقول في الرد عليهم :

"ما آن للسرداب أن يلد الذي ************ كلمتموه بجهلكم ماآنا

فعلى عُقُولكم العَفَاءُ فإنكم ************ ثَلّثّتم العَنقاءَ والغِيلانا"[2]

السفراء الأربعة :

لم يطلع على مكان المهدي المزعوم خلال هذه الفترة أحد من الناس إلا خاصة مواليه والمقربين منه فقط، وكان يراسل شيعته بزعمهم عبر وسطاء ونواب أربعة واحد بعد واحد كلما مات أحـدهم أقـام الإمـام المهدي النائب الآخر مكانه لأجوبة المسائل وحل المشكلات يجيب على استفـساراتهم وتـساؤلاتهم وعليهـا توقيعه بخط يده–كما يزعمون يقدمون لهم النذور والخمس من أرباح المكاسب والهدايا الثمينة لعرضها علـى الإمام ليقبلها عنهم فيقضى لهم الحاجات، وهم على التوالي:

السفير الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ألأسدي[1] **(**لمدة 5 سنوات**)** وقد كان وكيلاً لأبيـه الإمـام العسكري من قبله.

---

(1) المرجع السابق ، (44/2) .

(2) الصواعق المحرقة، (483/2) ، العنقاء: طائر معروف الاسم لا الجسم.

السفير الثاني: أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري[2] (لمدة 40 سنة).

السفير الثالث: أبو القاسم حسين بن روح النوبختي[3] (لمدة 21 سنة).

السفير الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري[4] (لمدة 3 سنوات) وفي نهاية سفارته خرج التوقيع من الإمام المهدي عليه السلام يخبر الناس بانتهاء الغيبة الصغرى وبدء الغيبة الكبرى وهؤلاء السفراء الأربعة لقبوا بالنواب الخاصين[5] ".

وهؤلاء السفراء يزعمون إنهم يخاطبون الإمام الغائب من خلال الرسائل والكتب ، فقد ورد في الاحتجاج "نحن نعهد إليك الولي المُخلص المجاهد فينا الظالمين أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف ، من أوليائنا الصالحين ، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين – ويقصد الشيعة – وأخرج مما عليه إلى مستحقيه ، كان آمنا من الفتنه المبطلة ومِنِحها المظلمة المظلة ، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمره بصلته فانه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته ، ولو أن أشياعاً وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لم تأخر عليهم اليُمنُ بلقائنا، ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فما يحجبنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل ، كتب في غرة شوال من سنة اثني عشر وأربعة مائة (412هـ) هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي بإملائنا وخط ثقتنا فأحقه عن كل احد واطوه واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى

---

(1) ويقال له السمان لأنه كان يتجر بالسمن وهو الذي حضر تغسيل الحسن العسكري وتولى جميع أمره في تكفينه ودفنه وكانت توقيعات صاحب الأمر تخرج على يده – أي أبو عمر – تخرج على يده ويد ابنه محمد إلى شيعته وخواص أبيه بالأمر والنهي ، انظر : أعيان الشيعة ،(44/2).

(2) أجمعت الشيعة على عدالته وثقته وأمانته ، وأنه وكيل القائم بالحجة بعد موت أبيه ، حيث قال الحسن العسكري اشهدوا عليَ أن عثمان بن سعيد وكيلي وأن ابنه محمد وكيل ابني مهديكم ، وكانت وفاته 305هـ أو 304هـ . ودفن عند والدته بشارع الكوفة في بغداد ، انظر : أعيان الشيعة ،(44/2).

(3) أقامة أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه قبل وفاته بسنتين أو ثلاث سنين فجمع الوجوه والأعيان وقال لهم : أن حدث الموت فالأمر إلى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي ، فقد أمرت أن اجعله في موضعي بعدي فارجعوا إليه وعولوا في أمركم عليه وهو قائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر وتوفي سنة 326هـ . انظر : أعيان الشيعة ،(44/2).

(4) الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي ، (472/1) ، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي ، الناشر مؤسسة الإمام المهدي ، قم – إيران ، الطبعة الأولى 1409هـ . انظر : كشف الغمة، (337/3) ، البابية عرض ونقد ، (ص149) .

(5) الشيعة والتصحيح ، (ص 61) .

أمانته من أوليائنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله "[1] ، ويزعم والد الإمام المهدي الحسن العسكري،مخاطباً الشيعة بالانتظار حتى يظهر ولده ، وقد كتب ذلك "في ذيل الكتاب الذي أرسله إلى بن بابويه القمي قائلا : عليك بوصيتي وأمر جميع شيعتي بما أمرتك به حتى يعملوا عليه وانتظار الفرج ، ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ ، وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"[2].

الهدف الأساسي من السفارة كما يزعمون هو تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى وتعويد الناس تدريجيا على احتجاب الإمام عليه السلام، وفي نفس الوقت تهدف السفارة كذلك إلى القيام بمصالح المجتمع ، وخاصة القواعد الشعبية الموالية للأئمة عليهم السلام تلك المصالح التي تقضي بطبيعة الحال بانعزال الإمام واختفائه عن مسرح الحياة، فلولا هذا التدرج لاختلف الحال أو قد يؤدي الوضع إلى نتيجة سيئة ، فمثلا قد يؤدي إلى الإنكار المطلق لوجود المهدي عليه السلام ولكن هنا تتبع حكمة الأئمة عليهم السلام في هذا التدرج.

يقول محمد صادق الصدر في موسوعته عن المهدي" والغرض الأساسي من السفارة أمران:

الغرض الأول: تهيئة الأذهان للغيبة الكبرى، وتعويد الناس تدريجياً على الاحتجاب ، وعدم مفاجئتهم بذلك، فإنه ينتج نتيجة سيئة لا محالة ، إذ قد يؤدي إلى الإنكار المطلق لوجود المهدي عليه السلام.

ومن ثم رأينا كيف أن ألإمامين العسكريين عليهما السلام بدءا الاحتجاب عن الناس تدريجياً ،وضاعفه الإمام العسكري عليه السلام على نفسه كما أن الإمام نفسه تدرج في عمق الاحتجاب كما سمعنا ...فكانت فترة السفارة أيضاً، إحدى الفترات المرحلية لتهيئة الأذهان لهذا التدرج.

ومن المعلوم أن هذا الغرض من السفارة يتحقق بنفس تحقق فكرة السفارة ، ووجود السفير في المجتمع ولو بأقل ما يقوم به من عمل فضلاً عن اضطلاعه بالمسؤولية بالنحو المطلوب.

الغرض الثاني: القيام بمصالح المجتمع، وخاصة القواعد الشعبية الموالية للأئمة عليهم السلام ...تلك المصالح التي تفوت بطبيعة الحال بانعزال الإمام واختفائه عن مسرح الحياة .. شأن أي مصلحة للمجموع تفوت بفوات القائد والموجه.

ومن ثم جعلت السفارة ، لكي يقود الإمام المهدي عليه السلام برأيه إن فاتت قيادته بشخصه، ويكون التطبيق بين السفراء في حدود الإمكان ،وبحسب المصالح والتصرفات التي يراها ويخططها المهدي عليه السلام". [3]

---

(1) الاحتجاج ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ،(600/2)، تحقيق محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف ، طبعة 1386هـ - 1966م .

(2) الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس القمي ، (ص 161) ، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران الطبعة الأولى 1417هـ .

(3) موسوعة الإمام المهدي ، تاريخ الغيبة الصغرى ، محمد صادق الصدر، (ص415) ، النجف الاشرف – العراق ، طبعة 1390 هـ - 1970 م .

وهؤلاء السفراء الأربعة-حسب اعتقاد الشيعة الإمامية- يجب الإيمان بهم وطاعتهم والإذعان لهم لأنهم معينون من قبل الإمام المهدي كما يدعون، يقول إحسان إلهي ظهير: "فالمؤمن بهؤلاء كان مؤمناً بالأئمة والنبي والإله والمنكر منكر للجميع ، فهؤلاء معينون ووكلاء من قبل الإمام الغائب وهم الأمناء والحفاظ على دينه ، وهم أي السفراء الأربعة مظاهر لقوله تعالى : " هو الأول والأخر والظاهر والباطن "[1].

ويجب عدم إنكار الإمام الغائب والكفر به،يقول ابن تيمية:"والذي ينكر الإمام الغائب في عقيدتهم كافر تسعر به جهنم ، ولا فرق بين من ينكر رسالة الرسول ويجحدها وبين ما ينكر الإمام القائم "[2] .

وهكذا مكثت الشيعة في ضلالها تنتظر الإمام الملهم دون جدوى حتى انقضت مدة الغيبة الصغرى دون أن يتحقق ذلك الحلم الأسطوري المبشر برجعة الإمام ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً .

أسباب القول بالغيبة:

1- **اختلاف فرق الشيعة الإمامية:** ونزاعها فيما بينها للدفاع عن رأيها والفوز بأكثر قدر من الأتباع،حيث إن كل طائفة تنادي بمهدي لها وتكذب الأخرى. [3]

2- **الرغبة في الاستئثار بالأموال:** إن وراء دعوة غيبه الإمام وانتظار رجعته الرغبة في الاستئثار بالأموال ،إذ أن هناك فئات منتفعة تغرر بالسذج،لتأخذ أموالهم على اعتبار أنهم نواب الإمام المهدي الغائب ، لتبقى الأموال في أيديهم ،ويستمر دفع الأموال إليهم باسم الخُمس للإمام الغائب وهذه عمليات نهب وسلب ،والضحية هم أولئك السذج المغفلون الذين يدفعون أموالهم إلى من زعموا أنهم نواب الإمام الغائب. [4].

3- **إقامة كيان سياسي للشيعة** :تطمح الشيعة إلى قيام كيان سياسي مستقل عن الدولة الإسلامية، ولما خابت آمالهم وغلبوا وانقلبوا صاغرين هربوا من الواقع إلى الآمال والأحلام كمهرب نفسي ينقذون به أنفسهم من الإحباط وشيعتهم من اليأس وأخذوا يبثون الرجاء والأمل في نفوس أصحابهم، ويمنونهم بأن الأمر سيكون في النهاية لهم . [5]

انتهاء الغيبة الصغرى:

أخرج السفير الرابع علي بن محمد السمري قبل أيام من وفاته للمؤمنين رقعه عليها توقيعاً من الإمام المهدي يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى ووقوع الغيبة التامة – أي الغيبة الكبرى- وعهد السفراء المعينين من قبل الإمام مباشرة إيذاناً ببدء الغيبة الكبرى حتى يأذن الله تعالى في اليوم الموعود الذي

---

(1) البابية عرض ونقد، (ص149) .

(2) منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية ،(16/1) .

(3) أصول مذهب الشيعة الإمامية ، (831/2) .

(4) المرجع السابق، (831/2) .

(5) انظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية ، (832/2) .

يتحقــق به الغــد الإسلامي الكبير-حسب اعتقادهم_ فلا ظهــور إلا بعــد أن يأذن الله، فمن ادعى رؤيتــي فهو كذاب مفتر.

قال الإمام المهدي (عليه السلام) في توقيعه :« بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمــد الــسمري اسمع ! أعظم الله أجر إخوانك فيك : فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقــوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الأمــد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي من شيعتي من يدّعي المشاهدة ، ألا فمن ادّعــى المــشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »[1] .

فكان التوقيع الذي صدر عن الإمام المهدي عليه السلام إلى السمري-على حد زعمهم - قبل وفاته بستة أيام هو أخر توقيع للحجة عليه السلام في الغيبة الصغرى وهو بمثابة تحقيق تحرك فيها للأهداف المرجوة منها كمرحلــة تمهيدية للغيبة الكبرى

وأمام هذه الخرافة يقول عبد الرحمن الوكيل : " اضطر سفير الإمام الرابع أبو الحسن على بن محمد السمري إلى أن يعلن انه لن يوصى لأحد من بعده وقد مات أبو الحسن سنة 329 هــ" [2]

ونلاحظ من كلام مهديهم المزعوم إخباره بموت علي بن محمد السمري وهو من الإخبار بالغيــب، وهــذا لا يجوز شرعاً ، لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وفي إشارة انتهاء السفارة بعد السمري .

أسباب انتهاء الغيبة الصغرى:

يبرر الشيعة الإمامية انتهاء الغيبة الصغرى بالأسباب التالية:

1- استيفاء الغيبة الصغرى لأغراضها في تهيئة الذهنية العامة للناس لغيبة الإمام المهــدي عليه السلام،وان الأئمــة صلوات الله عليهم هيأوا أذهان الأمة لتقبل قضية غيبة الإمام ، وجاء في خطاب جماهير الشيعة أنكم يــا معشر الناس ستواجهون إماماً يغيب عن أنظاركم من عهد أمير المؤمنين صلوات الله عليــه إلــى عهــد الإمام العسكري باعتبار أن غيبه الإمام تجربة جديدة، فالأمة بحاجة إلى أن تألف هذه التجربــة حتــى لا تفاجأ بغيبته وأنه حقيقة ستقع،وأن الغيبة هي إعداد للأمة للتفاعل والاندماج مع الغيبة الكبرى [3] .

2- ازدياد المطاردة والمراقبة من قبل السلطات العباسية الحاكمة آنذاك للإمام المهدي وخوفــه علــى نفــسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه ،ومنعهم إياه من التصرف فيما جعل إليه التدبير والتصرف فيه،فإذا حيل بينــه

---

(1) منتخب الأنوار المضيئة ، بهاء الدين النجفي، (ص237) ، تحقيق مؤسسة الإمام الهادي ، مؤسسة الإمام الهادي ، قــم – إيران ، طبعة 1420 هــ .

(2) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، (ص75) .

(3) انظر : الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة ، فاضل المالكي، (ص،25,24,21) ، مركز الأبحاث العقائدية ، قم – إيــران ، الطبعة الأولى 1420هــ .

وبين مراده سقط فرض القيام بالإمامة، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته [1] ويضيف الطوسي قائلاً:"إن الله تعالى منع من قتله بأمره بالاستتار والغيبة" [2].

3- عدم إمكانية المحافظة على السرية الملتزمة في خط السفارة لو طال بها الزمان أكثر من ذلك وانكشاف أمرها شيئاً فشيئاً، فخلال السبعين سنة تقريباً وهي مدة الغيبة الصغرى لم يُنقل أنه عُرف كيف يتم الاتصال بين الإمام والسفراء، وكيف يخرج لهم التوقيع، وأين يجتمعون مع الإمام عليه السلام. [3]

مدة الغيبة الصغرى:

بدأت الغيبة الصغرى بوفاة الإمام العسكري عليه السلام، في الثامن من ربيع الأول عام 260 هـ وتنتهي بوفاة السفير الرابع أبي الحسن علي بن محمد ألسمري في النصف من شعبان عام329هـ

يقول الأربلي في كشف الغمة في معرفة الأئمة " وتسمى هذه الفترة بالغيبة الصغرى وكانت مدتها أربع وسبعين سنة ، 74سنة " [4]

ولكن محمد صادق الصدر في موسوعة الإمام المهدي، تاريخ الغيبة الصغرى يرد على القائلين بذلك " فما ينقل عن بعضهم من أن مدة الغيبة الصغرى أربعاً وسبعين سنة. مبني على التسامح في الحساب . أو على ادعاء أن الغيبة الصغرى تبدأ من حين ميلاد الإمام المهدي نفسه عام 255 .أي قبل خمس سنوات من عام وفاة الإمام العسكري عليه السلام فإذا أضفناها إلى التسع وستين سنة ، كان المجموع 74 عاماً.

إلا أن هذه الدعوى ، مبنية على التسامح في الاعتبار أيضاً، فإن الإمام المهدي (ع) وإن كان غائباً في حياة أبيه عليه السلام،.... إلا أن هذه الغيبة لا تعد من الغيبة الصغرى البتة .لأن المهدي كان طول مدتها معاصراً لأبيه عليه السلام، والإمام في زمان أبيه غير متحمل للمسؤولية ، ولا تربع على منصب الإمامة ، وإنما يتولاها – على أي حال – بعد أبيه لا محالة ، إذن فالإمام المهدي عليه السلام، إنما تولى الإمامة بعد وفاة أبيه عليه السلام ،فتكون مدة الغيبة الصغرى كما يقول الصدر في موسوعته " ففترة الغيبة الصغرى دامت على التحديد تسعا وستين عاما وستة أشهر وخمسة عشر يوما". [5]

ثانياً : الغيبة الكبرى :

الغيبة الكبرى هي الزمان الذي يبدأ بانتهاء الغيبة الصغرى ، بالإعلان الذي أعلنه الإمام المهدي عليه السلام، عام 329 للهجرة ، بانتهاء سفارة السفير الرابع وبدء الغيبة التامة وأنه لا ظهور إلا بإذن الله عز وجل

---

(1) انظر: الغيبة للطوسي ، (ص90) .

(2) الغيبة للطوسي ، (ص92) .

(3) انظر موقع منتديات النرجس http://www.nrnr10.com بتاريخ 3/1 /2010.

(4) كشف الغمة ،(337/3) .

(5) موسوعة الإمام المهدي ، (ص415) .

وحتى لا تحدث ردة فعل عنيفة عند الشيعة الإمامية لانقطاع المهدي عنهم ، كان لابد من تهيئة الشيعة للغيبة الكبرى، وتعويد الأمة تدريجياً على احتجاب المهدي عنهم وبالتالي سيستوعبون فكرة اختفاء الإمام المهدي وغيبته وتعيينه للسفراء الأربعة خلال الغيبة الصغرى كواسطة بينه وبين الناس،كما كان المهدي متدرجاً في الاحتجاب عن الناس خلال تلك الفترة، حيث تمكن العديد من الناس مشاهدته في بداية الغيبة الصغرى ، وكلما مشى الزمان وتقدم زاد احتجابه عن الناس، حتى لا يكاد مشاهدته في زمن السفير الرابع سوى السفير نفسه وحينما كانت هذه الفترة مشارفة على الانتهاء، كان الجيل المعاصر لزمن ظهور الأئمة عليهم السلام قد انتهى ، وبدأت تظهر أجيال جديدة اعتادت غيبة الإمام عليه السلام وفكرة القيادة وراء حجاب ، وأصبحت معدة ذهنيا بشكل كامل لتقبل فكرة الغيبة الكبرى واحتجاب الإمام عن قواعده الشعبية تماما.

وتميزت الغيبة الكبرى عن الصغرى أن لا أشخاص معينون بالذات للوساطة بين الإمام القائد وشعبه." وهذا العام هو بداية الغيبة الكبرى ، ومنذ ذلك الحين انقطع اتصال الشيعة بالإمام بصورة مباشرة وغير مباشرة ،وحتى إذا أدعى أحد ذلك فالشيعة تكذبه بسبب النص الوارد في أخر خطاب ورد إليهم من الإمام المهدي "[1]

"وقد جاء في بعض التوقيعات انه بعد الغيبة الكبرى لا يراه أحد ، وجاء في عدة أخبار أنه يحضر المواسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه "[2].

ويروى الكليني " عن أبي عبد الله جعفر قوله : أما والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات ، قتل، هلك "[3].

يقول أيه الله الخميني:" وقد مر على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام ، وقد تمر ألوف السنين قبل أن تقضى المصلحة قدوم الإمام المنتظر "[4] ويضيف مخاطباً الشيعة " اعدوا أنفسكم لخدمة دينكم ، وجندوا أنفسكم لإمام زمانكم حتى تستطيعوا أن تبسطوا العدل في وجه البسيطة "[5].

ربما يتساءل البعض ما هي الأسباب التي أدت إلى غيبه الإمام المهدي وما الحكمة من ذلك ؟

فيجيب الشيعة على هذا التساؤل ويقولون أن للغيبة أسباب منها :

1- الخوف من القتل و الحفاظ على الإمام المهدي وبقائه :

من خلال الروايات التي قيلت في هذا الجانب يزعم الشيعة أن الإمام المهدي هو الذي يزيل دولة الظلم-أي دولة المسلمين- ويقضي على أئمة الجور والطغيان، فكان أمراء الدولة العباسية ينتظرون هذا

---

(1) الشيعة والتصحيح ،(ص61) .
(2) أعيان الشيعة ،(44/2) .
(3) الكافي ، (397/1) .
(4) الحكومة الإسلامية ، آية الله الخميني، (ص26) ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1979م .
(5) المرجع السابق ،(ص 144) .

الأمر ،فوضعوا الحسن العسكري والد الإمام الثاني عشر تحت الإقامة الجبرية في بيته بسامراء وكذلك نساؤه ، للقضاء على الإمام المهدي الثاني عشر وقتلة.فكانت هذه الظروف العصيبة هي التي دعت الإمام المهدي للغيبة حفاظاً على نفسه وعلى وجوده لكي لا يقتل ، فكانت الغيبة وحتى ينجز المهمة الموكل بها وهو المكلف بإقامة الدولة الإسلامية العالمية وهذا ما أفهمه من هذه الروايات التالية:

أ- "عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبه لا بد منها يرتاب فيها كل مبطل ، قلت له : ولم جعلت فداك؟ قال الأمر لا يؤذن لي من كشفه لكم ، قلت: فما وجه الحكمة في غيبته ؟ قال وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه من حجج الله تعالى ذكره ، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلا بعد ظهوره"[(1)]

ب- وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر يقول: "إن للقايم غيبة قبل ظهوره قلت ولم؟ قال يخاف وأومئ بيده إلى بطنه قال زرارة يعني القتل" [(2)].

ت- وعن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال عليه السلام: أنا القائم بالحق، ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً هو الخامس من ولدي، له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت فيها آخرون ثم قال علية السلام: طوبي لشيعتنا المتمسكين بحبنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم . [(3)]

ث- يستدل الشيعة بالحديث المزعوم الذي ينسبونه لرسول الله ﷺ زوراً وبهتاناً وهو أن رسول الله ﷺ وآله قال: لابد للغلام من غيبة، فقيل له: ولم يا رسول الله، قال: يخاف القتل. [(4)]

لكن هل خوف المهدي على نفسه يستدعي غيابه كل هذه القرون الطوال؟.

يقول الطوسي في غيبته " إن علة الاستتار عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ويحدثوا باجتماعهم معه سروراً به فيؤدي ذلك إلى الخوف من الأعداء " [(5)] .

هذا الوهم الذي يعيش فيه الشيعة الإمامية من أن غيبته كانت لأجل الخوف من الظَلَمة، فنسألهم سؤالاً منطقياً لماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر وهذا الخوف بقيام بعض من يحمونه من الدول الشيعية على مر التاريخ؛ كالصفويين عندما حكم الشاة إسماعيل الصفوي وأجرى من دماء أهل السنة

---

(1) علل الشرائع، الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي،(145/1) تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، الطبعة1385 هـ – 1966 م.

(2) المصدر السابق ، (246/1) .

(3) كفاية الأثر، (ص269) .

(4) ميزان الحكمة ، محمد الري شهري ، (183/1) ، تحقيق دار الحديث ، مطبعة دار الحديث ، الطبعة الأولى .

(5) الغيبة للطوسي ،(ص97).

والجماعة أنهاراً؟ والعبيديين والبويهيين ، في العصور الوسطى وفي دولتهم المعاصرة (إيران) ؟! فلمـــاذا لا يخرج المهدي المزعوم الآن، والشيعة يستطيعون نصرته وحمايته في دولتهم؟! وهي دولة قوية تملك ترســانة من الأسلحة الصاروخية وربما النووية، فلماذا تخلف عنهم بدون عذر مقبول وأعدادهم بالملايين وهم يفْدونه بأرواحهم وهم يقفون أمام السرداب يصيحون صباحاً ومساءاً ، ليلاً ونهاراً، أن يخرج إليهم، أليس هذا كـــذباً!؟ لكن هؤلاء الشيعة أبوا إلا المكابرة مهما كانت النتائج.

2- **الحكمة الإلهية** :إن من أهم أسباب الغيبة راجع إلى الحكمة الإلهية ، لأن من الحكمة في غيبــه الإمـــام الحجة لا ينكشف ولا يظهر بشكل كامل إلا بعد ظهوره .

قال الإمـــام الباقر عندما سئل عن علة الغيبة ووجه الحكمة في غيبته قال: إن وجه الحكمة في ذلـــك لا ينكشف إلا بعد ظهـــوره ... إن هـــذا الأمـــر ،أمر من الله تعالـــى،وســـر من أسرار الله ، وغيـــب مـــن غيـــب الله ، ومتى علمنـــا أنه عز وجـــل حكيم صدقنا بأن أفعاله كلها حكمـــة ، وإن كـــان وجههـــا غيـــر منكشف. [1] .

3- **حتى لا يكون في عنقه بيعة لظالم** : "روى عن الإمام الرضا انه سئل عن علة غيبة الإمام المهدي عليـــه السلام فقال لئلا يكون في عنقه بيعة إذ أقام بالسيف" [2] .

4- **الامتحان** : روي عن الإمام الصـــادق عليه السلام انه قال : لا والله لا يكون ما تمدون إليـــه أعيـــنكم حتـــى تغربلوا ، لا والله لا يكون ما تمـــدون إليه أعناقكم حتى تُميزُوا ... "[3] وروي عن الإمام الكـــاظم أنـــه قال : إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر، من كان يقول به ، إنمـــا هـــي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقة[4] . ويروى الكليني " عن أبي عبد الله جعفر قولـــه : أمـــا والله ليغيبن إمامكم سنين من دهركم ولتمحصن حتى يقال : مات ، قتل، هلك "[5]

ويقول الشيخ الصدوق في كتابة،فمثل من آمن بالقائم في غيبته مثل الملائكة الذين أطـــاعوا الله عـــز وجل في السجود لآدم ، ومثل من أنكر القائم عليه السلام في غيبته مثل إبليس في امتناعه من السجود لآدم،فإذا كان غيبة آدم التي من الله عز وجل عبادة لملائكته فما الظن بالغيبة التي من أعداء الله، وفي غيبة الإمـــام عليـــة السلام عبادة مخلصة وذلك لأن الإمام الغائب علية السلام مقموع مقهور مزاحم في حقه، قـــد غلـــب قهـــراً، وجرى على شيعته قسراً. [6]

---

(1) ميزان الحكمة ، (183/1)، أنظر : الاحتجاج ،(302/2).

(2) كمال الدين وتمام النعمة، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي، المعـــروف بالـــشيخ الـــصدوق، (48) ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، طبعة 1405.

(3) الغيبة للطوسي ،(ص204) .

(4) الغيبة للطوسي، (ص 204) .

(5) المرجع السابق،(ص 204) .

(6) انظر : كمال الدين، (ص11، 13)

مدة الغيبة الكبرى:

أكدت الشيعة الإمامية من خلال مروياتهم بأن هذه الغيبة لا تتجاوز بضع سنين في أقصى الأحوال ثم يرجع ليقيم دولة الحق والعدل وينتصر للشيعة وينتقم ممن اغتصب الخلافة والإمامة،فقد سأل الأسبغ بن نباته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ عن مدة الغيبة فقال: "ستة أيام ،أو ستة أشهر،أو ست سنوات"[1] ، ويظهر من خلال الرواية السابقة والروايات الأخرى أن الرموز التي كانت تدير دفة التشيع كانت تمني أتباعها بقرب الفرج القريب للغائب المستور حتى كان من الشيعة من يتوقع خروج الغائب بين لحظة وأخرى ،فقد جاء في أخبارهم أن منهم من ترك البيع والشراء والعمل بانتظار الغائب واشتكوا من هذه الحالة حتى قال بعضهم:"لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتى ليوشك الرجل منا أن يسأل في يده " [2].

ويبدوا أن هذه الروايات وضعت في بداية الغيبة لتسكين النفوس الثائرة،وتهدئة القلوب الحائرة التي أفاقت على الحقيقة المرة وذلك عند غياب المهدي وموت السفير الرابع علي بن محمد السمري سنة 329هـ .

وبعد مرور الأوقات التي حددتها الروايات السابقة ولم يخرج المهدي كما يزعمون اتجهوا إلى نسج روايات أخرى مختلقة تجعل مدة الغيبة غير مرتبطة بزمن محدد مثل رواية عبد الرحمن بن كثير قال:كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ، إذ دخل علية مهزم الأسدي فقال أخبرني جعلت فداك في هذا الأمر الذي تنتظرونه؟ فقد طال، فقال يا مهزم كذب الوقاتون.وهلك المستعجلون،ونجا المسلمون، وإلينا يصيرون. [3]

ورواية سلمة بن الجناح الجعفي عن حازم بن حبيب قال:"قال لي أبو عبد الله عليه السلام:يا حازم أن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية،إن جاءك من يقول: إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه. [4]

ولذلك أصبح لسان علماء الشيعة الإمامية قولهم أن وقت خروجه عليه السلام ليس معلوم لنا على وجه التفصيل، بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج.[5]

ويرد عليهم ناصر بن عبد الله القفاري رحمه الله بقوله: " واختلفت روايات الشيعة التي وضعوها لمعالجة مشكلة تحديد فترة الغيبة في طريقة معالجتها فهي تارة تأمر بالتسليم، وهي تارة تعزو سبب اختلاف الوعد للظهور الذي حددته الأئمة بإفشاء الشيعة لسره،والهدف من هذه الوعود هو محاولتهم إمرار لعبتهم وإزالة الشك لدى الأتباع وحيرتهم". [6]

---

(1) أصول الكافي، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ،(273/2) ، تحقيق محمد جواد مغنية، د. يوسف البقاعي دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1413هـ – 1992م .

(2) أصول مذهب الشيعة الإمامية ، (852) ، نقلاً عن روضة الكافي ، (80/8) .

(3) الغيبة للطوسي ، (ص425) .

(4) الغيبة للطوسي ، (ص424) .

(5) انظر : الغيبة للطوسي، (ص425) .

(6) انظر : أصول مذهب الشيعة الإمامية ، (852/2) .

من خلال ما سبق يتضح كذب الشيعة في أمر الغيبة،وكأن الهدف من الغيبة هو كسب أكبـر عـدد من الناس وتهدئة النفوس الثائرة والحائرة في مهديهم المزعوم وعدم تفرقهم من جهة،ولضمان الخمس مـن أموالهم التي تذهب لرموز الشيعة ومدعى نيابة المهدي من السفراء من جهة أخرى.

فالغيبة لا تستند إلى عقل ولا إلى فطرة سليمة ، ولم يذكرها القران الكريم ولا السنة النبوية بل علـى العكس ، فقد نصت الكثير من الآيات القرآنية على أن الموت حق على كل إنسان مثل قوله تعالى : [كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ(26) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ(27)] . ﴿الرَّحمن﴾ . وقولـه تعـالى: [كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ] ﴿الأنبياء:35﴾ ، وقوله تعالى: [وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ] ﴿ق:19﴾ فكل هذه الآيات وغيرهـا تبطل عقيدة الغيبة عند الشيعة .

الفرق بين الغيبتين الكبرى والصغرى .

تتلخص الفروق بين الغيبتين فيما يلي :

أولاً : قصر مدة الغيبة الصغرى ، إذ كانت حوالي السبعين عاماً . بخلاف الغيبة الكبرى ، فإنها غير معروفة الأمد ، باعتبار جهلنا بموعد ظهور المهدي عليه السلام.

ثانيـاً : اقتران الغيبة الصغرى بالسفارة الخاصة ، القائمة بين المهدي عليه السلام وقواعده الشعبية ، وانقطاع ذلك في الغيبة الكبرى .

ثالثاً : انتهاء أمد الغيبة الصغرى بوفاة السفير الرابع على بن محمد السمري . وأما الكبـرى ، فـلا زالـت سارية المفعول ، وتنتهي بيوم الظهور الموعود .

رابعاً : إن المشاهدين للمهدي عليه السلام خلال غيبته الصغرى ، أكثر بنسبة مهمة عنهم في غيبته الكبرى . [(1)]

المطلب الرابع : رجعته :

تعتقد الشيعة برجعة الإمام المهدي المنتظر وهو محمد بن الحسن العسكري الإمام الغائب الـذي لـم يمت وسيرجع أخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، والرجعة من أصول دين الشيعة بـل ومـن أشـهر عقائدهم الأساسية وهي محل إجماع جميع طوائف الشيعة وزعاماتهم ، وقد جاءت للشيعة عن طريق بعـض الديانات الشرقية كالفارسية والزرادشتية وهي من ضروريات مذهب الأمامية ، وهي عندهم العودة بعد الموت أي عوده الأئمة بعد الموت .

يقول صاحب كتاب الشيعة والتصحيح :" تعني الرجعة في مذهب الشيعة أن أئمة الشيعة مبتدئاً بالإمام ومنتهياً بالحسن العسكري الذي هو إمام الحادي عشر عند الشيعة الأمامية ، سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام المهدي الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسلمهم الحكم ، وان كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجـود فـي

---

(1) انظر : كتاب الغيبة الكبرى، محمد محمد صادق الصدر، طبعة 1390 هـ 1970م .

إمامتهم سيحكم الأرض ردحاً من الزمن ثم يتوفى مرة أخرى ، ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهي إلى الحسن العسكري وسيكون بعد ذلك القيامة "[1]

"وقد تم إجماع جميع الشيعة الأمامية وأطباق الطائفة الإثني عشريه ، على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين ولا اللاحقين "[2].

يقول ابن بابويه في الرجعة :" اعتقادنا معشر الشيعة في الرجعة إنها حق "[3].

وعن جعفر الصادق قال في حق الرجعة: من لم يقل برجعتنا فليس منا[4]. " ومن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية "[5] .

يقول محمد رضا المظفر " عقيدتنا في الرجعة إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام إن الله تعالى يعيد قوماً آخرين ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين ، وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام .

ولا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية من الفساد ، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت ومن بعده إلى النشور "[6].

والرجعة عبارة عن حشر قوم عند قيام القائم ، ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب والقتل على أيدي شيعته ، فالرجعة للائمة وهي عندنا نحن الأمامية الإثنا عشرية تختص بمن محْض الإيمان ومحْض الكفر والباقون سكوت عنهم ،والغرض منها هو انتقام الشيعة وأئمتهم من أعدائهم – ويقصدون بذلك أبا بكر وعمر بن الخطاب وبعض الصحابة الكرام رضي الله عنهم والمسلمين جميعا" [7].

وقد قسم الشيعة الأمامية رجوع الناس بعد الموت إلى ثلاثة أصناف :

الأول : "رجوع المهدي أو خروجه من مخبئه ، وكذلك رجوع الأئمة بعد موتهم .

الثاني : رجوع خلفاء المسلمين الذين اغتصبوا الخلافة والاقتصاص منهم.

---

(1) الشيعة والتصحيح ،(ص141) .

(2) الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ص64) ،تحقيق : مشتاق المظفر،الطبعة الأولى 1422 هـ.

(3) الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق (ص60)،تحقيق : عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، الطبعة : الثانية 1414 هـ– 1993 م.

(4) انظر : بحار الأنوار: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي ، (53/ 145) ، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1403هـ – 1983م .

(5) الصراط المستقيم ، (ص232) .

(6) عقائد الإمامية ،(ص80) .

(7) بحار الأنوار ،(126/53) .

الثالث: رجوع أصحاب الإيمان المحض وهم الشيعة الأمامية ومن تابعهم ورجوع أصحاب الكفر المحض وهم جميع من لم يؤمن بمذهبهم وعلى رأسهم أهل السنة "[1].

يقول: مهدي علاء الدين وهو شيعي" كان إمامنا المعصوم بقية عترة الرسول وأهل البيت قائما طوال ألازمنه الأخيرة بين المجتمعات البشرية وهو موجود اليوم بين ظهرانينا ، إلا أن الحكمة الإلهية اقتضت أن نعيش هذا الانتظار الكبير وأن يعيش الإمام ذاته مثل هذا الانتظار أيضا، انتظار ذلك اليوم الذي يظهر فيه بنهضة كنهضة الأنبياء تنتهي بنصر ساحق على جيش الكفر والنفاق – يقصد أهل السنة – وينقذ العالم من الظلم والجور والتمايز والتسلط والاستغلال ويأتي ذلك اليوم ويتحقق هذا الوعد "[2].

ويضيف قائلاً :" أعدى أعداء هذه العقيدة وأشدهم عداء لشخصه منذ يوم غيبته بل ومنذ يوم ولادته هم الظلمة الذين اقترنت حياتهم بالجور والتسلط وهم مصرون على مقته وعلى مقت هذه الظاهرة الإلهية وهذا السيف الرباني .

كما أن المستكبرين الظلمة يعارضون اليوم ، ويناوئون هذه الفكرة وهذه العقيدة لمعرفتهم بان هذه العقيدة وهذا الحب المغروس في قلوب المسلمين – كما يزعم – والشيعة خاصة ، ويضيق على مأربهم الجائرة "[3].

وجنوح الشيعة الأمامية الاثنى عشريه إلى تأجيل هذه العقيدة وبثها بين الشيعة وطوائفهم وشبابهم هو من باب تثبت الشيعة على عقائدهم الفاسدة وتعويضاً لهم عن حقهم الشرعي – كما يزعمون – في الخلافة والحكم التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة وذلك نتيجة الضربات الموجعة التي وجهتها الخلافة الأموية والخلافة العباسية ، ويستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء:105] .

يقول صاحب كتاب الشيعة والتصحيح :" إن الغرض من العباد الصالحين في هذه الآية هم أئمة الشيعة وكذلك الأئمة الذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم كل هذا حتى يتسنى للائمة الانتقام منهم في هذه الدنيا[4].

علامات ظهور المهدي عند الشيعة الإمامية:

عند رجعة المهدي يكون عند ظهوره أمارات وعلامات بحسب الروايات: "اختلاف بني العباس وكسوف الشمس من نصف رمضان والقمر في آخره، وخسف بالمشرق والمغرب والبيداء ،

(1) تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية ،(ص 116,115).

(2) الإسلام المحمدي ، مهدي علاء الدين ،(24/1) ،دار الولاية للطباعة والنشر طبعة 1421هـ إيران .

(3) الإسلام المحمدي، (24/1).

(4) الشيعة والتصحيح ،(ص142).

وركــود الشمس من الزوال إلى العصــر، وطلوعهــا مــن المغرب، وقتل النفس الزكيــة بظهــر الكوفــة، ورجل هاشمي بين الركن والمقام ، وطلــوع نجــم بالمشرق يضئ كالقمر يتقوس، ونــار تظهــر بالمــشرق وتبقى أياماً". [1]

وأسند إلى أبي جعفر عليه السلام "آيتان تكونان قبل القائم، كسوف الشمس في نصف الشهر والقمــر في آخره فتعجب السامع فقال: أنا أعلم مما قلت إنهما آيتان لم تكونان منذ هبط آدم عليه السلام ". [2]

وأسند الفراء في مصابيحه "أن هذه الأمة يصيبها بلاء حتى لا يجد الرجل ملجأ من الظلم فيبعــث الله رجلاً من عترتي الرسول عليه السلام فيملأ به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجــوراً يرضــى عنــه ملائكة السماء والأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا إذا أخرجته حتى يقول الرجل يا مهــدي أعطنــي أعطني فيحثي له من ثوبه ما استطاع أن يحمله". [3]

روى على بن عقبة عن أبيه قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبقى أهل بيت لهم دولة إلا ملكوها قبلنا لئلا يقولوا: إذا رأوا سيرتنا لو ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل: ﴿وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ {الأعراف:128}

وقد قال صاحب كتاب إعلام الورى: "إنه ليس بعد دولة المهدي دولة" [4].

فالعدل والقسط ورفع الظلم والجور الذي يكون في دولة المهدي لا يتحقق إلــى بعــد قــضاءه علــى المسلمين جميعا وصلبه لأبي بكر وعمر وجلده لعائشة رضي الله عنها، وإقامة الحد عليهما ،ثم موتهم فــيحكم الأئمة تلك الدولة وحينها لا يكون للمهدي أعداء فلم يبقى في دولته إلا مريديه ومحبيه من شيعته فيرفع الظلــم والجور ويتحقق العدل ويفيض المال لدرجة أن المهدي يحثو المال حثواً أي صباً من كثرته.

دولة الإمام المهدي ونفوذها السياسي:

يدعى الشيعة أن دولة المهدي عندما يرجع سيقيم للشيعة دولة باسم الإسلام وأن هــذه الدولــة تحكــم بحكم الإسلام وعلى منهاج النبوة، وأن هذه الدولة لا تتحقق إلا مع المهدي، وهي تحقيقاً لوعد الله عز وجــل كما يزعمون فمن عالمية الدولة بنظرهم:

---

(1) الصراط المستقيم ، (ص 248) .
(2) المرجع السابق، (ص 249) .
(3) المرجع السابق، (ص 242) .
(4) إعلام الورى، (295/2) .

1. "إن دولة الإمام المنتظر عليه السلام هي دولة الإسلام ،تلك الدولة التي تتجسد في واقعها الموضوعي تطبيقات التشريع الإسلامي كاملة عادلة، وفي مختلف مجالات الحياة لدى الفرد وفي الأسرة وفي المجتمع وفي الدولة والتي تمثلت في حكم نبينا محمد عليه السلام، حينما أقام الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة". (1)

ويزعم الشيعة أن دولتهم لم تتحقق على عهد الرسول ﷺ ولا على عهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ولا من جاء بعده من الأئمة، أما الإمام المنتظر الذي انتهت النوبة إليه فلابد من إنهائها على يديه لأنه خاتم المعصومين فيحقق ما أخبر به القرآن الكريم (2) ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ سورة الصف آية 9 .

2. "اتساع النفوذ السياسي لدولة الإمام المنتظر، وأن نفوذها سيشمل العالم كله تحقيقا لوعد الله تعالى بعالمية الإسلام في أمثال الآية الكريمة(3) [وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ] ﴿الأنبياء:105﴾ وقوله تعالى: [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ] ﴿النور:55﴾

3. عالمية العقيدة الإسلام (عقيدة التوحيد) لكل فرد من البشر، وتطهير من كل العقائد الشرك والكفر والضلال والنفاق وينسب الشيعة إلى أئمتهم قولهم: لم يحن تأويل" [وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً] ﴿التوبة:36﴾ فإذا جاء تأويلها يقتل المشركين حتى يوحدوا الله عز وجل وحتى لا يكون مشرك، وذلك في قيام قائمنا، وقال إذا قام القائم المهدي لا تبقى أرض إلا تؤدى فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. (4)

4. "عموم العدل بالأمن والرخاء، وإذا قام القائم حكم بالعدل ،وارتفع في أيامه الجور، وأُمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان". (5)

---

(1) في انتظار الإمام ،عبد الهادي الفضلي ،(ص 57) ، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1979م.

(2) في انتظار الإمام ،(ص 49) .

(3) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوراج والشيعة، د. أحمد محمد أحمد جلي ،(ص 210) ، الطبعة الثانية، 1408هـ- 1988م .

(4) انظر : في انتظار الإمام ،(ص 60) ، دراسة عن الفرق ،(ص 211) .

(5) في انتظار الإمام ،(ص 61) ، انظر : دراسة عن الفرق، (ص 211) .

كيف يتطاول هؤلاء الأفاكون على النبي ﷺ بأن دولة العدل لم تتحقق في عهد النبي ﷺ، وكأن النبي ﷺ، لم يقم دولة العدل التي يزعمون أنهم سيقيمونها برجعة المهدي.

إن ادعاء الشيعة هذا ادعاء باطل ويمجه العقل والمنطق السليم، ثم ينتظرون مهديهم المزعوم ليقيم لهم دولة، ثم أي عدل هذا الذي سيتحقق في دولة المهدي؟ هل هو نشر الإسلام أم الانتقام والقتل من جميع المسلمين؟ إن العدل عندهم، ورفع الظلم والجور هو الانتقام والقتل لجميع المسلمين، وممن أخذ منهم الحكم.

خرافات الشيعة في خروج المهدي ورجعته وأهم أعماله:

إذا خرج المهدي من رجعته كما تزعم الشيعة فإنهم ينسجون حوله القصص والحكايات و الخرافات التي لا أصل لها ومن خرافاتهم :

1- **مهدي الشيعة إذا قام فإنه يحكم بحكم آل داوود وليس الإسلام :**

قال الكليني: "إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داوود بن سليمان ولا يسأل بينة "[1] والظاهر من هذه الرواية أن مهدي الشيعة يهدم الإسلام وما كان قبله ، و يستأنف ديناً جديداً ، وهذا يعني انه يكفر بالإسلام.

2- **تخيير المهدي للشيعة الأموات بين الرجوع كجنود للمهدي وبين البقاء في قبره مكرماً:**

قال أبو عبد الله عليه السلام :"إذا قام – أي المهدي – أتى المؤمن – ويقصد الشيعي – في قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فان تشأ أن تلحق به فالْحق وان تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم "[2].

3- **تعذيب وصلب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما بزعم الشيعة:**

يقول محمد العاملي الشيعي في كتابه الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة "وقد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام،وان الله سيعيد عند قيام القائم قوماً ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته،ويبتهجوا بظهور دولته،ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه،لينتقم منهم وينالوا ما يستحقونه من العقاب في الدنيا من القتل على أيدي شيعته أو الذل والخزي بما يرونه من علو كلمته"[3].

وهذا يعني أن الرجعة تكون عند رجوع الحسين بن علي رضي الله عنه أو بهدم الحجرة النبوية وإخراج جسدي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما الطاهرين ، يقول صاحب بحار الأنوار في مهديهم المنتظر : "وأجيء إلى يثرب فاهدم الحجرة وأخرج من بهما وهما طريان فآمر بهما تجاه البقيع وآمر بخشبتين يصلبان عليهما فتورقان من تحتهما ،فيفتتن الناس بهما اشد من الأولى ، فينادي مناد الفتنة من السماء يا سماء

---

(1) أصول الكافي ،(1/397).

(2) الإيقاظ من الهجعة، (ص256).

(3) الإيقاظ من الهجعة ،(ص264).

أنبذي، ويا أرض خذي،فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن ــ أي شيعي ــ قد أخلص قلبه للأيمان"[1].

وفي رواية : عن الصادق عن المفضل في حديث طويل في أحوال المهدي ،" قال المفضل : فقلت يا سيدي هذا آخر عذابهما؟ قال : هيهات يا مفضل ، والله ليردن وليحضرن السيد الأكبر محمد ﷺ والصديق الأعظم أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السلام) وكل من محْض الأيمان محضاً،محض الكفر محضاً، وليقتصن منهما بجميع المظالم ، ثم يأمر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة ألف قتلة"[2] .

وفي رواية عن الشريف المرتضى حيث يقول في حق أبي بكر وعمر رضي الله عنهما: إن هذين البريئين قد ظلما ولذا صارت الشجرة الخضراء يابسة ، وقيل : تكون تلك الشجرة يابسة قبل أن يصلبا ثم تصير رطبة خضراء بعد الصلب والموت [3] .

وينتقد الشيعي الموسوي صاحب كتاب الشيعة والتصحيح ما ذهبت إليه جماعته من أن هذه الأقوال تؤدي إلى تفرقة المسلمين حيث يقول " كما أنه لا بد من القول أيضاً إن الذين ألَّفوا الكتب في الرجعة واستشهدوا على وقوعها بالروايات التي ذكرها بعض كتب الروايات المنسوبة إلى أئمة الشيعة لم يكتفوا إلى هذا الحد من القول برجعة أئمة الشيعة فقط بل أضافوا عليها أفكاراً أخرى وكلها أيضاً مستوحاة من تلك الروايات الموضوعة التي أشرنا إليها أكثر من مرة وقالوا: إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم وذكروا أسماء نفر غير قليل من صحابة الرسول﴿صلى الله تعالى عليه وآله وسلم﴾ زعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا.

وقد يخيل إليّ أن الذين كانوا وراء فكرة الرجعة ووضعوا هذه الروايات لإثباتها لم يقصدوا منها رجعة الأئمة بقدر ما كانوا يقصدون رجعة الأعداء حسب زعمهم وذلك للانتقام منهم لأن هذه الفكرة كانت توطد دعامة التفرقة بين الشيعة والفرق الإسلامية الأخرى تفرقة لا لقاء بعدها"[4]

4- زعمهم إقامة الحد(حد الزنا) على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

لم يكتف الشيعة بصلب أبي بكر وعمر ﭭ بل ازدادوا كفراً عندما يزعمون أنهم سيقيمون الحد على أم المؤمنين عائشة التي برأها الله من كل سوء ومكروه " قال أبو جعفر : أما لو قام قائمنا لقد

---

(1) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي ، (104/35)، مؤ سسه الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ، 1403هـ – 1983م، بيروت – لبنان ، انظر : الإيقاظ من الهجعة ،(ص268).

(2) الإيقاظ من الهجعة، (ص269).

(3) انظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، (269/1) .

(4) الشيعة والتصحيح ، (ص 142) .

ردت إليه الحميراء [1] حتى يجلدها، وحتى ينتقم لأمـه فاطمـة منهـا قلت جعلت فداك ولم يجلـدها الحـد؟ قـال : لفريتهـا على أم إبراهيم ، قلت فيكف أخر الله ذلك إلى القائم ؟ قال : إن الله بعـث محمـداً رحمـة ويبعث القائم نقمة "[2] .

5- زعموا أن القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه:

عن عبد الرحمن عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قـال :" القـائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه ومسجد الرسول ﷺ واله إلى أساسه ويرد البيـت إلـى موضـعه وأقامه على أساسه وقطّع أيدي بني شيبه السّراق وعلقها على الكعبة "[3].

6- زعمهم بنزول الملائكة بين يديه تقاتل معه :

أسُند إلى الباقر رحمه الله " كأني بالقائم على نجف الكوفة قد سار إليها من مكة في خمسة ألاف مـن الملائكة ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، والمؤمنين بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد "[4]

روي عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:" إذا قام القائم نزلت ملائكة بدر، ثلـث علـى خيـول شهب، وثلـث علـى خيـول بلـق وثلث على خيـول حوً ، قلت : يا بن رسول الله ومـا الحُـوً؟ قال : الحمر" [5].

7- زعموا أن المهدي يقتل قريشا ويصلبهم أحياءً وأمواتاً عند رجعته :

مهدي الشيعة عندما يخرج فانه يفعل بقريش والعرب الأفاعيل كما يزعمون وذلك تنفيس عن الحقـد الدفين على العرب ، فلا يكتفوا بما يفعله مهديهم بحق الشيخان أبا بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين رضـي الله عنهم بل إنه يقتل ويهدر دمهم ،فبعد رجعة المهدي أول ما يبدأ به أنه يقتل قريشا ويصلبهم أحياءً وأمواتاً ، أي بعد أن يحيي الله من مات منهم فيجازيهم اشد الجزاء بسبب ما فعلوا نحو أهل البيت فيضع الـسيف فـيهم لا يستتب أحداً منهم ويستمر في هذا القتل مدة ثمانية أشهر لا يضع السيف عن عاتقه [6]

---

(1) هي البيضاء، وهى تصغير الحمراء، ومنه قول علي ﷺ لعائشة رضى الله عنها: إياك أن تكونيها يا حميراء أي يا بيـضاء انظر : لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، المعروف بابن منظور، (209/4)، دار صار للطباعـة والنشـر، بيـروت ، بدون طبعـة ، الجوهـرة فـي نسب النبي عليه السلام وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر بـن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، (350/1) ، تحقيق محمد التو نجي ، مركز زايـد للتـراث ، الطبعـة الأولـى 1421هـ - 2001م ، الأنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري ،(144/1) ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعـارف بدون طبعة .

(2) الإيقاظ من الهجعة، (ص231) ، انظر : بحار الأنوار، (89/53) .

(3) الغيبة للطوسي ، (ص 471) .

(4) الصراط المستقيم ، (ص 250) .

(5) إعلام الورى ،(288/2) .

(6) انظر :فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها ، (270/1) .

أ- عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر في الحدث الطويل قال : "إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشا كعريش موسى ، وتكون المساجد كلها جُماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله ﷺ ، ويوسع الطريق الأعظم ، فيصير ستين ذراعاً ، ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوة إلى الطريق ..... ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره ويبهرج- يقتل- سبعين قبيلة من قبائل العرب تمام الخبر" . [1] .

ب- وفي رواية عن أبي عبد الله قال:" ما بقي بيننا وبين العرب إلا الذبح "[2] .

ت- " عن علي بن أسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الآبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : اتق العرب فان لهم خبر سوء أما إنه لا يخرج مع القائم منهم احد"[3] .

ث- عن الصادق عليه السلام " أنه -أي المهدي – يقتل ثلاثة ألاف من قريش ومن مواليهم "[4].

ج- روي عن عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " إذا قام القائم من آل محمد أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ، ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخرى ، حتى يفعل ذلك ست مرات قلت : ويبلغ عدة هؤلاء هذا ؟".قال : نعم ، منهم ومن مواليهم "[5].

ح- وعن أبي جعفر قال : " لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه، مما يقتل من الناس، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من أل محمد لو كان من آل محمد لرحم "[6] .

مدة حكم المهدي بعد رجعته:

رويت روايات كثيرة تؤكد مدة حكم المهدي بعد رجعته فمن هذه الروايات:

1. ما رواه عبد الكريم الخثعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام، والليالي حتى يكون السنة من سِنِيه مكان عشر سنين من سَنِيكم هذه فيكون ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه" [7]

---

(1) الغيبة للطوسي ، (ص475) .

(2) من كتاب تعريف عام بالشيعة ، (ص121) ، نقلا عن كتاب الأنوار النعمانية ، (349/52) .

(3) الغيبة للطوسي ، (ص477) .

(4) الصراط المستقيم ، (ص253) .

(5) إعلام الورى ، (288/2) ، انظر : روضة الواعظين ، (ص264) .

(6) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، (354/52) ، مؤ سسه الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ، 1403هـ – 1983م، بيروت – لبنان

(7) إعلام الورى ، (290/2) .

2. وفي رواية عن أبي بصير عن أبي جعفر قال: "قلت له: جعلت فداك وكيف تطول الأيام لذلك والسنون؟ قال: يأمر الله الفلك بالثبوت وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنوات". (1)
3. وفي رواية عن علي بن حسان الوسطي: "يملك القائم ثلاثمائة وتسع سنين"(2)
4. وفي رواية عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قائم كم يقوم القائم في عالمه؟ قال تسع عشرة سنة. (3)
5. عن الصادق عليه السلام : "يملك القائم سبع سنين تطول له الأيام والليالي فتكون السنة مقدار عشر سنين فإذا آن قيامه أمطرت الأرض في جمادي الآخرة وعشر من رجب مطراً شديداً أنبتت به لحوم المؤمنين في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب". (4)

هذه عقيدة الشيعة وهذه أحقادهم على أهل السنة أمثال أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وقد بالغوا في غيهم وضلالهم لينالوا من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، فكيف ببقية المسلمين ؟، إنهم لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمه، وهم بهذه العقيدة لا يختلفون عن الصليبيين الذين استباحوا المسجد الأقصى وقتلوا سبعين ألفا من المسلمين ، ولا عن اليهود الذين يقتلون المسلمين ليلاً ونهاراً .

يؤمن المسلمون برجعة واحدة فقط وهي يوم القيامة عندما يقوم الناس لرب العالمين ، وفكرة الرجعة بعد الموت في الدنيا كما يزعم الشيعة الإمامية مخالفة صريحة وواضحة لنصوص القران الكريم ، وهي باطلة وقد رد ربنا عز وجل على من تمنى الرجعة إلى الدنيا قبل يوم القيامة .قال ربنا عز وجل :[حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ(99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(100)] . ﴿المؤمنون﴾ . وقوله سبحانه [أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ] [يس:31] وقال سبحانه [وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ] ﴿إبراهيم:44﴾ وقوله تعالى : [وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ] ﴿السجدة:12﴾ .

هذه الآيات تثبت بالدليل القاطع بطلان الرجعة عند الشيعة ، وهو اعتقاد جميع المسلمين ، ولم يقل بخلاف ذلك أحد من سلف الأمة.

---

(1) إعلام الورى ، (290/2) ، انظر : روضة الواعظين، (ص 259) .
(2) الصراط المستقيم ،(ص 263) ، انظر : بحار الأنوار الجامعة ، (53/ 145) .
(3) انظر: الغيبة ، للطوسي، (ص 477) .
(4) الصراط المستقيم ، (ص 251) .

والقول بالرجعة بعد الموت إلى الدنيا ليجازي المسيء على إساءته ، والمحسن على إحسانه ، ينـافي طبيعة هذه الدنيا والتي هي دار عمل وليست دار الجزاء ، قال ربنا عز وجل [وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ] ﴿آل عمران:185﴾ .

وعقيدة الرجعة عند الشيعة خلاف ما علم من الدين بالضرورة من انه لا حشر قبل يوم القيامـة وأن الله تعالى عندما توعد إنساناً كافراً كان أم ظالما أم غير ذلك إنما يتوعده يوم القيامة ، لكن الشيعة تتوعد كـل ما سوى الشيعة بالرجعة للقصاص منهم.

وقول الشيعة :إن المهدي هو الذي يحاسب الناس وينزل بهم العقاب بسبب ما ارتكبوه فـي حـق آل البيت – كما يدعون– فهذا أمر باطل لان الحساب هو حق الله لا حق غيره ،والإسلام يؤكد بأن الله عز وجـل هو الذي يتولى حساب البشر جميعا [لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ] ﴿إبراهيم:51﴾ [وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ] ﴿النور:39﴾ [الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ] ﴿غافر:17﴾

ثم إن أبا بكر وعمر وعثمان ﷺ ، الذين حكم الشيعة عليهم بالرجوع إلى الدنيا بعد موتهم لعظم مـا ارتكبـوه في حق آل البيت لينالوا جزائهم في الدنيا ثم يموتون شر ميتة ، وهذا الذنب – كما يزعمون– لا يـصل إلـى درجة الشرك بالله والكفر به ، وبالتالي لا يوجب الرجعة في الدنيا ، ولو كان الأمر كـذلك ، لكـان إرجـاع المشركين الذين ادعوا الإلوهية مع الله كفرعون والنمرود وغيرهم ، فهؤلاء أولى بالرجوع مـن أبـي بكـر وعمر ،لكن الشيعة ، لم تقل بذلك ، لان التعدي على آل البيت أعظم جرماً مـن المـشركين ومـن مـدعي الإلوهية كما يزعمون .

ولا ينكر مسلم مكانه وفضل أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ ولا جهادهم في سبيل الله ، فقـد روي عـن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُـمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِـمْ فَقَـالَ "**اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ** " [1] ،فالرسول ﷺ في هـذا الحديـث يقصد نفسه وأبـا بكـر وعمر وعثمان ﷺ .

وروي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ" **لا تسـبوا أصحابـي لعـن الله من سب أصحابي** "[2].

ثم كيـف يعـذب الله أولياءه وأحباءه بالمـوت مرتين فـي الدنيـا وغيرهـم مرة واحده ؟ والـسؤال : لـو

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، ، كتاب المناقب، باب قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً حديث رقم (3472)، وفي مناقب عمر حديث رقم ، (3483) .

(2) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،الحافظ نور الدين على بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي المصري ، (554/9) ، رقم الحـديث (16429) ، كتاب المناقب ، باب ما جاء في حق الصحابة ﷺ ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلميـة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1422هـ _ 2001م ، رواه الطبراني في الأوسط ، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، (336/3)، حديث رقم، (4770)، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار

حكم هؤلاء الشيعة الإمامية الاثني عشرية العالم العربي والإسلامي فيا ترى ما مصير أهل السنة؟

الجواب: إنهم سيحاسبون أهل السنة والجماعة وخاصة العلماء منهم ثم يقتلونهم جميعاً .

وأخيراً: الرجعة التي هي من أصول عقيدة الشيعة ، قد وضعها لهم عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم ظاهراً و أبطن الكفر عندما أقام في مصر في أواخر عهد عثمان بن عفان ﷺ ، حيث قال لأهل مصر : العجب ممن يصدق أن عيسى يرجع ويكذب أن محمدا لا يرجع وقد قال ربنا عز وجل [إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ] ﴿القصص:85﴾ } محمد أحق بالرجوع من عيسى(1) .

وزعم آخرون من الشيعة برجعة علي بن أبي طالب ﷺ من موته إلى الدنيا مرة أخرى ، وانه يرجع أكثر من مره (2)وقالوا: إنه دابة الأرض التي تظهر للناس قبل قيام الساعة (3).

وحسب اعتقاد الشيعة وزعمهم بان الرجعة ليست مقتصرة على رسول الله ﷺ وعلي والحسن والحسين وأبي بكر وعمر وعائشة أم المؤمنين وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين ، بل تشمل جميع أئمة أهل البيت فالإمام الذي مات يرجع إلى حياته الدنيا ليحكم فترة معينه ثم يموت مرة أخرى ثم يتولى الحكم بعده ثم يموت ثم ابنه ، وهكذا ويستشهدون بذلك بما وقع في القرآن الكريم من قصة أصحاب الكهف .(4)

يقول الموسوي صاحب كتاب الشيعة والتصحيح " تعني الرجعة في المذهب الشيعي: أن أئمة الشيعة مبتدئاً بالإمام " علي " ومنتهياً بالحسن العسكري الذي هو الإمام الحادي عشر عند الشيعة الإمامية سيرجعون إلى هذه الدنيا ليحكموا المجتمع الذي أرسى قواعده بالعدل والقسط الإمام " المهدي " الذي يظهر قبل رجعة الأئمة ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويمهد الطريق لرجعة أجداده وتسلمهم الحكم وإن كل واحد من الأئمة حسب التسلسل الموجود في إمامتهم سيحكم الأرض ردحاً من الزمن ثم يتوفى مرةً أخرى ليخلفه ابنه في الحكم حتى ينتهي إلى " الحسن العسكري " وسيكون بعد ذلك يوم القيامة، كل هذا تعويضاً لهم عن حقهم الشرعي في الخلافة والحكومة التي لم يستطيعوا ممارستها في حياتهم قبل الرجعة"(5) .

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان – الأردن، الطبعة الأولى 1420 – 1999م ، ورجاله رجال الصحيح غير علي ابن سهل، وهو ثقة .

(1) انظر : الكامل في التاريخ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المعروف يابن الأثير، (8/2) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الطبعة الرابعة ، 1402هـ–1998م .

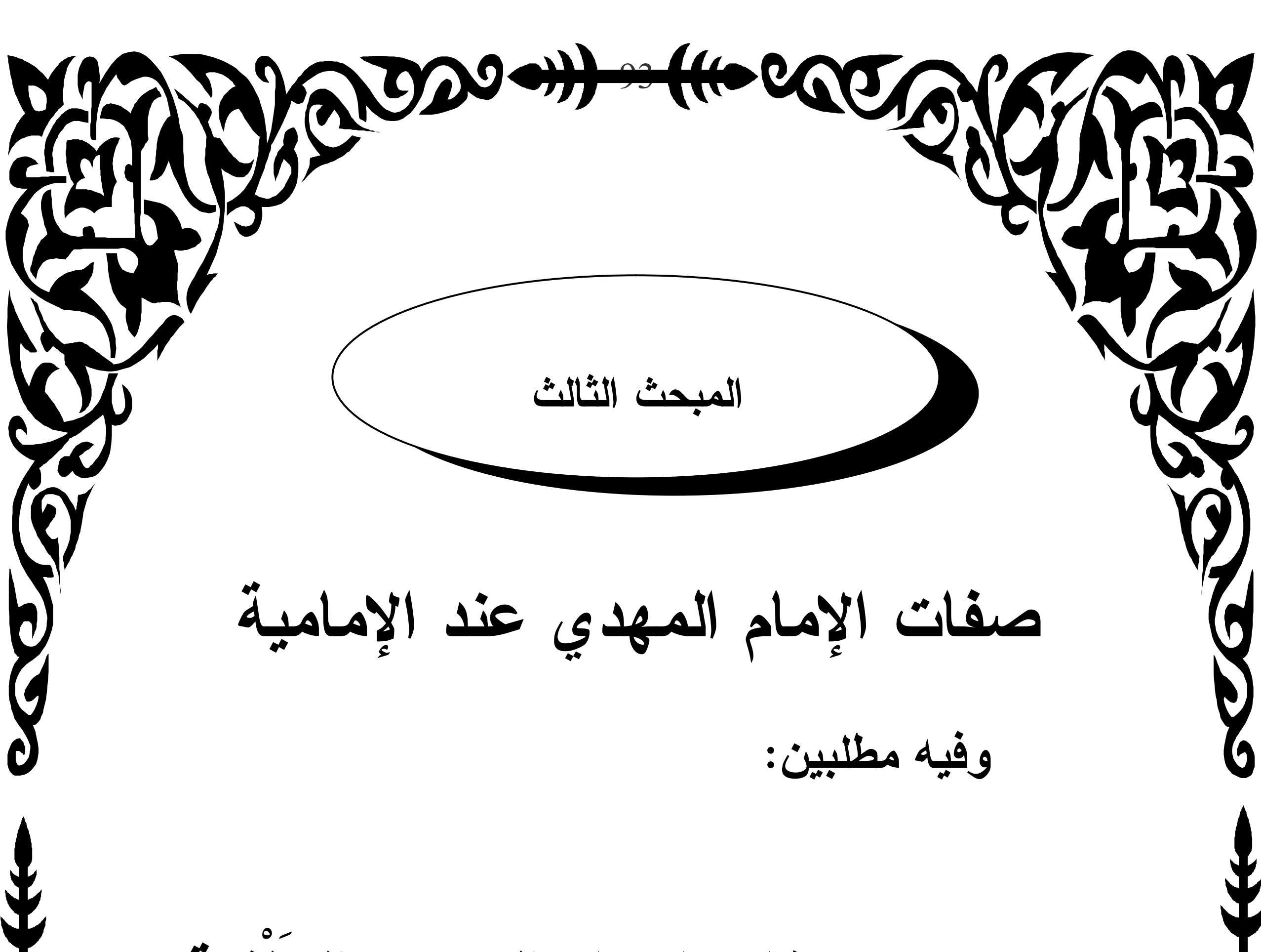
(2) انظر : الفصل الملل والأهواء والنحل ، (114/2) .

(3) انظر : الشيعة والتشيع فرق وتاريخ ، (185) .

(4) انظر : مقدمة ابن خلدون ، (199/1) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة .

(5) الشيعة والتصحيح ،(ص141) .

هذا الكلام كله في غاية الفساد الشرعي ، فلا نص صحيح صريح يؤيد ذلك ، وكل ما استدلوا به هو من روايات الشيعة المقطوع بفسادها وبطلانها وكذبها، وكما أنها في غاية الفساد العقلي الذي لا يقبله عاقل ، وكل من قَبِله إنما يكون على قلبه ران وعلى عينه غشاوة .



المبحث الثالث

صفات الإمام المهدي عند الإمامية

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: **صفات الإمام المهدي الخَلْقية**

المطلب الثاني: **صفات الإمام المهدي الخُلُقية**

المبحث الثالث

صفات الإمام المهدي عند الإمامية

المطلب الأول : صفات الإمام المهدي الخَلقية :

أولاً :صفات المهدي الخَلقية عند الشيعة الإمامية :

لقد غالى الشيعة في وصف المهدي المنتظر،ووصفوه بصفات أعلى مقاماً من النبي والرسول وكأنها لشخصية خرافية، ومن هذه الصفات:

1. أبيض مشرب بحمرة ، وجسم إسرائيلي، يطير في الهواء.

لون المهدي اللون العربي: حنطي أو أبيض ، وقد ورد في صفة المهدي عليه السلام أن لونه لون النبي ﷺ أبيض مشرب بحمرة . وجسم إسرائيلي: أي طويل مملوء كأجسام أبناء يعقوب عليه السلام وقد كان بنو إبراهيم معروفين بكمال أجسامهم وجمالهم ، ومعناه أن صفات إبراهيم عليه السلام ظاهرة في المهدي عليه السلام .

روى الشيعة عن حذيفة ، عن النبي ﷺ :" المهدي رجل من ولدي ، وجهه كالقمر الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الهواء . يملك عشرين سنة" [(1)].

2. شيخ السن شاب المنظر لا يهرم بمرور الأيام :

يروي الشيعة عن أبي الصلت الهروي قال : "قلت للرضا عليه السلام :ما علاقة القائم إذا خرج فقال : علاقته أن يكون شيخ السن، شاب المنظر ،حتى أن الناظر إليه ليحسبه إبن أربعين سنة أو دونها ،وإن من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه حتى يأتي أجله "[(2)] .

وعن علي بن أبي حمزة . عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: " لو قد قام القائم لأنكره الناس ، لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً ، لا يثبت عليه إلا من قد أخذ الله ميثاقه في الذر الأول ! وفي غير هذه الرواية أنه قال عليه السلام: وإن أعظم البلية أن يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً" . [(3)]

---

(1) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، (91/51) ، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية 1403هـ – 1983م ، بيروت – لبنان .

(2) بحار الأنوار، (35/51) ، انظر : إعلام الورى ، (294/2) ، الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي ،(1149/3) ، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي ، الناشر مؤسسة الإمام المهدي ، الطبعة الأولى 1409هـ ، قم – إيران .

(3) منتخب الأنوار المضيئة ، (ص188) .

3. غائر العينين مشرف الحاجبين[1] عريض ما بين المنكبين :

عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام : جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حِقْوَيَّ هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجيبني فيما أسألك عنه ! فقال: يا حمران سل تجب ولا تنفقن دنانيرك ، فقلت: سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا . قلت: فمن هو بأبي أنت وأمي؟ فقال: ذاك المشرب حمرة ، الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز[2] وبوجهه أثر". [3]

4. صفات أخرى :

عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: "يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون ، مشرب بالحمرة ، مبدح البطن عريض الفخذين ، عظيم مُشاش المنكبين ، بظهره شامتان ، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد ، وأما الذي يعلن فمحمد ، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه " [4].

وعن أبي جعفر عليه السلام عن أبية عن جدة عليهما السلام قال :"قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على المنبر:يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض مشرب بحمرة،مبدح البطن(5)عريض الفخذين،عظيم مُشاش(6)المنكبين،بظهره شامتان،شامه على لون جلده،وشامه على لون النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأله،وله اسمان اسم يُخفى واسم يُعلن ،فأما الذي يخفى فأحمد ،وأما الذي يعلن محمد فإذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب،ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن– شيعي – إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد،وأعطاه الله عز وجل قوة أربعين رجلاً،ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، فهم

(1) أي في وسطها ارتفاع من الشرفة

(2) ما يكون في الشعر مثل النخالة

(3) الغيبة ، للنعماني ، باب 13 ، ما روي في صفته وسيرته ، (4/18) ، عن المكتبة الشاملة الشيعية .

(4) الخرائج والجرائح ، (163/3).

(5) مبدح البطن : أي واسعها.

(6) المشاش :بالضم رأس العظم .

يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام "[1].

وصفه علي الدخيل بأنه : "ناصح اللون ،واضح الجبين ،أبلج الحاجب [2]،مسنون الخد[3]،أقنى الأنف[4] أشم[5] أروع، كأنه غصن بان وكأنه صفحة غُرته كوكب دري ،بخده الأيمن خال كأنه فتاته مسك على بياض الفضة ،برأسه وفرة[6]،سمحاء سبطة تطالع شحمة أذنه، له سمت، ما رأت العيون أقصد منة ، ولا أعرف حسناً وحياء"[7].

وعن محمد الحسن الكرخي قال :سمعت أبا هارون يقول:"رأيت صاحب الزمان ووجهه كأنه القمر ليله البدر،ورأيت على سرته شعراً يجري كالخطة ،وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً،فسألت مولانا الحسن ابن على عن ذلك،فقال :هكذا ولد ولدنا"[8].

ثانياً : صفات المهدي الخَلقية عند أهل السنة والجماعة:

المهدي في نظر أهل السنة والجماعة ليس رجل خارق يعيش منذ مئات السنين في سرداب لم يهرم ولم يبلى ولم يجوع ولم يظهر وليس سوبر مان العالم بل هو رجل صالح من آل البيت من ولد فاطمة وعلي رضي الله عنهما يولد بعمر إنسان عادي يعيش بين الناس لا يعلم انه المهدي فيهديه الله في ليله ويعرفه علماء ألامه لظهور علامات الصلاح عليه وانطباق وصف النبي ﷺ اسمه (محمد بن عبد الله) من ولد فاطمة أجلى الجبهة ، أقنى الأنف يبايعونه العلماء بين الركن والمقام في مكة ثم يبدأ فتوحاته .

من صفات المهدي الواردة في السنة كما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه من رواية أبو داود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**" [9].

وفي رواية الإمام أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**"[10].

---

(1) إعلام الورى، (294/2).

(2) أبلج الحاجب : مفترق الحاجب.

(3) مسنون الخد : طويل الخد.

(4) أقني الأنف : مستوي الأنف.

(5) الأشم : مرفوع الرأس والأروع من يعجبك بحسنه.

(6) الوفرة : ما سال من الشعر على الأذن .

(7) الإمام المهدي عليه السلام ،علي مجمد دخيل ، (ص9) .

(8) إعلام الورى ،(220/2) .

(9) أخرجه أبو داود في سننه، أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، كتاب المهدي، باب باب ، رقم الحديث،(4285) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،الرياض ، الطبعة الأولى. قال الشيخ الألباني :حسن .

(10) أخرجه أحمد في المسند ، أحمد بن حنبل،حديث رقم،(11130)، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1420هـ ، 1999م .

من خلال ما سبق يتضح أن صفاته الخَلقية هي :

1. **أَجْلَى الْجَبْهَةِ:** و الأجلى : الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته،أي مقدم رأسه أو نصف الرأس وهو دون الصلع. (1)
2. **أَقْنَى الْأَنْفِ:** القنا في الأنف : طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه . (2)

المطلب الثاني : صفات الإمام المهدي الخُلقية :

يأتي المهدي المنتظر كما تعتقد الشيعة الإمامية عندما يكون الناس في ظلم وجور وفتن وزلازل وبراكين، فيظهر و يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً ،ويعمل على إقامة الحق وإظهار الجور،، ويفرح بقدومه أهل السماء وأهل الأرض ومن شدة عدله يرضى عنه أهل السماء والأرض، وقد توافرت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن رسول الله ﷺ وأنه من أهل بيته.

أولاً : عدله:

: تعريف العدل :

أ – العدل في اللغة:

العدل خلاف الجَوَر ، وصدر بمعنى: العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط قال ابن منظور "ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، عَدل الحاكمُ في الحكم يَعدِلُ عدلاً، وهو عادلُ من قومٍ عدول، وعَدل، وهو اسم من أسماء الله الحسنى الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم ، والعدل الحكم بالحق يقال: هو يقضي بالحق ويعدل وهو حكم عادل ذو معدله في حكمه". (3)

ب– العدل في الاصطلاح:

"**هو الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط** ،و العدل، مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال والاستقامة وهو الميل إلى الحق". (4)

---

(1) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (290/1) ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، طبعة 1399هـ – 1979م .

(2) انظر : المرجع السابق ، (4/ 116) .

(3) لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،المعروف بابن منظور، (430/11)، دار صار للطباعة والنشر، بيروت ، بدون طبعة ، انظر : تهذيب اللغة ، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، (209/2) ، تحقيق محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة، بدون طبعة، انظر : البيان في تفسير القرآن ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، (213/1) ، تحقيق حبيب قيصر العاملي ، بدون طبعة .

(4) التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، (ص 170) ، تحقيق د. عبد المنعم الحنفي، دار الراشد للطباعة والنشر، طبعة القاهرة .

2. عدل المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية :

للشيعة الإمامية في عدل المهدي روايات ينسبوها لآل البيت فعن الصادق: " إذا قام القائم حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ولم يبق أهل الدين حتى يظهروا الإسلام ويعرفوا الإيمان"[1].

يقول علي الحسيني الميداني: " يعتقد الشيعة بأن المهدي الذي يأتي يوم القيامة ما هو إلا محمد بن الحسن العسكري، الذي هو اعتقاد الإمامية ويقول: اعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تملأ الأرض جوراً، وظلماً، فيملأها قسطاً وعدلاً، وهو من عترة النبي من ولد فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري". [2]

وقد ذكر الطوسي أخبرنا علي بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يحيى قال محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر قال: "دخل رجل على أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فقال له: عافاك الله اقبض منى هذه الخمسمائة درهم فإنها زكاة مالي، فقال أبو جعفر عليه السلام : خذها أنت فضعها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المؤمنين ثم قال إذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً "[3].

كما لهم في عدل المهدي خرافات كثيرة وروايات مكذوبة عن آل البيت ،عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن إبراهيم القدكي قال الأودي: " بينما أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد أن أطوف السابعة، فإذا أنا بحلقه عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه، طيب الرائحة، هيوب ،ومع هيبته فتقرب إلى الناس، فتكلم فلم أر أحسن من كلامه ولا أعذب من منطقة في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني[4] الناس فسألت بعضهم من هذا؟ فقال: إبن رسول الله ﷺ يظهر للناس في كل سنة يوما لخواصه فيحدثهم، أو يحدثونه، فقلت: مسترشد أتاك فأرشدي هداك الله.

قال: فناولني حصاه فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع إليك إبن رسول الله ﷺ على آله وسلم؟ فقلت: حصاه فكشفت عن يدي فإذا أنا بسبيكة من ذهب، فإذا أنا به قد لقحني فقال: ثبتت عليك

---

(1) أعيان الشيعة ، (83/2) .

(2) الإمام الثاني عشر، محمد سيعد الموسوي ،(ص36، 37) ، انظر : الروض الفسيح ، (20/3) ، انظر : الإمام المهدي ، علي الحسيني الميلاني، (ص 10) ، الناشر مركز الأبحاث العقائدية ، قم – إيران ، الطبعة الأولى 1420هـ .

(3) كتاب الغيبة للطوسي ، (ص 221) .

(4) منعوني أو نحوني جانباً أو أبعدوني .

الحجة، وظهر لك الحق، وذهب عنك العَمىَ أتعرفني؟ فقلت اللهم لا ،فقال: أنا المهدي أنا قائم الزمـــان، أنـــا الذي أملاها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إن الأرض لا تخلو من حجة، ولا يبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، وقد ظهر أيام خروجي فهذه أمانة في رقبتك، فحدث بها إخوانك من أهل الحق". (1)

وعن الحسن بن علي عن أبيه: " يبعث الله رجلا في آخر الزمان وكلب من الدهر، وجهل من النـــاس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بآياته ويظهره على الأرض حتى يدينوا طوعـــا أو كرهـــا يمـــلأ الأرض عدلا وقسطا ونورا وبرهانا يدين له عرض البلاد وطولها لا يبقى كافر إلا أمن ولا طالح إلا أصـــلح وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها ويظهر له الكنوز. (2)

وعن الرضا: " إنه إذا خرج يكون شيخ السن شاب المنظر ، يحسبه الناظر ابن أربعين سنة أو دونهـــا ولا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه، حتى يأتي أجله، ويكون منزله بالكوفة ،فلا يترك عبداً مسلماً إلا اشـــتراه واعتقه، ولا غارماً إلا قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، ولا يقتل منهم عبداً إلا أدى ثمنه دية مسلمة إلى أهله، ولا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء حتى يملأ الأرض قسطاً وعـــدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً، ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنما كانت مسكن نـــوح وهـــي أرض طيبة، ولا يسكن الرجل من آل محمد إلا بأرض طيبة زاكية فهم الأوصياء الطيبون".(3)

ويقول: " يبايعه المسلمون بين الركن والمقام، أسعد الناس به أهل الكوفة، يقسم المال بالسويّة، ويعدل في الرعية، يمشي الخضر بين يديه، يعيش خمساً أو سبعاً، أو تسعاً، يقفو أثر رسول الله، له ملك يسدده مـــن حيث لا يراه، يفتح المدينة الرومية بالتكبير مع سبعين ألفاً من المسلمين، يعز الله به الإسلام بعد ذلك، ويحييـــه بعد موته، ويضع الجزية، ويدعوا إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل، يحكـــم بالـــدين الخـــالص ويخالف من خالف أحكامه ومذاهب العلماء".(4)

وعدل المهدي في عقيدة الشيعة الإمامية ليس ألا الانتقام والقضاء على أهل السنة إذ على يد المهدي كما يزعمون ويفترون سيرجع بعض الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائـــشة وحفـــصة أمهات المؤمنين ﷺإلى الحياة ليقوم المهدي بالانتقام وإقامة الحد عليهم لأنهم كانوا في زعمهم سبباً في انتـــزاع حق الخلافة والإمامة من عليﷺ وأنهم حرفوا وصية الرسول ﷺ ولم يأخذوا بها ،

يقول العلامة الدكتور موسى الموسوي الشيعي وهو يقر بهذه الحقيقة المرة "أنه لا بد من القول أيـــضاً أن الذين ألفوا الكتب في الرجعة واستشهدوا على وقوعها بالروايات التي ذكرهـــا بعـــض كتـــب الروايـــات

(1) الغيبة للطوسي ، (ص 253) .
(2) المرجع السابق ، (83/2) .
(3) أعيان الشيعة ، (81/2) .
(4) المرجع السباق ، (37/2) .

المنسوبة إلى أئمة الشيعة لم يكتفوا إلى هذا الحد من القول برجعة أئمة الشيعة فقط بل أضافوا عليها أفكاراً أخري وكلها أيضاً مستوحية من تلك الروايات الموضوعة التي أشرنا إليها أكثر من مرة ، وقالوا إن الرجعة لا تشمل أئمة الشيعة فحسب بل تشمل غيرهم وذكروا أسماء نفر غير قليل من صحابة الرسول ﷺ وزعموا أنهم من أعداء الأئمة والذين منعوهم من الوصول إلى حقهم في الحكم كل هذا حتى يتسنى للأئمة الانتقام منهم في هذه الدنيا . (محرز)

3. عدل المهدي عند أهل السنة:

أما عدل مهدي أهل السنة والجماعة فقد وردت أحاديث كثيرة أنه يخرج في زمان ساد فيه الجور والظلم وأنه سيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جوراً وظلماً وذلك بعد أن يأذن الله له بالخروج.

فقد جاء في السنة كما جاء في حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه من رواية أبو داود قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الْأَنْفِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**" [1].

وفي رواية الإمام أحمد عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**"[2].

هذه الأحاديث توضح وتخبر عن خروجه في الناس ، وذلك بعد ما يعم الأرض الظلم والفساد والطغيان ؛ فيأتي ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت جوراً وظلماً.

فينشر الله به لواء الخير على الأمة،وينتصر للإسلام في آخر الزمان ، ويؤيد الدين ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ، ويكون من أهل بيته ﷺ ، ويخرج في زمنه عيسى عليه السلام ، والدجال .

ثانياً : كرمه :

محرز. تعريف الكرم :

أ- الكرم في اللغة:

"الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان: أحدهما شرف في الشيء في نفسه ،أو شرف في خلق من الأخلاق، يقال رجلُ كريم، وفرسُ كريم، ونبات كريم، وأكرم الرجل إذا أتى بأولاد كرام".[3]

---

(1) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المهدي باب باب (3736) قال الشيخ الألباني :حسن.

(2) أخرجه أحمد في المسند ، حديث رقم،(11130) ، قال شعيب الأرنؤوط : صحيح دون قوله " يكون سبع سنين" .

(3) معجم في مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ص 922)، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1418هـ - 1998م .

ب- الكرم في الاصطلاح:

"هو إعطاء بالسهولة، والكريم من يُوصل النفع بلا عوض، فالكرم هو إفادة ما ينبغي لا لغرض، فمن يهب المال لغرض جلباً للنفع، أو خلاصاً عن الذم فليس بكريم". [1]

ﷺ . كرم المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية :

يجيء المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية في وقت يكون الناس فيه في فقر وجوع ،فيأتي المهدي المنتظر ويأتي معه الخير والبركة ،فيقضي على الجوع ويصبح الناس في غناً بعد الفقر ويفيض المال في عصره لدرجة أنه يحثو المال حثواً أي صباً للناس ، من كرمه وفضله عليهم ،فيصبح الناس في أمن وأمان واستقرار .

يقول صاحب كتاب كشف الغمة في الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلام" عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس ،وزلازل، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً فقال رجل ما صحاحاً قال بالسوية بين الناس، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً ينادى يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس إلا رجل واحد، فيقول أنا فيقول آت السُدان يعني الخازن فقال له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ثوبه، فيقول كنت أجشع أمة محمد نفساً أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين، ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده"[2].

ويستشهد صاحب كتاب بحار الأنوار على كرم المهدي بحديث رواه مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ" **يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ"[3] وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ** "[4]

---

(1) التعريفات، (ص 210) .

(2) كشف الغمة ، (284/3) ، وانظر : بحار الأنوار ، (92/51) .

(3) القفيز: مكيال يتواضع الناس عليه وهو عند أهل العراق ثمانية تكاليل، انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير، (377/4)، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الجزري، مكتبة العلمية، بيروت – لبنان، طبعة 1399هـ – 1979م .

(4) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة،باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، (ص 343)، حديث رقم (7209)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ–2003م .

1. كرم المهدي عند أهل السنة:

يجيء المهدي في وقت يكون الناس فيه ، في فقر وجوع ، فيأتي المهدي ويأتي معه الخير والبركة ، حيث يسقيه الله الغيث فتمطر السماء كثيراً لا تدخر شيئاً من قطرها ، وتؤتي الأرض أكلها لا تدخر عن الناس شيئاً من نباتها ، وتكثر المواشي بسبب الخيرات ، ويفيض المال في عصره لدرجة أنه يحثو المال حثواً أي صباً للناس فيقسمه بين الناس بالسوية ، فيقضي على الجوع ويصبح الناس في غناً بعد الفقر وأمن وأمان واستقرار.

وقد وردت أحاديث كثيرة في كتب السُنة عند أهل السنة والجماعة في كرمه فمنها على سبيل المثال كما جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "**يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطى المال صحاحا و تكثر الماشية و تعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً** " [(1)]

وعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ " **إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أعطني أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ** ". [(2)]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " **مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا**".[(3)]

من خلال ما سبق نجد أن هناك تشابه بين ما ورد في كرم وعدل المهدي عند الشيعة الإمامية وكرم وعدل المهدي عند السُنة، حيث وجدت أحاديث عند الشيعة، تشابه إلى حد كبير الأحاديث الموجودة عند أهل السنة في المتن ولكنها مختلفة في السند ،فأحاديث الشيعة يروونها عن الحسين ﷺ أو أبيه ﷺ أو أحد الأئمة الإثني عشر عندهم وليست عن رسول الله ﷺ ،أما أحاديث أهل السنة فهي صحيحة متصلة السند يروونها عن رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق.

---

(1) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (4 / 558) ، حديث رقم ، (8673)، دار المعرفة بيروت – لبنان ، بدون طبعة ، وقال : حديث حسن صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص : وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني ، (2 /328) ، حديث رقم ، (711) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، طبعة 1415هـ – 1995م .

(2) أخرجه الترمذي في سننه، (ص650)، كتاب الفتن عن رسول الله، باب ما جاء في المهدي، حديث رقم ، (2239) ، قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(3) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، حديث رقم، (7211) .

المبحث الرابع

البعد السياسي لتبني فكرة المهدي المنتظر عند الشيعة الإمامية

التشيع كان ولا زال مأوى لأصحاب النحل والأهواء والفرق الضالة لأنهم يجدون في التشيع الجو المناسب والأرض الخصبة والأفكار المنحرفة والتي تشبع رغباتهم الغير سّوية، لتحقيق أهدافهم والعودة إلى معتقداتهم الباطلة.

يقول أحمد أمين رحمه الله : " والذي دعا الشيعة إلى تبنى فكرة " المهدي المنتظر" والتركيز عليها هو ما آلت إلية أحوالهم بعد مقتل عليﷺ، وتولي معاوية ومبايعة الحسن له ثم استشهاد الحسينﷺ، وفشل الحركات الثورية التي قاموا بها ضد الأمويين، إذ خشي الشيعة أن يدب اليأس إلى نفوس أتباعهم وأن تتلاشى حركتهم أمام ضغط الأمويين وقوة شوكتهم، فعملت زعاماتهم على تحويل دعوتهم إلى دعوة سرية تعمل في الخفاء على الإطاحة بالحكم الأموي وتقويض أركانه، ولكنهم أدركوا أن هذا لا يتم إلا بعد جهود مضنية ووقت طويل، فكان لابد من ربط الأتباع بأمل يتطلعون إليه، وكان ذلك الأمل هو الإمام الغائب أو المهدي المنتظر". [(1)]

وفي ذلك يقول د. ناصر القفاري رحمه الله:" لعل من أسباب القول بالمهدية تطلع زعامات الشيعة إلى قيام كيان سياسي لهم مستقل عن الدولة الإسلامية، وهذا ما نلمسه في اهتمامهم بمسألة الإمامة، ولما خابت آمالهم وغلبوا على أمرهم وانقلبوا صاغرين، هربوا من الواقع إلى الآمال والأحلام كمهرب نفسي ينقذون به أنفسهم من الإحباط وشيعتهم من اليأس، وأخذوا يبثون الرجال الأمل في نفوس أصحابهم، ويمنونهم بأن الأمر سيكون في النهاية لهم". [(2)]

وكان هدف هذه الزعامات التي كانت السبب الحقيقي والأساسي لتخلف الشيعة الفكري والاجتماعي من اختراع فكرة المنتظر الموعود هو لتبرير أكاذيبهم بالأماني، وإزالة الشك لدى الأتباع لجعلهم كالأغنام تساق حيثما تريد وإطاعتهم طاعة عمياء ، هذه الزعامات هي الماسكة بزمام البدع الفكرية في عقول الشيعة، من عصر الغيبة الكبرى إلى هذا اليوم كما جاء في أصول الكافي : " إن الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة" [(3)] .

---

(1) انظر : ضحى الإسلام ، (242,241/3) .

(2) أصول مذهب الشيعة الإمامية، (832/2) .

(3) أصول الكافي ، (430/1) .

إذن كم من صاحب هوى مبتدع تلبس بلباس أهل العلم والدين، ونسب نفسه إلى المهدي المنتظر بل وأدعى أنه هو المهدي المنتظر، وأن اسمه مثل اسم المهدي المنتظر، مستغلا طيبة نفوس الناس وحُسن ظنهم، فاستمالوا كثيراً من الناس لتحقيق بعض المكاسب والغايات الباطلة، للتغلب والسيطرة على مقاليد الحكم .

لقد اخترع الشيعة هذه الخرافة للخروج من هذا المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه حيث يعتقدون أن الإمام لا يموت حتى يوصي لمن يكون خلفا له. (1) فاختلقوا أحاديث مقطوعة السند نسبوها إلى أئمتهم من آل البيت ،وأصبح البعض منهم يُوقِتون لخروجه تسلية للسذج منهم، وتبريراً لعواطفهم.

وأول من استفاد من فكرة المهدية هم الشيعة الكيسانية فهم أول من فعل ذلك حيث زعموا أن محمد ابن الحنفية أنه المهدي المنتظر، ويقولون بأنه غاب في جبل رضوى (2) ثم توالت الدعوة إلى المهدية واستغلت أسوأ استغلال.

"وهذه الشيعة الاثنى عشرية اسندوا المهدية إلى آخر أئمتهم محمد بن الحسن العسكري الذي يقولون بأنه دخل السرداب بسامراء بعد موت أبيه وعمره سنتان وإما ثلاث وإما خمس ". (3)وتحلى الشيعة بالأمل الموعود المكذوب أن المهدي غاب لحكمة وأنه سيجيء ليخلصهم من هذا الظلم والجور الواقع عليهم ويعمل على كيان سياسي لهم، لذلك نراهم دائما يقولون: " نحن في انتظار المهدي المنتظر"، حيث يقفون كل يوم بالخيل على باب السرداب ويصيحون ويهتفون، أن أخرج يا مولانا على زعمهم ثم يرجعون وقد لفتهم الخيبة.

وقد اتخذ مسألة المهدي كثير من القائمين لإنشاء وسيلة إلى الوصول إلى غاياتهم ،ولم يقتصر الأمر على الشيعة بإدعاتهم " المهدي المنتظر" فقد استفاد بعض الأفراد من غير الشيعة من الأحاديث التي وردت عن المهدي، فادعوا المهدية وقاموا بحركات ودعوات إصلاحية في فترات مختلفة.

---

(1) انظر : المهدي ، محمد بن أحمد إسماعيل المقدم ، (ص218) ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، الطبعة العاشرة ، 1429- 2008م ، القاهرة – مصر .

(2) انظر: مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، (ص 820) ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى 1996م ، المهدي ابن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي، (ص 240) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م ، لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد خير البشر، عبد الله بن زايد محمود ، (ص 57) ، مطابع قطر الخيرية للنشر والتوزيع ، قطر ، الطبعة الثانية 1400هـ 1980م .

(3) دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين، (ص 222) .

فلم يكن الشيعة الاثنى عشرية وحدهم هم من استغل فكرة المهدي المنتظر للدعوة لأنفسهم بالخلافة، فالعباسيون قد لجأوا إلى فكرة المهدي ". [1]

واتخذ منها المختار الثقفي شعاراً للحركة التي قام بها ضد الأمويين، وكذلك سائر حركات التمرد في الدولة الأموية والدولة العباسية مما اصطبغ بصبغة التشيع للعلويين خصوصاً الإسماعيلية والفاطمية ويدخل في هذا الحركات التي قامت بها الشعوب المغلوبة ضد سيطرة الجنس العربي وعلى رأسها العنصر الفارسي.

"وممن دعا أنه المهدي المنتظر هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المعروف بالنفس الزكية، وأول من بايع محمد بن عبد الله النفس الزكية بالخلافة وزعم أنه المنتظر هم مؤسسو الدولة العباسية، وهم أبو العباس، وأبو جعفر المنصور.

وبعد نجاح الثورة بالقضاء على بني أمية في دمشق، وتفرق أمرهم في مصر وأفريقيا، لم يلتزم العباسيون بيعتهم للنفس الزكية، فخاف منهم على دمه ودماء أهل بيته، فتوارى عن الأنظار لمدة ثلاثة عشر عاما من عام 132هـ ولغاية 145هـ.

ومما يلفت نظر الباحثين أن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رفض مبايعة ابن عمه محمد بن عبد الله النفس الزكية بالخلافة، ورفض دعوته بالمهدية واتهمه مع الفقهاء من أنصاره بالجهل والسفه، كما اتهم العباسيين بالمناورة والاحتيال من خلال بيعتهم لذلك المهدي الجاهل". [2]

قال إبن كثير: "إن النفس الزكية تلقب بالمهدي طمعا أن يكون هو المهدي المذكور في الأحاديث الواردة في السنة النبوية، ولكن لم يتم ما تمناه وما رجاه". [3]

"وقد حاول أبو جعفر المنصور بعد انتصاره على ذلك المهدي، محمد بن عبد الله بن الحسن " النفس الزكية" استغلال هذه العقيدة الإسلامية، وامتصاص نقمة الناس عليه وعلى أهل بيته بزعمه أن ولده محمد هو

---

(1) مذاهب الإسلاميين، (ص 822) .

(2) المسيح الموعود والمهدي المنتظر يوسف محمد عمرو، (ص 125، 126، 127) ، بتصرف ، دار المؤرخ العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

(3) انظر : البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، (ص84/10) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م ،.

المهدي المنتظر، وأنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً ". [1] "ليحيط الخلافة بالسلطان الدنيوي والتقديس الديني، وجعله ولي عهده وكان ذلك في بغداد" [2]

"وفي المغرب تضخمت كلمة المهدي على أيدي البرابرة، وكانوا قد ضاقوا ذرعا باستغلال الحكم العباسي لفكرة المهدي المنتظر، ثم ظهر عبيد الله الملقب بالمهدي وأسس بلدة المهدية" . [3]

"كما زعم مؤسسو الدولة الفاطمية الأوائل في تونس ومصر، وهم من الشيعة الإسماعيلية، وأن مؤسس دولتهم محمد بن عبيد الله الفاطمي الذي أسس دولته سنة 296هـ ،سيكون لهم ميراث الأرض وما عليها، وأنهم سيملئون الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت جواراً وظلماً ". [4]

"ومن الدول التي تأسست على فكرة المهدي في المغرب دولة الموحدين، وزعيمهم محمد بن تومرت وهو شيعي، وعندما ذهب الموحدون والمرابطون وانتصر الأسبانيون على المسلمين، كان ملوك بني الأحمر يتطلعون إلى مهدي منتظر، يقويهم على الأسبان ويطردهم منها". [5]

"وقد قامت الكثير من الثورات على أساس فكرة المهدي، ومن ذلك ثورة الزنج في العراق، وثورة القرامطة التي ظهر على رأسها رجل يدعى حمدان قرمط، وكان أساس الدعوة الإيمان بالمهدي المنتظر،ومن الفرق التي أسست على التشيع والاعتقاد بالمهدية فرقة الحشاشين ، وهناك ثورة البساسيري، وهو رجل تركي، قدم بغداد في زمن الخليفة القائم بأمر الله العباسي فبشر في بداية ثورته بالمهدي". [6]

"وممن ادعى المهدية رجل يدعى النوزدي ظهر في أيام الدولة المرينة بفاس إلا أنه قتل وقام رجل اسمه العباس سنة 690هـ في نواحي الريف في المغرب وزعم أنه المهدي المنتظر، واتبعته جماعة أول أمره إلا أنه قتل وانقطعت دعوته". [7]

---

(1) المسيح الموعود، والمهدي المنتظر، (ص 127) ، انظر : في انتظار الإمام ، (ص 33) ، انظر: الكافي ، (341/1) ، انظر : المهدي ، محمد بن أحمد إسماعيل المقدم ، (ص211) .
(2) لا مهدي ينتظر بعد رسول الله ، (ص 57) .
(3) المرجع السابق ، (ص 58) .
(4) المسيح الموعود والمهدي المنتظر ، (ص 128) ، انظر : منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، (167/2) ، تحقيق د. محمد أيمن الشيراوي ، دار الحديث، طبعة 1425هـ - 2004م . انظر : دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ، د. أحمد محمد أحمد جلي ، (ص 222) ، طبع في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية 1408هـ - 1988م .
(5) لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد خير البشر، (ص 58) .
(6) المرجع السابق، (ص 58) ، انظر: المهدي بن تومرت، (ص 243) .
(7) الإمام المهدي والإيمان بالغيب، محمد تقي المدرسي، (ص 87) ، انظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب المشهور " بابن قيم" ، (ص 153) ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، للنشر والتوزيع .

"وقد ظهر بجبال شهرزور[1] بقرية أَزَمَك[2] رجل يُسمى محمداً وادعي أنه المهدي، وظهر رجل بجبال عَقْرُ[3] ويسمى عبد الله وادعى المهدية، وادعى جماعة من المشايخ الصوفية أنهم مهديون ثم تابوا عن هذه الدعوة المنتنة". [4]

وفي العصر الحديث ظهرت بعض الحركات وبعض الشخصيات التي تدعي المهدية، التي ظهرت في تاريخ الإسلام وكانوا مجرد دجالين كذابين ضلُّوا وأضلَوا، ولكن بعض هؤلاء لم يظهروا إلا على أثر ظروف انتشر فيها الفساد واستشرى فيها الظلم، فظهروا للناس كمصلحين يحاولون إنقاذ الناس من هذا الفساد وهذا الظلم، فتبنوا فكرة المهدي المنتظر ونسبوها إلى أنفسهم، ليضفوا على حركاتهم الإصلاحية الشرعية، ليضمنوا التأييد الشعبي لهم.

"ومن هؤلاء مهدي السودان الذي ظهر كثائر على الفساد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي والانحراف العقائدي الذي انتشر آنذاك في السودان، فقام بإزالة المفاسد وإحياء الإسلام في نفوس الناس وحثهم على الجهاد ضد الظلم والاستبداد، وأثمرت دعوته بإقامة دولة السودان على هذا الإدعاء". [5]

ويدعي آخر أن المهدي المنتظر هو الرئيس العراقي " صدام حسين" وبني كلامه على تنبؤات وتفسيرات لكُتَّاب من النصارى المعاصرين، وقالوا: ستكون قوتان متضاربتان متنافستان على مركز السيادة في العالم دول غرب أوروبا والأشوري*، وقالوا: " يد الله هي التي ستضرب بواسطة الآشوري" [6]

---

(1) هي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان ،ومعناها بالفارسية المدينة وأهلها من الأكراد، يقول مِسعر بن مُهلهل أن شهرزور يوجد بها قرى ومدن وفيها مدينة كبيرة يقال لها إزاري وأهلها عصاه على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان ، انظر : معجم البلدان (425/3)

(2) أَزَمَ بفتحتين ناحية من نواحي سِيراف ذات مياه عذبة وهواء طيب،وأزم أيضاً : منزل بين سوق الأهواز ورامُهرمُز، انظر : معجم البلدان (201/1) .

(3) القصر الذي يكون معتمداً لأهل القرية، والعَقْرُ قلعة حصينة في جبال الموصل وأهلها أكراد، انظر : معجم البلدان (154/4) .

(4) علامات الساعة الصغرى والكبرى ، (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة) ، صديق حسب خان القنوجي البخاري (ص 223) ، تحقيق مسعد عبد الله محمد السعدني ، مكتبة الفرقان للطباعة والنشر، بدون طبعة .

(5) من كتاب دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوارج والشيعة ، (ص 223) ، نقلا عن كتاب يسألونك عن المهدية ، (ص 110) .

* من المحتمل أن يكون الآشوري المزعوم " صدام حسين" المزيد في هذا الموضوع يرجع إلى كتاب فقه أشراط الساعة ، محمد بن إسماعيل المقدم ، (ص 82) ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1428هـ- 2007م .

(6) انظر : المسيح الدجال قراءة سياسية ، (ص 164) .

وفي إيران أيضا وجد من يدعي المهدية، فقد نشرت جريدة القبس الدولي في عـددها الـصادر يـوم الثلاثاء 24 يونيو 2006م بعنوان: فها هي الخرافات تنتشر في المجتمع الإيراني بدعوى المهدية، حيث تقـول الجريدة: " شهد المجتمع الإيراني خلال السنوات الأخيرة انتشاراً واسعاً للخرافات في معظم المدن الإيرانيـة، مما آثار انتقادات العديد من المراجع التقليدية ورجال دين، بل ومسئولين وقد شكلت ظاهرة بـروز عناصـر يدعون بالمهدية حيث أدعى أحدهم أخيراً في مدينة "قم"، بأنه الإمام الثالث عشر وقام بنـشر كتـاب باسـم " القائمية"، وطلب من أتباعه الصلاة باتجاه مسجد جمكران الواقع بالقرب من مدينة قم ،حيث يعتقد بأنـه أحـد مساجد التي سيزورها الإمام المنتظر – كما يزعمون– .

وألقت السلطات الإيرانية مرات عديدة القبض على من يدعون بأنهم علـى صـلة بالإمـام المهـدي المنتظر أو أنه الإمام نفسه. [1]

وهكذا نجد أن أكثر التشكيك في أمر المهدي جاء بدوافع سياسية ولم يكن قائما علـى أسـس علميـة وعقائدية سليمة.

وهناك من يرى أن لفكرة المهدي المنتظر دوافع أخري بجانب البعد السياسي مثل :

1. دوافع اجتماعية واقتصادية:

يقول الدكتور بدوي: "أن المهدي يجيء أساساً ليملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً والجور يشمل:

أ. الجور في الدين بعدم أتباع أوامره ونواهيه.

ب. الجور في الاقتصاد باستئثار فئة قليلة بالأموال والخبرات وبقاء سائر الجماعة في فقر وحرمان". [2]

2. دوافع مَرَضِية:

من استقرائي واطلاعي على بعض مدعي المهدية تبين أن البعض كان مضطرب نفسياً "فهذا تمرتاش بن النون جوبان كان شجاعاً فتاكاً إلا أنه خف عقله فزعم أنه المهدي الذي يخرج آخر الزمان فعلم أباه بـذلك فرده عن هذا المعتقد". [3]

---

(1) القبس الدولي، الثلاثاء 20 جماد الأخرى 1429هـ – يونيو 2006، السنة 37 العدد 12597، مقال بعنـوان الخرافـات تنتشر في المجتمع الإيراني والعشرات يدعون المهدية .

(2) مذاهب الإسلاميين، (ص 822) .

(3) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بـن أحمـد الـشهير بـابن حجـر العسقلاني ، (518/1) ، دار الجيل، بيروت ، بدون طبعة .

وهذا أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العباس المعروف بالملثم، الذي اشتغل في الفقه على مذهب الشافعي ولازم الشيخ تقي الدين بن دقيق العبد في الفقه والحديث لمدة عشرين سنة، ثم سلك طريق العبادة فحصل له انحراف مزاج في عقله فادعى في سنة 689هـ رؤية الله في المنام، وأنه أُسرِيَ به إلى السموات السبع، ثم سدرة المنتهي ثم إلى العرش ومعه جبريل وجمع من الملائكة وأن الله كلّمه وأخبره بأنه المهدي. (1)

إن هؤلاء المُدعَين للمهدية قد خدعوا الناس وأنفسهم باستغلال هذه العقيدة طلباً للملك والزعامة والسلطان ،وأتوا بخرافات باطلة ،فجعلوا ادعاءهم المهدية الكاذبة طريقاً للتأثير على العامة والدهماء وبسط نفوذهم عليهم.وكان ذلك على حساب العقيدة الإسلامية وحرفوها عن مسارها الصحيح لتحقيق مأرب شخصية.

يقول جولد تسهير: إن عقيدة المهدي المنتظر استخدمت لتبرير ما قام به بعض المتمردين السياسيين الذين يطمحون للحكم أو لتثبيت دعوتهم للوصول إلى الحكم، وكسب عاطفة وتأييد الناس لهم ويكسبوا لأنفسهم شعبية بوصفهم ممثلين شخصيين للمهدي المنتظر وهذه العقيدة موجودة قديما وحديثا.
وهذه العقيدة خرجت عن دائرة الشيعة وجعلت فكرة المهدي المنتظر فكرة إسلامية عامة لا تخص طائفة ولا فرقة معينة بل تشمل المسلمين أجمعين. (2)

وقد نسي هؤلاء الدجالون أن للمهدي علامات يُعرف بها ويتصف بها ولا تكون إلا له وليس لغيره.

"لقد أخبر الرسول ﷺ عن علامات للمهدي يُعرف من خلالها ،أن هذا الرجل الذي سيظهر هو المهدي وعلى رأس تلك العلامات، أنه يجتمع بعيسى ابن مريم عليه السلام ويصلي عيسى خلفه". (3)
"فعن حفص بن غيات، قال: قلت لسفيان الثوري يا أبا عبد الله إن الناس قد أكثروا في المهدي فما تقول فيه؟ قال: إن مر على بابك فلا تكن منه في شيء حتى يجتمع الناس عليه". (4)

---

(1) انظر: المهدي ، محمد أحمد إسماعيل المقدم ، (ص 207) .
(2) انظر: العقيدة والشريعة في الإسلام، (ص 185) .
(3) رحلة إلى الدار الآخرة، محمود المصري، (ص260)، مكتبة التقوى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1424هـ- 2003م.
(4) حلية الأوليـاء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، (ص 31/7) ، مطبعة السعادة للطباعة والنشر ، طبعة 1394هـ - 1974م .

من كل ما تقدم كله نستطيع القول إن فكرة المهدي المنتظر عند فرق الشيعة لها آثار سياسية وفكرية خطيرة في التاريخ الإسلامي ، فمنذ عهد ما بعد الخلفاء الراشدين- أي القرن الأول الهجري- وإلى أيامنا هذه، ظهر رجال كثيرون حاولوا استغلال هذه الفكرة أسوأ استغلال، أملاً منهم أن ينالوا المرتبة الرفيعة والدرجة العالية، أو طمعاً للوصول للحكم ، فكم من فتن قامت ،وكم من دماء أريقت ،وطاقات أهدرت ،فعلى المسلم أن يكون واعياً،لكتاب الله وسنة الرسولﷺ ،وأن لا ينخدع بالشعارات الجوفاء لأن أعداء الإسلام ما وجدوا باباً مفتوحاً إلا ودخلوا منه، أو فرصة مناسبة إلا واستغلوها لضرب المسلمين، وتضليلهم وإثارة الفتن والنعرات القبلية بينهم لتفريق كلمتهم.



المبحث الخامس

المهدي المنتظر عند فرق الشيعة التي انبثقت عن الإمامية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : المحمدية.

المطلب الثاني: الشيخية.

المطلب الثالث: الرشتية.

المطلب الرابع : البابية.

المطلب الخامس : البهائية.

المبحث الخامس
المهدي المنتظر عند فرق الشيعة التي انبثقت عن الإمامية

المطلب الأول : المحمدية[1] :

تنسب هذه الفرقة إلى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب "بـالنفس الزكية" وهم ينتظرونه[2]ويقولون بإمامته [3]، وقد ولد محمد سنة 93هـ ويوصف بأنه كان فاضلاً صاحب عبادة وورع، ولذا أطلق عليه لقب النفس الزكية[4].

"وقد كان علماء آل أبي طالب يرون أن النفس الزكية أنه المهدي المنتظر وشاع ذلك له في العامة، وبايعه رجال من بني هاشم جميعاً، من آل أبي طالب وآل العباس"[5].

"وذلك بعد وفاه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بـ "باقر العلم"[6] لما أظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي دعوته بالمدينة ، وخرج علي السلطان واستولى على مكة والمدينة، وخرج أخوه إبراهيم بن عبد الله واستولى على البصرة، وخرج أخوهما الثالث إدريس بن عبد الله واستولى على بلاد المغرب، وكان ذلك كله في زمان الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور.

فأرسل الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور جيشاً عرمرماً لقتال محمد بن عبد الله بقيادة عيسى بن موسى، وقاتلوا محمد بن عبد الله بالمدينة وقتلوه، ثم قتلوا أخيه إبراهيم، ومات في تلك الفتنة إدريس بن عبد الله بأرض المغرب، ثم مات أبوهما عبد الله بن الحسن بن الحسن والد الإخوة الثلاثة في سجن المنصور، وقيل مات تحت الهدم في المدينة.

فلما قتل محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بالمدينة مدعي المهدية اختلف أتباعه إلى فرقتين:

---

(1) ملاحظة يطلق علي أكثر من فرقة بالمحمدية ، منها المحمدية وهي فرقة من فرق الخوارج ، منسوبة إلى محمد بن زريق انظر : جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، (ص177) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1994م، ومنها المحمدية فرقة جعفرية تفرعت من الخطابية وقالت بإمامة محمد بن جعفر الصادق ، أنظر : معجم الفرق الإسلامية عارف تامر، (ص113) ، دار المسيرة بيروت ، طبعة 1990م .

(2) انظر : الفرق بين الفرق ،(ص 56) .

(3) انظر : مقالات الإسلاميين ،(99/1) .

(4) انظر : فرق معاصرة ، (208/1) .

(5) مقاتل الطالبين ، أبي فرج الأصفهاني، (ص158) ، تقديم كاظم المظفر، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – إيران ، الطبعة الثانية 1385هـ – 1965م .

(6) الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية ، صلاح أبو السعود ، (ص185) ، مكتبة النافذة للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية 2004م .

1- فرقة أقرت بموته وأنه قتل وأنه ليس المهدي المنتظر الذي يملك الأرض ،ثم تبرأت من المغيرة بن سعيد العجلي الذي أوهمهم بأن (محمد بن عبد الله) هو المهدي المنتظر وأنه لن يهزم وسيملك الأرض وها هو قد قتل ورأى الجميع مقتله ولم يملك من الأرض شيئاً .

2- وفرقة غالت وثبتت على موالاة المغيرة بن سعيد العجلي وقالت صدق في قوله وأنه المهدي وأنه لم يقتل ، وأن الذي قتله جند عيسى بن موسى بالمدينة ليس محمد بن عبد الله المهدي وإنما شبه لهم وإن المهدي غاب عن عيون الناس وهو في جبل (حاجر) من ناحية نجد مقيم هناك إلى أن يؤمر بالخروج فيخرج ويملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً ، وتعقد البيعة له بعد خروجه بين الركن والمقام، فيهزم الجيوش التي جاءت لمقاتلته، ويقيم دولة الحق والعدل حسب زعمهم [(1)].

يفهم من هذا أن بعض الأتقياء الأنقياء قد ينسى نفسه ويدعي أنه المهدي المنتظر، وأن اسمه مثل اسم النبي ﷺ خاصة إذا لقي الدعم المعنوي والنفسي من عائلته ، وقد يُغرر به، وهذا ما وقع به محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب"بالنفس الزكية"وهو من بيت النبوة .

المطلب الثاني : الشيخية :

خرجت هذه الفرقة من رحم الشيعة الإمامية الإثني عشرية، منذ مطلع القرن الحادي عشر الهجري، واستمر حتى منتصف القرن الثالث عشر الهجري"

أولاً: التسمية والنشأة:

الشيخية تنسب إلى الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي المولود سنة 1166هـ، والمتوفى سنة 1241هـ، الموافق 1753- 1825م،"كانوا في أول الأمر جماعة من المريدين التفوا حول الشيخ أحمد الإحسائي". [(2)] "وقد جاء الشيخ أحمد من الإحساء في البحرين واشتهر أمره بالتعليم والفلسفة". [(3)]

"وقد تبنى الشيخ أحمد الإحسائي مدرسةً خاصة، في الحكمة والفلسفة المتماشية مع حكمة وفلسفة أهل البيت، ونبذِه لكثير من الأفكار المستمدة من الفلاسفة الإغريقيين والرومان، والتي يظهر فيها الاختلاف الكبير عن حكمه وفلسفة أهل البيت". [(4)]

---

(1) انظر : الفرق بين الفرق ، (ص 57، 58) ، انظر : جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، (ص178) ، معجم الفرق الإسلامية ، (ص143) .

(2) عقيدة الشيعة، دوايت م. روفلدس، تعريب ع.م، (ص 349) ، مؤسسة المفيدة للطباعة و النشر، الطبعة الأولى، بيروت ، 1410هـ - 1990م .

(3) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي http://www.d.alsonah.com ، بتاريخ 2009/8/10م ، انظر :أصول وتاريخ الفرق الإسلامية ، (ص724) ، جمع وترتيب مصطفى بن محمد ، 1424هـ - 2003م ، بدون طبعة .

(4) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، http://ar.wikipedia.org، بتاريخ 2009/8/10م .

وقد عاش الإحسائي كاتباً ومُدرساً في مدن الشيعة الهامة، مثل كربلاء وطوس وغيرها ونشر أفكــاره ومعتقداته الضالة، وكوَّن له أتباعاً كان لهم أثر في قيام فرق شيعية كالبابية والبهائية".[1] وقد مجده الــشيعة، وذكروا له ألقابا هائلة، من التبجيل والتعظيم، فأطلقوا عليه كذباً وزوراً، ترجمان القرآن، ولسان العرفاء، عزة الدهر، فيلسوف العصر بالشيخ الأوحد.

"وأثناء زيارته لكربلاء والنجف، رأي هناك أن الناس الذين هم من قومه في حالة من الحزن واليأس، وهم يدعُون ليلاً ونهاراً لتعجيل الفرج برجعة الإمام الغائب، ورحل الشيخ أحمد الإحسائي إلى إيــران فــزار كرمان شاه وطهران، ثم استقر في مدينة يزد، وقضى بها اثنتي عشرة سنة، وقد حج خلالها إلى مكة، وبعــد هذه الزيـــارة أعلــن مروقـــه عن المذهب وكان عمره إذ ذاك خمساً وسبعين سنة، ثم زار المدينة المنـــورة، ثم جده ". [2]

"وكان الهدف من إنشاء هذه الفرقة هو ضرب المسلمين في وحدتهم وعقيدتهم وهذا ما أكده " لينـــازد الجوركي" المترجم بالسفارة الروسية، حيث كتب في مذكراته التي نشرت في مجلة الــشرق الــسوفيتية ســنة 1924- 1925، بعد سقوط القيصرية أنه بحث عن الزائغين في العقائد الإسلامية لضرب المسلمين من بينهم ضربة تقضي على وحدتهم، فكان من أسهل الطرق الموصلة إلى هذا إنشاء الخلافات الدينية ونشرها وأسعار نارها فيما بينهم، قال:" ففي هذا البحث والتحري اطلعت على الطائفة الشيخية التي كانت تخالف الكثيــر مــن العقائد الإسلامية الثابتة عند أكثرهم، فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي وكان كثير الذكر عن المهدي، ولكن ليس المهدي الذي كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون، بل الذي سيحل فيه روحه". [3]

"ولهذا أنكر الإحسائي الرجعة في مفهومها عند الإثني عشرية، وحكم بموت الإمـــام الثـــاني عــشر وأن روحه طارت إلى الملأ الأعلى، ولكنها ستعود لتحل مرة أخرى بجميع خصائصها في إنسان جديد يولــد ولادة حقيقية من أب وأم جديدين، غير والدي الإمام الثاني عشر الغائب المزعوم، ولهذا ثار عليه شيعة إيران غيــر أنهم لم يستطيعوا أخذه بتهمة، لأنه كان يغلف آرائه بالرمزية ويقنعها بالإبهام المصمت، هذا إلـــى مـــا كـــان يسبغه على أئمة الإثني عشرية من قدسيه ولاسيما علياً، وبذلك يكون الإحسائي من الشيعة الحلولية". [4]

وفاته : زار أحمد الإحسائي جَدة و مرض فيها، ثم توفى فيها في الثامن والعــشرين مـــن شـــهر حزيـــران 1826م. [5]

---

(1) فرق معاصرة ، (217/1) .

(2) عقيدة الشيعية ، (ص 349) .

(3) قراءة في وثائق البهائية ، دكتورة عائشة عبد الرحمن الملقبة " بنت الشاطئ" ، (ص 36) ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1406 هــ - 1986م .

(4) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، (ص 84) .

(5) انظر : عقيدة الشيعية ، (ص 349) .

ثانياً: انقسام الشيخية وتعدد فرقها:

بعد وفاة أحمد الإحسائي انقسم الشيخيون إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: "اتبعت الميرزا محمد حسن جوهر التبريزي، الذي سكن كربلاء.

الفرقة الثانية: اتبعت كريم خان الثاجاري الذي يسكن كرمان بإيران.

الفرقة الثالثة: لم تملْ إلى أحد هذين الشخصين، بل ذهبوا يتجولون في البلدان بحثاً عن الإمام الغائب، الـذي ظنوه على وشك الصدور، فإن الإحسائي يبشر بظهوره حتى حدد عاماً لظهوره ثبت بطلانه فيما بعد". [1]

أبرز شخصياتهم:

بعد وفاة الشيخ أحمد الإحسائي انقسمت الشيخية إلى فرق واتخذت كل فرقة زعيم لهـا ومـن أشـهر زعاماتهم:

1." شيخية تبريز، وبرز منهم:

أ. **آل المآمقاني:** وهم محمد بن حسين بن محمد، محمد تقي بن محمد، إسماعيل بن محمد وهؤلاء هم أبنـاء محمد حسين زين العابدين.

ب. **آل الأسكوئي:** وهم من منطقة أسكوء في إيران، وبرز منهم محمد باقر الأسكوائي، وابنه موسى ثـم علي بن موسى الذي أقام في الكويت، وحسن بن موسى بن محمد باقر الأسكوائي و ابنـه عبـد الرسـول وابنه عبد الله بن عبد الرسول، وهذه الأسرة تتخذ من الكويت مقرا لها.

2. شيخية كرمان:

يقال بأن هذه العائلة الكرمانية المعروفة فرع من الأسرة الثاجارية التي حكمت إيران قـرن ونـصف قرن، وقد برز منهم: "محمد كريم خان الكرماني وابنه محمد خان وزين العابدين، ثم أبو القاسـم بـن زيـن العابدين وابنه عبد الرضا". [2]

ثالثاً: مؤلفات أحمد الإحسائي:

ترك الإحسائي مؤلفات منها "شرح الزيارة الجامعة الكبرى"، "شرح العرشية والمـشاعر"، "العـصمة والرجعة"، "حياة النفس" [3]، "شرح تبصره العلامة، الفوائد والشرح". [4]

---

(1) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي، http://www.d.alsonah.com، بتاريخ 2009/8/10م .

(2) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي، http://www.d.alsonah.com، بتاريخ 2009/8/10م .

(3) حقيقة البابية والبهائية ، د. محسن عبد الحميد ، (ص 30) ، دار الصحوة للطباعة والنشر، بغداد ، بدون طبعة .

(4) عقيدة الشيعة، (ص 350) .

رابعاً: أماكن تواجدهم:

يتواجد الشيخية الآن في الكويت والإحساء في البحرين، ولهم أحد أكبر مساجد في العراق، حيث يشكل الشيخية أقلية دينية في مدينة البصرة، ولهم أحد أكبر مساجد البصرة، وفي المنطقة الشرقية في السعودية. (1)

ويتواجدون في المناطق التالية:

1. "**شيخية كرمان:** يتواجدون في كرمان بإيران، ولهم مركز واسع في العراق ومقره البصرة ويرأسه وكالة عن المرجعية الكرمانية عبد الله على الموسوي المولود سنة 1317هـ- 1899م.
2. **شيخية تبريز:** ومنهم آل الأسكوائي الذي يطلق على الواحدة منهم لقب " الإحقاقي" نسبة إلى كتاب " إحقاق الحق" الذي ألفه أحد علمائهم، ومقرهم الآن في مدينة كربلاء، وفي دولة الكويت، ويعود وجودهم في الكويت إلى علي بن موسى الأسكوئي الذي سكن الكويت وكان يقضى أيام الصيف في كربلاء.

وفي الكويت قام بتأسيس الحسينية والعباسية، وقام أول منارة ومئذنة لمسجد شيعي في الكويت وهو مسجد الصحاف، وسعى إلى الجهر بـ (أشهد أن أمير المؤمنين عليا ولي الله) أو ما يعرف عند الشيعة بالشهادة الثالثة في الآذان.

وكان لعلي بن موسى هذا نشاط في الإحساء، حيث أسس الحسينية الجعفرية والحسينية الحيدرية، وأحيى كثيرا من آثار ومؤلفات علماء الشيعة". (2)

خامساً: عقائدهم:

سبق القول أن هذه الفرقة انبثقت عن الإثني عشرية، لذا فإن عقائدهم تحمل الصبغة الإثني عشرية ومن عقائدهم:

1. "يعتبرون الأئمة الإثني عشرية السبب الفعال في الخِلقة، وأنهم مظهر الإرادة الإلهية، وهم مفسرو إرادة الله فلولاهم ما خلق الله شيئا، فهم السبب الأول في الوجود ولا يمكن أن نفهم ذات الله إلا بواسطة الأئمة". (3) إذن الشيخية تعتقد أن الأئمة هم علة تكوين العالم وسبب وجوده، وهم الذين يَخْلِقون ويحيون ويَرزقُون ويَمِيتُون ،وأن الله أوكلها إلى المعصومين، حيث جعلهم أسبابا ووسائط لأفعاله فهم مظاهر لأفعال الله.

---

(1) انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، http:/www.wikipedia.org، بتاريخ 2009/8/10م .

(2) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي ، http://www.d.alsonah.com. ، بتاريخ 2009/8/10م .

(3) عقيدة الشيعة، (ص 351) .

2. "يزعمون في المهدي المنتظر عند الشيعة مزاعم غريبة منها ،أن المهدي المذكور ينجلي ويظهر في مكان في صورة رجل يكون هو المؤمن الكامل، أو الباب إلى المهدي وتحل فيه روح المهدي، ثم ادعى لنفسه وجود هذه الصفة فيه، وضلل كثيراً ممن سار على شاكلته إلى أن هلك". [1]
3. "ويعتقدون بوجود الجسد (الهور قلبائي) للإنسان إلى جانب الجسد (الصوري) وقال الإحسائي بأن هذا هو الجسد الذي عرج به رسول الله إلى السماء والذي يعيش به الإمام الثاني عشر، وكان يعتقد أن الإمام عندما غاب نزع عنه جسده (الصوري) وبقى محتفظا بجسده (الهور قلبائي) وهذا سر بقائه كل هذه المدة.
4. الاعتقاد بالكشف كما يؤمن به الصوفية حيث يقول الإحسائي، أن الإنسان إذا صفت نفسه وتخلصت من أكدار الدنيا يستطيع أن يتصل بأحد الأئمة من أهل البيت عن طريق الكشف والأحلام ،فيوحي له الإمام العزيز، فكشف له الحجب ،وادعى الإحسائي أنه حصل على العلم بهذه الطريقة الكشفية". [2]

5. يقولون بالحقيقة المحمدية يقول صاحب كتاب أصول وتاريخ الفرق الإسلامية "والشيخية يقولون أن الحقيقة المحمدية تجلت في الأنبياء قبل محمد ﷺ تجلياً ضعيفاً، ثم تجلت تجلياً أقوى في محمد ﷺ والأئمة الإثنى عشر، ثم اختفت زهاء ألف سنة، وتجلت في الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي والسيد كاظم الرشتي، ثم تجلت في كريم خان الكرماني وأولاده إلى أبى قاسم خان. وهذا التجلي هو أعظم التجليات لله والأنبياء والأئمة، والركن الرابع من الشيخ أحمد الإحسائي إلى ما بعده هم شيء واحد، يختلفون في الصورة ويتحدون في الحقيقة التي هي الله مظهر فيهم. ويعتقدون أن محمداً رسول الله، وأن الأئمة الإثنى عشر هم أئمة الهدى". [3].

سادساً: اعتقاد الشيخية بالمهدي المنتظر:

"التبشير الدائم بقرب ظهور المهدي المنتظر، وكان أحمد الإحساء يقول للناس ويبلغهم في كل قرية يمر بها، أن الإمام الغائب على وشك الظهور، وأنهم يجب أن يكونوا على أهبة الاستعداد لنصرته، وكان يقول لهم: إن الإمام الغائب حين يظهر، سوف يبدل الكثير من العقائد والتعاليم الإسلامية الموجودة". [4]

---

(1) فرق معاصرة ، (218/1) .

(2) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي http://www.d.alsonah.com، بتاريخ 2009/8/10م .

(3) أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، (ص724) .

(4) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي http://www.d.alsonah.com، بتاريخ 2009/8/10م .

سابعاً: موقف العلماء من فرقة الشيخية:

تعتبر الشيخية من غلاه الشيعة" [(1)]." وقد حكم عليهم العلماء بالكفر والردة للأسباب التالية:

1. جعلوا الأئمة وسائط بين الله والعباد، كما يدعى أحمد الإحسائي وفرقته.
2. جعلوا الأئمة يُحْيُون ويمِيتُون ويَرزقُون وهذا كفر وردة من جهتين:

أ- ذلك فيه نفي لصفات وأسماء الله عز وجل وهذا لا يليق بجلال الله وعظمته عز وجل فتوحيد الله في أسمائه وصفاته يتضمن إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسولهﷺ من صفات الكمال والجلال، ونفي ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله من صفات النقصان، وعلى ذلك يكون من نفى شيئًا مما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله كمن نفى قدرة الله في إحياء الموتى، أو إماتة الأحياء ،أو نفي عن الله إحاطة رزقه لجميع المخلوقات أو قيّوميته أو بصره أو استواءه أو علمه أو كلامه، وغير ذلك مما هو ثابت لله في القرآن وفي السنة فقد كفر، ويدخل في ذلك من أنقص من صفات كمال الله -عز وجل-، كمن قال -مثلا-: إن الله عليم، ولكنه علم إجمالي، وأنه سبحانه لا يعلم بالجزئيات والتفصيلات.

يقول نعيم بن حماد في الروضة الندية: " من شبه الله بخلقه كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه أو وصفة به رسوله كفر، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولا تمثيل" [(2)]

ويقول الشيخ عبد العزيز الرشيد في صفات الله وأسمائه: " فإن أريد به حق يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أريد به باطل لا يليق بالله عز وجل وجب رده" [(3)]

"قال ربنا عز وجل: ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ الشورى، (آية 11) يقول القرطبي في تفسير هذه الآية أن الله جلَّ اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحُسنى أسمائه وعليَّ صفاته ،لا يُشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشَبّه به، وما أطلقه الشرع على الخالق والمخلوق فلا تشابه بينهما في المعني الحقيقي، إذ صفات الله عز وجل خلاف المخلوقين". [(4)]

وهذا إجماع من علماء المسلمين على وجوب كفر ورده من شبه الله عز وجل صفات الله بصفات المخلوقين، أو نفى صفة من صفاته، وعلى هذا يكون أحمد الإحسائي وفرقته كفرة ومرتدين.

---

(1) انظر : قراءة في وثائق البهائية ، (ص 35) .

(2) الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية، زيد بن عبد العزيز الفياض، (ص 22) ، مطبعة اليوسفية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة 1388هـ .

(3) التنبيهات السُنية على العقيدة الواسطية، عبد العزيز الناصر الرشيد، (ص 19) ، بدون طبعة، دار الرشيد للنشر والتوزيع.

(4) الجامع لأحكام القرآن ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، (8/16) ، مطبعة دار الكتب المصرية ، بدون طبعة .

وتوحيد الألوهية هو أن يعتقد المسلم بأن الله هو المعبود بحق وأن غيره لا يستحق أي شيء من هذه العبادة، فمن قال قولاً، أو فعل فعلاً، أو اعتقد اعتقادًا يتضمن إنكار هذا الحق لله -عز وجل-، فقد كفر وارتد عن دين الله.

ب- ويكفر كل من أثبت شيئًا من هذه العبادات لغير الله، فيكفر من ادعى لنفسه استحقاقه لتلك العبادات، أو أمر الناس بممارستها من أجله، ويكفر كل من صدقه في ذلك، وكذلك من أحب أن يعبد من دون الله، كمن أحب أن يسْجَد له، أو يرْكَع له، أو يتَوَكَّل عليه، أو غير ذلك من المعاني التي لا ينبغي التوجه بها إلا إلى الخالق وحده.

إن على المسلمين الإقرار بتوحيد الله في ربوبيته وإلوهيته،وأنه المألوه المعبود دون غيرة،وأنه الأول الذي ليس قبله شيء،والأخر الذي ليس بعده شيء'وأنه المستغني عن عبادة وجميع مخلوقاته،وأن عباده محتاجون إليه ولا غنى لأحد عنه ،فلا خروج للعباد عن ملكه وعن حكمه.

يقول الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد: " إن الله جمع له من الفضائل والخصائص والكمالات ما لم يجمعه لأحد فهو أعلى الخلق مقاماً،وأعظمهم جاهاً،وأكملهم في كل فضيلة لم يبق خير إلا دل أمته عليه،ولا شر إلا حذرهم منه ، وكذلك يؤمنون بكل كتاب أنزله الله وكل رسول أرسله الله لا يفرقون بين أحد من رسله ." [1]

كما وفسقهم بعض علماء الشيعة فقد أفتى الشيخ أية الله العظمي الفاضل اللنكراني، عندما سئل عن فرقة الشيخية فأجاب "هم يختلفون عن عقائد الطائفة المُحِقة، وتقليدهم غير جائز وغير مبرئ للذمة ،ولا يجوز الصلاة خلفهم، ولا تقبل شهادتهم وتعد هذه الفرقة، فرقة ضالة يجب الاجتناب عنها وتحذير الناس والمؤمنون منها".[2]

---

(1) التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية ، عبد الله بن محمد بن حميد ، (ص12,11,10) ،مركز شعاع الخير للدعوة والبحث العلمي، طبعة1430هـ - 2009م .بتصرف.

(2) منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي http://www.d.alsonah.com ، بتاريخ 2009/8/10م .

المطلب الثالث : الرشتية :

كان لبلاد فارس المرتع الخصب لكثير من الفرق الضالة، التي نبتت في تلك البلاد، مثل الزرادشتية والمزدكية والمجوسية، وكذلك الفرق الباطنية المنحرفة التي كادت للإسلام والمسلمين، ومن هذه الفرق فرقة الرشتية.

أولاً: الميلاد والنشأة:

تُنسب الرشتية إلى السيد كاظم بن السيد قاسم الرشتي ولد في سنة 1212هـ "ويقال إنه ولد في رشت من بلاد إيران سنة 1205هـ- 1790م". [1]

وهي فرقة انبثقت في أحضان الإثنى عشرية، ويقال لها: الكشفية، وهو لقب لقبهم به بعض أصحاب السيد كاظم الرشتي.[2]

الرشتي كان منذ صغره ذكياً زاهداً مولعاً بتحصيل العلم، فلما رأى أبوه السيد قاسم الرشتي، ذلك جعله عند معلم فتعلم عنده العلوم الظاهرية بأسرع وقت صار يطلب العلوم العالية ولما بلغ السادسة والعشرين أرسله أبوه إلى الشيخ أحمد زين الدين الإحسائي مؤسس فرقة الشيخية فصاحبة ولازمة طوال حياته ولم يفارقه فتتلمذ علي يديه ونهل من علومه ، وحفظ أسراره ،فقد خلفه الإحسائي مرة، في كربلاء ليقوم مقامة في إعطاء الدروس وإجابة المسائل، حتى قال فيه الإحسائي " ولدي كاظم يفهم وغيره لا يفهم " [3]،واستسلم إلى انحرافاته وأوهامه". [4] ولكن خالفه في بعض المسائل، حتى إن الإثنى عشرية يعدوُنه من الغلاة.

ثانياً: كتبه :

ألف كتباً كثيرة على طريقة أستاذه الإحسائي دافع فيها عنه وعن طريقته ومسلكه، ومن أهم **كتبه:**

1. "دليل المتحيرين، في ترجمة أستاذه الإحسائي.
2. شرح قصيدة الشاعر المعاصر له عبد الباقي العمري في مدح علي ﷺ"[5].

---

(1) حقيقة البابية والبهائية، (ص 35) .

(2) انظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية (ص 22).

(3) موقع أنباء ألإحقاقي . http://www.alehkaky.net التاريخ ، 2009/8/25م .

(4) حقيقة البابية والبهائية(ص 35).

(5) حقيقة البابية والبهائية (ص 35).

3. "ألف كتاباً عن المهدي المنتظر المزعوم وهم بانتظاره وسماه " الحجة البالغة"، كما كان يردد هذا البيت اشتياقا إليه.

يا صغير السن يا رطب البدن　　　يا قريب العهد من شرب اللبن"[1]

4. "شرح أية الكرسي .
5. شرح الخطة التطيجية .
6. رسالة أصول العقائد .
7. اللوائح الحسينية .
8. شرح قول الإمام علي عليه السلام (من عرف نفسه فقد عرف ربه) "[2] .

ثالثاً: إجازاته :

لقد أجازه البعض ليتكلم بأمور عقيدتهم ومنهم :

1. "علاقة الدهر ووحيد العصر كما يسمونه أحمد الإحسائي.
2. محمد شريف الكرماني .
3. موسى بن الشيخ جعفر النجفي
4. السيد عبد الله شبر
5. الفيلسوف علي البرغاني"[3]

رابعاً: تلاميذه :

1. "حسن الكرماني المعروف بالمحيط .
2. محمد شريف الكرماني .
3. السيد حسن القطيفي .
4. حسن بن علي الشهير ب "كوهر".
5. الميرزا إبراهيم بن عبد المجيد الشيرازي صاحب كتاب " رجوم الشيطان" .
6. عباس بن علي وهو الذي ترجم الرسالة الصوفية للسيد من العربية إلى الفارسية"[4].

---

(1) البابية عرض ونقد (ص 156).

(2) موقع أنباء ألإحقاقي http://www.alehkaky.net ، 2009/8/25م .

(3) موقع أنباء ألإحقاقي http://www.alehkaky.net، 2009/8/25م .

(4) المصدر السابق2009/8/25م .

خامساً: تواجدهم :

انتشر المذهب الرشتي الفاسد شأن كل المذاهب الباطلة و صار له أماكن كثيرة وأتباع كثيرون من شيعة إيران وعربستان وأذربيجان والكويت، وانتشرت أفكاره أيضاً في الهند وباكستان وافتتحت فيها مراكز كثيرة ولهم مواقع على الشبكة العنكبوتية المشهور بالنت [1]

سادساً: وفاته :

"توفى الرشتي مسموماً سقاه السُم نجيب باشا والي بغداد، في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة 1259هـ ودفن في الرواق، كان عمره 47 سنة"[2] ،"وقيل توفى سنة 1258هـ"[3].

سابعاً: عقائدهم :

1- تؤمن الرشتية بالتناسخ والحلول كغيرها من الفرق الضالة ،التي تؤمن بهذه العقيدة المخالفة لعقيدة الإسلام، حيث قال إن روح الباب حلت فيه. ونظراً لاعتقاد الرشتية بالتناسخ فقد أنكروا كل ما يتعلق باليوم الأخر وهذا كفر، قال ربنا عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الجمعة آية ،(8)

وقد رد القرآن عليهم بطريقة يؤيدها العقل والمنطق والواقع. قال تعالى ربنا عز وجل "﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى*أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى*ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فسوى*فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى*أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ القيامة آيات ،(36,39) فاحتج سبحانه على أنه لا يترك الإنسان مهملاً عن الأوامر والنواهي والثواب والعقاب، وأن حكمته تأبي ذلك، قال ربنا عز وجل: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ المؤمنون آية ،(110) فإن الله تعالى الذي خلق الإنسان ونقله من النطفة إلى العلقة ثم إلى المضغة ثم شق سمعه وبصره، وركّبَ منه الحواس والأعضاء والعظام والدم وغيرها وأحكم خلقه غاية الأحكام، وأخرجه بهذا الشكل، وأجمل صورة وهيئة قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ* الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ* فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ الانفطار الآيات ،(6,8) .

---

(1) انظر : فرق معاصرة ، (219/1)، البابية عرض ونقد، (ص 157).

(2) موقع أبناء ألإحقاقي http://www.alehkaky.net، 2009/8/25م .

(3) البابية عرض ونقد، (ص 157) .

فكيف يعجز سبحانه جل في علاه عن إعادته وإنشائه مرة ثانية؟ أم كيف تقتضي قدرته وحكمتــه أن يتركه سدى؟ وهذا لا يليق بجلال الله وحكمته وعظمته[1].

"إن العقيدة الإسلاميــة ليست نظريات وضعها البشر، بل هي حقائق ثابتة وضعها الله سبحانه وتعالى ، لا تتغير بتغير الزمان والمكان، فثبات العقيدة يظهر في كل ركن من أركانها، فلا مجال لتأويل والتحريف من المشككين، لأن هذه العقيدة من عند الله وليس من عند البشر"[2]

2- نادى بنسخ الشرائع حيث يقول: إن الشريعة وأصول الآداب هي غذاء للروح، ولــذلك يجــب أن يكــون الشرائع متنوعة وعلى ذلك يجب نسخ الشرائع العتيقة"[3].

ثامناً: عقيدتهم بالمهدي المنتظر :

عقيدتهم بالمهدي المنتظر هي امتداد لعقيدة الشيخ أحمد الإحسائي الذي كان يدعو إلى انتظار الإمــام المهدي المنتظر، والتبشير بقرب ظهوره بمناسبة انقضاء ألف سنة على غيبته، لكن الشيخ أحمــد الإحــسائي توفي قبل الموعد بعشرين سنة من ظهور الإمام الذي حدده، فأوصى إلى تلميذه كاظم الرشتي ليكون خليفتــه من بعــده، وقــال لأتباعــه لا يوجــد أحــد يعــرف مقصــدي ما عــدا السيد كــاظم الرشــتي فــاطلبوا علومي منـــه، وقــد تلقاهــا مني مباشــرة وهــي التــي تلقيتهــا من الأئمــة الذين نقلوها من رســول الله، ثم أوصى الشيخ أحمد خليفتــه الســيد كاظــم بأن يكــون يقظاً يترتب ظهور الإمام المهدي ويمهــد أذهــان الناس له [4]

يقول كينازد الجوركي المترجم بالسفارة الروسية ، والذي ارتقى بخدماته الجاسوســية إلــى منــصب الوزير المفوض ثم إلى سفير، يقول في مذكراته التي نشرت في مجلة الــشرق الــسوفيتية، بعــد انقــراض القيصرية واستيلاء الشيوعيين على الحكم سنة 1924م – 1925م، "عندما وجدت ضالتي فــي فرقــة ضــالة منحرفة في عقائدها تقضي على وحده المسلمين، فوجدت الرشتية، فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي باســم مستعار إسلامي هو الشيخ عيسى النكراني، وكان الرشتي كثير الذكر عن المهدي، ولكن ليس المهدي الــذي كانوا ينتظرون رجوعه منذ قرون بل الذي ستحل فيه روحه، ويقول: إني سألت الرشتي يوماً عن المهدي أين

---

(1) انظر : شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لعلي بن محمد أبي العز الحنفي، (ص 364) ، تحقيق أحمد محمود شاكر، طبعة الثانية 1400هــ ، الرياض .

(2) دراسات في الثقافة الإسلامية، صالح ذياب الهندي، (ص 54)، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة- عمان.

(3) البابية عرض ونقد ،(ص 156) ، انظر : حقيقة البابية والبهائية ،(ص 35) .

(4) انظر: مقال لأحمد الكاتب بعنوان الميرزا عبد الرسول الإحقاقي هل يواصــل مــسيرة الإصــلاح والانفتــاح ، الثلاثــاء 2000/12/12م. من موقع http//www.allatib.com/Shaikheah.htm بتاريخ، 2009/8/25م .

هو؟ فقال: أأنا أدري؟ يكون هنا في هذا المجلس، فإذن لمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف وأردت إنجازه وإبداله في صورة الحقيقة(1).

"كان الرشتي يواصل التبشير يقرب ظهور الإمام الغائب ،وكان يقول لأتباعه أن الموعود الذي تنتظرونه موجود في وسطكم وترونه بأعينكم ولكنكم لا تعرفونه، وقال لأحد أتباعه إنك سوف تراه، وقبل شهور من حلول الموعود الذي ضربه الإحسائي لظهور المهدي وهو عام 1226 هـ، والذي يصادف بداية عام 1844م. مرض السيد كاظم الرشتي مرض الموت، فرفض الوصية إلى أحد بخلافته من بعده واعتذر لذلك بقرب ظهور وأوصى أتباعه بأن يهجروا بيوتهم ويطهروا أنفسهم، ثم يتفرقوا في البلاد مكرسين أوقاتهم كلها للبحث عن الموعود الذي حان حينه". (2)

"وهلك الرشتي والوله يستبد بقلوب تلاميذه، ويرقرق أعذب الأحلام في لياليهم الظامئة إلى الغائب المنتظر الذي بشرهم بقرب ظهوره، وحبس حياتهم على التفكير فيه". (3)

"وكان تلاميذه الرشتي وأتباعه يجوبون الفيافي والأقطار ويردون الأقاليم والأمصار والبوادي والقفار بحثاً عن المنتظر"(4)، عملاً بوصية شيخهم الرشتي الذي كان يقول لهم :

"إن الموعود يعيش بين هؤلاء القوم وإن ميعاد ظهوره قد قرب فهيئوا الطريق إليه وظهروا أنفسكم حتى تروا جماله، ولا يظهر لكم جماله إلا بعد أن أفارق هذا العالم فعليكم بعد فراقي أن تقوموا على طلبه ولا تستريحوا لحظة واحدة حتى تجدوه". (5)

وهذا يدل على أن مهديهم المزعوم مجرد وهم وخيال وخرافة وليس واقعياً ، بدليل قول الرشتي عندما سئل عن المهدي أجاب أأنا أدري؟ وهذا يعني أن هذه العقيدة والمهدي التي يؤمنون بها مجرد سراب الهدف منها تضليل المسلمين لتنفيذ الخطة التي رسُمت لهم، وهي التشكيك بعقيدة المسلمين، ويؤكد كذلك مدى التقارب والتعاون الوثيق بين روسيا وكاظم الرشتي وفرقته الضالة.

الرشتية كانت هي النواة الأولى لظهور البابية ،بفعل تأثير الرشتي في تلميذه على محمد الشيرازي ، الذي تزعم الدعوة البابية الهدامة التي ظهرت في إيران ، البلد المضياف لكثير من

---

(1) انظر: البابية عرض ونقد ،(ص 164) ، قراءة في وثائق البهائية ،(ص 36) .

(2) انظر: مقال لأحمد الكاتب بعنوان الميرزا عبد الرسول الإحقاقي هل يواصل مسيرة الإصلاح والانفتاح ، الثلاثاء 2000/12/12م. من موقع http//www.allatib.com/Shaikheah.htm بتاريخ، 2009/8/25م .

(3) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، (ص 85) .

(4) البابية عرض ونقد ،(ص 158) .

(5) قراءة في وثائق البهائية ،(ص 37) .

الدعـوات المناوئـة للإسـلام. "ويحتـرم البابيـون والبهـائيون الإحـسائي والرشـتي احترامـاً عظيمـاً ويسمونهما بالنورين"[1].

ولكن "الشيخية ينكرون هذه الإدعاءات من البابية ويقولون إن إدعاءهم، أن السيد كاظم الرشـتي هـو الذي هيأ الطريق إلى ظهور الباب افتراء محض، وأن جميع ما نقلوه عنه كذب، ويقولون بأن كتب الرشـتي ورسائله معروفة وموجودة لا تقدم أي دليل على مزاعم الباب وإدعاء البهاء ،ويصرون علـى أن الإحـسائي والرشتي كانا عالمين من أكابر علماء الإمامية ولم يخرجا على المذهب ، بينما البابيون والبهائيون قد خرجوا عليهما نهائياً إذ زعموا لأنفسهم نبوة جديدة وشريعة جديدة"[2]

المطلب الرابع : البابية :

تعتبر البابية والبهائية والشيخية والرشتية سلاسل متصلة ببعضها، كما تعتبر البابية هي الوجه الآخـر للبهائية، ظهرت البابية في إيران والتي كانت منذ عهد بعيد مقراً للمجوسية والذرادشتيه، وبعد ذلـك مرتعـاً خصباً للنزعات الباطنية والأفكار الشيعية وموطناً مناسباً للفرق الضالة الملحدة والمذاهب الباطلة الهدامة.

أولاً: المولد والنشأة:

وتنسب هذه الفرقة الباطنية إلى مؤسسها علي محمد الشيرازي الملقب (بالباب) والذي ولد بمدينـة " شيراز" جنوب إيران في بيت يدعي انتسابه إلى أهل بيت النبي ﷺ في سنة 1235هـ في أول محرم الموافـق 20 أكتوبر 1819م على أصح الأقوال.

والدليل أنه لم يكن من عائلة شريفة أي من آل بيت النبي ﷺ، وأن الُكتاب والمؤرخين وحتى البـابيين والبهائيين أنفسهم يلقبونه " بلقب الميرزة"، مع أن المعروف في إيران وبلاد العجم لا يطلق على من ينتـسب إلى أهل بيت النبوة لفظ (المرزة) وغيرها على الإطلاق، ويظهر أنه اخترعت نسبته إلى أهل البيت لتطبيـق الروايات التي تخبر أن المهدي يكون من آل البيت والحقيقة أنه لم يكن".[3]

وكان أبوه يسمى محمد رضا وأمه فاطمة بكم، وتوفي والده وهو رضيع، فكفله خاله المـرزة، علـى أحد التجار في شيراز[4]، فلما شب عن الطوق وترعرع شرع في تعلم اللغة العربية بالفارسية وخـط القلـم،

---

(1) فرق معاصرة، تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ، (647/2) ، دار البينـة للنـشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1418هـ – 1997م .

(2) حقيقة البابية والبهائية، (ص 35).

(3) البابية عرض ونقد، (ص 50,49,44) ، بتصرف .

(4) المرجع السابق ، (ص 50,49,44) ، بتصرف .

وحتى كان أعجوبة الزمان في سرعة القلم وحسن الخط وجماله، ولما بلغ الحلم علمه خالة التجارة، ثم أخــذه إلى بوشهر بقى بها حتى بلغ العشرين ربيعا[1].

ثانياً: ثقافته وعلمه:

الباب كان تافهاً في فكره وعقيدته وإن أفكاره أمشاج متباينة متناقضة، وقد ظهر ذلك من خلال كتاباته ورسائله التي ألفها، والتي فيها من الخبط والخلط ما فيها فلا ترى فيه فكرة نابهة أو أسلوبا مُشرقا، إذ لا يملك وسيلة البيان ولا الفكرة السويَّة ولا القدرة على التعبير.

وكان في تلك الأثناء مشتغلاً بدراسة كتب الصوفية والرياضة الروحانية، وكان يقضى نهاره كله فوق سطح المنزل، تحت أشعة الشمس المحرقة، وهو حاسر الرأس مكشوف البدن مستقبلاً قرص الشمس، متحملاً أشعتها وحرارتها لساعات وساعات، فاعتراه بسبب ذلك وجوم وذهول حلَّ به ضعف وقد تأثر عقله.

وقد لاحظ خاله أنه بدأ ينحرف عن مذهب الإثنى عشرية، وقد أصابته لوثة عقلية كانت تعتريه. فخشي خاله سوء حاله، فأخذه إلى كربلاء حيث المشاهد المنَّورة، من آل بيت الرسول ﷺ، مستــشفياً بفــضل التبرك بزيادة تلك الأماكن المقدسة عند الشيعة[2] - حسب زعمه- .

وهناك اتصل به كاظم "الرشتي الذي مزج بين التصوف والفلسفة بالشريعة، وجمع بين أفكار الشريعة الأمامية وعقائدها والأصول الفلسفية على نمط جديد، وقال: إن المهدي الغائب المنتظر ظهوره عنــد الــشيعة هو الآن من سكان العالم الروحاني. ثم بدأ يتردد على دروس كاظم الرشتي ومواعظه، ويدرس أفكاره وآراءه فوجدها ملائمة لميوله؛ بل إن جواد الكربلائي وهو أحد تلاميذ الرشتي أخذ يلقى في مسامعه أفكــار الرشــتي والإحسائي عن الغائب المنتظر، وأخذ يوهمه بأنه هو ذلك المهدي المنتظر الموعود الذي أخبر بــه الرشــتي ومن قبله الإحسائي[3].

قام الرشتي بتعليم علي محمد الشيرازي كثيراً من علوم الغيبيات والعقائد الباطنية كما أعطاه طريقــة صوفية باطنية اسمها الشيخية ذكر له أنها وصلته بالتسلسل فأخذها عن شيخه المدعو أحمد الإحسائي. [4]

---

(1) انظر : الحراب في صدر البهاء والباب ، محمد فاضل ، (ص 164) ، دار مدني للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية 1407هـ- 1986م .

(2) انظر : الحراب في صدر البهاء والباب ،(ص 164)، البابية عرض ونقد، (ص 50) .

(3) انظر : البابية عرض ونقد ،(ص 52)، الحراب في صدر البهاء ، (ص 164) ، فرق معاصرة ، (1 / 507) .

(4) الفرق القديمة والمعاصرة ، (ص 284) .

ثالثاً: حياته والجهر بالدعوة:

انقطع علي محمد الشيرازي عن مجلس الرشتي بغتة وعاود الإنعكاف علـى العبـادة ثانيـة، ولازم الرياضة بمسجد عليٌ مدة، ثم ظهر للناس بمظهر جديد خالف به الدين الحنيف مدعياً أنه "باب المهدي"، وأنـه المراد من الحديث المشهور" أنا مدينة العلم وعلي بابها"[1]. مقرراً أن الوصول إلى الله تعالى محـال إلا عـن طريق النبوة، كالبيت لا يتأتى إلا من الباب، وهو ذلك الباب الذي يدخل منه إلى البيت وهـذا سـبب تـسميته بالباب وإتباعه البابية. [2]

" وكلمة الباب في الاصطلاح الشيعي: هو الشخص الذي يكون واسطة بين الشيعة الأمامية وإمـامهم الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري"[3].

"ولم يقف الباب عند قوله: إنه الباب إلى الأمام المستور، وإنما تجاوزه إلى القول بأنـه هـو المهـدي المنتظر، لأن روح المهدي الغائب قد حل فيه، وأنه لذلك سيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً"[4].

"وكان هذا الإعلان بتاريخ 5 جمادى الأول 1260هـ الموافق 23 مارس عام 1844م، وكان ُعمـر الشيرازي حينئذ خمسة وعشرين عاماً، واعتبر ذلك اليوم " عيد المبعث" إذا ظهر فيه الباب دعوته ورفع بهـا الصوت جهراً"[5].

---

(1) هذا الحديث : إسناده ضعيف ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب منكر، ورواه الحاكم من حديث ابـن عبـاس وجـابر، وأسانيده ضعيفة ، وقال الدار قطني في العلل "إنه حديث مضطرب غير ثابت" وقيل : لا يصح ولا أصـل لـه، أنظـر : العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني البغدادي ،(247/3) حـديث رقم(386)، دار طيبة ، الرياض، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، الطبعة الأولى ، 1405هـ – 1985م ، وقد ذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات من طرق عدة ، جزم ببطلان الكل وتابعه الذهبي وغيره ، قـال ابـن حجر : إن هذا الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب ، انظـر : الفوائـد المجموعـة مـن الأحاديث الموضوعة ، محمد بن على الشوكاني ، (ص 349) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيـي المعلمـي اليمـاني ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، المطبعة المحمدية ، انظر : جامع الأصول في أحاديـث الرسـول ، مسجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير ، (243/7) ، تحقيق أبو عبد الله عبد السلام محمد عمر علـوش ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى 1417 هـ – 1997م .

(2) الحراب في صدر البهاء والباب ، (ص 165) .

(3) الفرق القديمة المعاصرة ، (ص 286) .

(4) حقيقة البابية والبهائية ، (ص 42) .

(5) حقيقة البابية والبهائية، (ص 56) ، انظر : الفرق القديمة المعاصرة ، (ص 287) ، ذيل الملل والنحـل ، الـشهرستاني ، (45/2) ، تحقيـق محمـد سـيد كيلانـي، دار المعرفـة للطباعة والنـشر والتوزيـع ، بيـروت – لبنـان ، طبعـة 1402هـ– 1982م .

رابعاً: ألقاب الشيرازي:

كان الشيرازي الملقب بالباب مزاجياً متقلباً بآرائه وأفكاره الضالة، وقد ساعده على ذلك من كان حوله يدعمه ويؤيده بضلالته، مما جعله يشعر بالغرور والظهور مما جعله يلقب نفسه بألقاب كثيرة منها:

1. "**باب الدين:** حيث ارتقى في دعواه ، ونادى بدين جديد من خلاله نسخ الشريعة الإسلامية ، وما بين يديها من الشرائع لَفَقَهُ من عناصر إسلامية ونصرانية ويهودية ووثنية.
2. **خالق الخلق:** مدعياً أنه ليس نبياً وإنما هو مشخص لله (تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا) .
3. لقب نفسه بأنه المهدي بعينه وأن ذلك الجسم اللطيف الروحاني ظهر في هذا الجسم الكثيف المادي.
4. **النقطة:** حيث اعتبر نفسه أفضل من محمد ﷺ وأن محمداً كان بمقام الألف وهو بمقام النقطة.
5. **الباب:** حيث زعم أنه الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة الإمامية.
6. **الذكر:** لقب نفسه بالذكر زاعماً أنه المراد"[1] في قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿الحجر:9﴾

خامساً: نهاية الشيرازي:

حاول الشيرازي أن يظهر دعوته في مكة، ليكون ظهوره بالدعوة العامة من البلد الحرام لأن المهدي المنتظر ظهوره من عامة المسلمين، إنما يظهر على نصِّ بعض الأحاديث من مكة المكرمة ما بين الركن والمقام بالسيف وكان الغرض من هذه الرحلة تحقيق دعوته.

وقد سافر بحراً ولكن الله لم يمهله بأن تطأ أقدامه النجسة تلك البلاد فأغرق القوارب والفلك التي حملته فأوى إلى بوشهر من نجا معه من الغرق، فاستقبله خاله بالصدِّ والجفاء والاحتقار وكفر بالباب وديانته. [2]

ثار علماء شيراز على دعاة البابية وطالبوا من والي شيراز إقامة الحد عليه، فأمر الوالي بإحضار الباب من بوشهر، وأفتى العلماء بكفره بعد حجاجه، وأفتوا بقتله، ، ثم أمر الوالي رجاله فعلقوه من رجليه ثم انهالوا عليه ضربا، فأعلن أنه تاب وكفر بدعوته ورضي أن يطاف به في الأسواق على دابة شوهاء. [3]

---

(1) الحراب في صدر البهاء والباب، (ص167,166,165) .

(2) انظر : الموسوعة الحركية ، فتحي يكن ، (122/2) ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1400 هـ – 1980م ، الحراب في صدر البهاء والباب ،(ص 167) .

(3) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (ص 18) ، العدد الثاني لسنة 1394هـ–1974م، مقال لعبد القادر شيبة الحمد بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية ، الرياض – السعودية ، انظر :قراءة في وثائق البهائية، (ص 47) .

"وما إن خرج من معتقله حتى عاد لضلاله القديم، فاعتقل ثانية وأودع في قلعه (ماه كو) وأمر الشاه ناصر الدين بقتله لثبوت تنبؤه، وإنكاره للبعث وعقيدته بالتناسخ وبنسخ الشريعة الإسلامية.

وفي صبيحة يوم السابع والعشرين من شهر شعبان لعام 1266هـ ، الموافق 8 يوليو سنة 1850م، نفذ عليه حكم الإعدام رمياً بالرصاص، عن عمر يناهز ثلاثين سنة "[1]

"وفي رواية كان عمره إحدى وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً على أصح الأقوال". [2] "وقد تبرأ منه كاتب وحيه حسين التبريزي وانهال على الباب بالشتائم والسباب فأطلق سراحه". [3]

وقد سحبت جثته في الشوارع تصحبه لعنات الموحدين، إلى أن أخذوا أتباعه إلى طهران بعد أن سرقوها، ثم وضعت في صندوق ونقلت إلى حيفا بفلسطين، ثم دفنت على جبل الكرمل. [4]

"ولما قتل الباب زادت تعاليمه اشتهاراً، وأظهر بعض رؤسائهم دعاوي مختلفة من قبيل النبوة والوصاية والولاية، فاختلفت أرائهم وتشتت أهوائهم، وسقط كثير منهم في الضلالات والمنكرات". [5]

سادساً: كتب الشيرازي:

الناظر لكتب الباب يشعر أن هذه الكتب التي ألفها ألفاظها ركيكة غير مترابطة، لا في المعني ولا في الدلالة لذلك حاول أن يحاكي القرآن في الأسلوب وتراكيب الجمل وبلاغته وبيانه، حتى جعل من هذه الكتب منافسه للقرآن الكريم وحشاه ذلك، لأن القرآن الكريم هو من عند الله، وقد تحدى الله تعالى الجاهلين من قبله على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فلن يستطيعوا، ومن كتبه:

1. **البيان** :هو الكتاب المقدس عند البابية وهو مصدر تعاليمها وأحكامها: وادعى أنه منزل من عند الله تعالى وأنه المشار إليه في قوله تعالى:[الرَّحْمَنُ(1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ(2) خَلَقَ الْإِنسَانَ(3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ(4)]. [الرَّحمن﴾ . فالإنسان هو محمد والبيان هو هذا الكتاب المنزل على الباب.

وكتابه هذا يحتوى على كثير من العربي المسجع وبعض الفارسي، إلا أن العربي كان ملحوناً، فلما سئل عن سبب وقوع اللحن في هذا الكتاب المنزل مع أن اللحن نقص أجاب: " إن الحروف والكلمات كانت قد عصيت واقترفت خطيئة من الزمن الأول، فعوقبت على خطيئتها أن قيدت بسلاسل الإعراب، وبما أن

---

(1) الموسوعة الحركية ،(212/2) ، انظر : البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية، (ص 97) .
(2) قراءة في وثائق البهائية ،(ص 47) ، انظر : ذيل الملل والنحل ، (49/2) .
(3) ذيل الملل والنحل ، (49/2) .
(4) انظر : الموسوعة الحركية ،(221/2)، قراءة في وثائق البهائية، (ص 47) .
(5) ذيل الملل والنحل ، (49/2) .

بعثتنا جاءت رحمه للعالمين فقد حصل العفو عن جميع المذنبين والمخطئين حتى الحروف والكلمات، فأطلقت من قيدها تذهب إلى حيث شاءت من وجوه اللحن والغلط"[1].

رتــب كتابه البيان على تسعة عشر واحداً وقسم كل واحد إلى تسعة عشر باباً فتكــون أبوابــه 361 باباً. [2]

ويعتبر كتاب البيان من أهم كتب البابية المقدسة لأنه بمنزلة القرآن عند المــسلمين بــل يعتقــدون أن البيان نسخ القرآن.

2. كتب ورسائل أخرى: له العديد من الكتب والرسائل منها :

1- صحيفة عدلية، باللغة الفارسية.

2- الخصائل السبعة.

3- زيارة الشاه عبد العظيم.

4- ولوح الحروف.

5- كتاب الجزاء" الذي يشتمل على قائمة مريديه.

6- كتاب الروح.

7- الشئون الخمسة.

8- الرسالة العدلية في الفرائض الإسلامية نبذ فيه من الفرائض ما نبذه، وفند منها ما فنده،

9- شرح سورة يوسف عليه السلام وهو كتاب ضخم يحتوي على مائة وعشرين فصلاً أو سورة. [3]

سابعاً :أشهر أعلام البابية:

لهم رجال كثر لكن أهم شخصية محورية عندهم هي قرة العين التي كانت حجر الزاوية للبابية وهــي محركها، لولاها لما قامت وتطورت البابية، لذلك سأقتصر الكلام عنها وحدها دون غيرها.

قرة العين:

"من أخطر رجال البابية، وأصلها من الشيعة الاثني عشرية تسمى " فاطمة بنــت صــالح القزوينــي" كانت بارعة الجمال فلقبها أبوها بلقب " رزين تاج لأن شعرها ذهبي" [4]

---

(1) الحراب في صدر البهاء والباب، (ص 166)، انظر : البهائية تاريخها وعقيدتها ،(ص 120) .

(2) انظر : ذيل الملل والنحل ، (49/2) .

(3) انظر: البابية عرض ونقد ،(ص 98)، الحراب في صدر البهاء والباب ،(ص 166) .

(4) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (ص 14)، مقال لعبد القادر شيبة الحمد، بعنــوان البهائيــة مطايــا الاســتعمار والصهيونية، بحث سابق .

يقول محمد فاضل: " اسمها الحقيقي أم سلمى وتسمى أيضا " رزين تاج"، وهو اسم فارسي معناه " ذات التاج الذهبي" ولدت في قزوين سنة 1231هـ، والدها الملا محمد صالح قزوين كان من أجلَّ علماء عصره، واسم زوجها الملا محمد، وكان من الفقهاء المعدودين وكان أعلم أهل زمانه. [1]

اشتهرت بذكائها وفصاحتها وطلاقة لسانها وجمالها الفاتن وكانت شاعرة ثائرة خطيبة محدقة بصيرة بالكلام.

فلما بلغت أخبار الباب، وقرأت أقواله مالت إليه بكل جوارحها وآمنت به عن غيب، وكانت تكاتبه ويكاتبها فكان يخاطبها في مكاتباته " بقرة العين" فلُقبت بذلك وصارت لا تعرف إلا به كما لقبها البابيون " ببدر الدجى"، " وشمس الضحى"، وكذلك البهاء لقبها بالصديقة الطاهرة. [2]

ولما كانت فائقة الجمال وخاف عليها أبوها وعمها فزوجوها من ابن عمها ولم تبلغ الثالثة عشر من عمرها، فوضعت له ثلاثة من الأبناء ذكرين وأنثى، ثم لما لبت دعوة الباب خرجت من عصمة زوجها من غير طلاق، ولا فسخ عقد خلاف الشريعة وأخذت تدعو الناس إلى الباب، وكانت تناظر العلماء والفقهاء، مكشوفة الوجه من غير حجاب، تخرج سافرة تختلط بالرجال وتحادثهم بدون حاجز بينهما، بل كانت تنادي على الملأ والأشهاد بوجوب رفع الحجاب وتعدد الأزواج، وهو تجويز تسعة رجال من امرأة واحدة. [3]

ولما منعها أهلها مما تقوم به أمرت بقتل أبيها وعمها وزوجها، ولأنها كانت تجتذب القلوب فلبى دعوتها الصغير والكبير، فقاموا لنصرتها على قدم وساق، وأمرتهم بقتل أبيها وعمها، فقام أتباعها بتنفيذ أمرها، فكمنوا لأبيها وعمها وزوجها في المسجد، فقتلوا عمها ونجا أبوها وزوجها، فهاج البلد وماج وقامت قيامة المسلمين، ونادوا الجهاد الجهاد، وكان ذلك في سنة 1263هـ مما أدى إلى سجنها في قزوين، ولكنها استطاعت الفرار من السجن بمساعدة الميرزا حسين علي البهاء.

فقرة العين هذه التي كانت تقول لعلي الشيرازي الباب تأمره أن يعمل هذا ويترك هذا وهي التي سولت له بأن يدعى الربوبية ثم الإلوهية.

ولقد كانت نهاية هذه الفاجرة ،عندما اشتركت في مؤامرة قتل الشاه ناصر الدين القاجاري بعد مقتل الشيرازي، حيث قبضت عليها الحكومة، فحلقت رأسها فقضوا بإحراقها حية، لكن الجلاد خنقها قبل أن تلقى في النار، لتحترق وتتعذب بنار الدنيا قبل الآخرة، وكان ذلك في شوال سنة 1264هـ.

---

(1) انظر: الحراب في صور البهاء والباب ،(ص191) .

(2) المرجع السابق، (ص 191)، البابية عرض ونقد،(ص 61) .

(3) الحراب في صور البهاء والباب، (ص 191) .

وبإحراقها لم تقم للبابية قائمة لأنها هي المحرك لثورتهم ووقودها هي التي كانت تقودهم. [1]

ثامناً: مؤتمر بدشت:

عقد أقطاب البابية مؤتمرا في صحراء بدشت في شهر رجب سنة 1264هـ 1848م، حضره واحد وثمانون قطباً.

وقد تناول المجتمعون البحث في أمرين رئيسيين:

1. إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن.
2. وضع حد بين مبادئ البابية والدين الإسلامي". [2]

"أما المقصود الحقيقي لهذا المؤتمر هو إعلان نسخ الشريعة الإسلامية بالبابية"[3] فيما يتعلق بالأمر الأول فقد قرروا في هذا المؤتمر إرسال المبلغين ليحثوا البابين على زيارة الباب في قلعة " ماه كو" وأن يجعلوا مركز اجتماعهم " ماه كو" حتى إذا تم العدد الكافي منهم طلبوا من الشاه الإفراج عن الباب، فإن أجابهم إلى طلبهم فبها ونعمت وإلا هجموا على القلعة وأنقذوه بالقوة. [4]

وأما الثاني فقد قرر معظم المؤتمرين بوجوب النسخ والتجديد ويقصدون نسخ الشريعة الإسلامية واعتبروا مقام الباب أعظم من جميع الأنبياء الذين خلوا من قبله، وأثبتوا له الخيار المطلق في تغيير الأحكام وتبديلها. [5]

وقد كان المقرر في هذا المؤتمر هي قرة العين حيث برزت من خدرها مكشوفة الوجه بعد أن نزعت حجابها وبعد أن اعتلت المنبر خطبت قائلة: " أيها الأحباب والأغيار[6] "اسمعوا وعوا إن أحكام الشريعة الإسلامية قد نسخت بظهور الباب وإن أحكام الشريعة الجديدة لم تصل إلينا بعد، فكل عمل الآن مما جاء به محمد- تقصد رسول الله ﷺ فهو لغو باطل ولا يأتيه إلا كل غر جاهل. إن الباب سيفتح البلاد ويسخر العباد ويخضع أقاليم الأرض، يوحد الأديان في طولها والعرض فلا يبقى إلا دينه القويم صراطه المستقيم.

---

(1) انظر: الحراب في صور البهاء والباب، (ص 191) ، البابية عرض ونقد، (ص 61) .

(2) ذيل الملل والنحل ، (47/2) .

(3) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (ص 19) ، مقال لعبد القادر شيبة الحمد ، بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية، بحث سابق .

(4) انظر: ذيل الملل والنحل ، (47/2)،البابية عرض ونقد ، (ص 77) .

(5) انظر: ذيل الملل والنحل ، (48/2) .

(6) هاتان الكلمتان يعبر بهما البابيون عن المؤمن بدينهم والكافر به.

فلا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهي ولا تعنيف فنحن الآن في زمن الفترة فأخرجوا من الوحدة إلى الكثـرة ومزقوا هذا الحجاب الذي بينكم وبين النساء وفكوا عنكم قيود هذه العادات الشنعاء". [1]

تاسعاً: عقائد البابية:

للبابية عقائد ضالة كثيرة أهمها:

1. **تأليه الباب: (دعواه في الإلوهية والربوبية):**

آله البابيون الشيرازي واعتبروه الإله، الرب، والمعبود فلم يكد يُرمى الشيرازي في قلعه " ماه كو" إلا وقد اكتملت دعوى إلوهيته وربوبيته وبدأ يقول: كنت في يوم نوح نوحاً وفي يوم إبراهيم إبراهيم، ويقول أنـا قيوم الأسماء مضى من ظهوري ما مضى وصيرت حتى بمحص الكل ولا يبقى إلا وجهي واعلم بأنه لست أنا بل أنا مرآة فإنه لا يرى فيَّ إلا الله .

وكذلك لقرة العيون الدور البارز في تأليه الباب ، وذلك عندما أرسلت له رسالة وهو سجين في سجن قلعة " ماه كو" تدعوه إلى إدعاء الإلوهية، والربوبية تقول فيها: لماذا لا تقول ألست بربكم فنقول بلى بلى وعلى إثر هذه الرسالة أعلن الشيرازي الباب أنه إله. [2]

"وفي وصيته إلى المرزه يحيى صبح الأزل وهذا نص الوصية بألفاظ العربية يقول فيها: الله أكبر تكبيراً كبيرا، هذا كتاب من عند الله المهيمن القيوم، قل كل من الله مُبدأون ، قل كل إلى الله يعودون، هذا كتاب من علي قبل نبيل[3]، ذكر الله للعالمين إلى من يعدل اسمه اسم الوحيد[4] وذكر الله للعاملين قل كل من نقطة البيان ليبدؤوا أن اسمه الوحيد فاحفظ ما نزل في البيان وأمر به فإنك لصراط حق عظيم.

وكان البابيون يسمونه الرب كما ورد في كتب التاريخ عندهم " حضرة الرب الأعلى" بل إن حسين على البهاء كان يسميه الرب الإله وكان يطلق عليه اسم مالك الغيب والشهود". [5]

---

(1) الحراب في صر البهاء والباب، (ص 194) ، البابية عرض ونقد ، (ص 178) .

(2) انظر: البابية عرض ونقد، (ص 182) .

(3) يريد به نفسه أي علي محمد لأن النبيل يطابق محمد في العدد بحساب الجمل .

(4) يعني به يحيى لأنه يطابق عددا بالوحي .

(5) البابية عرض ونقد، (ص 182- 183) ، انظر : فرق معاصرة، (512/1) .

2. المهدي المنتظر:

"إن أصل فرقة البابية هو الشيخية التي خرجت من الاثني عشرية ولقد كرس زعماء الشيخية – ابتداء من الشيخ أحمد الإحسائي إلى كاظم الرشتي– كل جهودهم للتبشير بقرب ظهور المهدي، وكان من الذين تربوا على أفكاره هذه الفرقة علي محمد الشيرازي الباب ، الذي استحسن هذه الفكرة فأدعى إنه المهدي المنتظر وأنه محل لظهور جميع الأنبياء، حيث أن موسى وعيسى اتخذوا من شخصية الباب سبيلا إلى العودة للدنيا، كما تجسد في شخصه كثير من الأنبياء، حتى زعم أن الحقيقة الروحية المنبعثة من الله قد حلت في شخصه حلولاً مادياً جسمانياً، ومعنى هذا أن الله تعالى جعله الممثل الشخصي والمظهر الأكمل لجميع الأنبياء والرسل، الذين سبقوه وأن روح الله تعالى حلت فيه وأنه مظهر الله في كل شيء". [1]

عاشراً: حكم الإسلام في البابية:

إن العقيدة البابية عقيدة باطلة هي فكرة خبيثة أوجدها الاستعمار لتحقيق أهدافه،وهي الكيد للإسلام والمسلمين وتفتيت وحدة المسلمين وتحريف كتاب الله تعالى،وهي فرقة كافرة ليس لها علاقة بالإسلام البتة كل من دخلها فهو كافر يخرج من الملة الإسلامية.

المطلب الخامس : البهائية :

وهي حركة باطنية نشأت في إيران في النصف الأول من القرن الثامن عشرالميلادي، تحت رعاية الاستعمار الروسي والإنجليزي واليهودية العالمية والغرب الصليبي، بهدف إفساد عقيدة المسلمين ، وبهدف إيقاع الفرقة بين المسلمين، وتذكية الصراع بينهم، والعمل على إثارة الشبهات حولها وتفكيك وحدة المسلمين وإثارة الفتنة بينهم، ليسهل عملية السيطرة الاستعمارية على العالم الإسلامي كله.

البهائية تطورت من البابية[2]، "وهم يعُبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بإلوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم"[3].

البهائية تمثل خطراً حقيقياً على الإسلام ، نظراً لانخداع البسطاء من الناس أكثر من غيرهم، ففي الظاهر تدعوا إلى نشر العدالة والتسامح بين الناس، وفي الباطن تدعوا إلى تدمير أركان الإيمان والإسلام،

---

(1) الفرق القديمة المعاصرة ، (ص 300) ، نقلا عن كتاب أضواء وحقائق، (ص 20، 23) .

(2) انظر : الشعوبية ودورها التخريبي في مجال العقيدة الإسلامية ، حسن حميد عبيد الغرباوي ، (ص 90)، دار الشئون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، سنة 1993م .

(3) البهائية نشأتها عقيدتها بيان كفرها ، عبد المعطي حاب الله سالم ، (ص 8) ، دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى 2007م .

فدعاة هــذه الفرقــة يظهرون بمظهر التسامح الذي يؤمن بجميع الأديان كلها ،وأنهم إخوة في الإنسانية،وهي لا تمانع في التعبد بأي طريقة من طرق الأديان – وتعتبر ذلك من الجزيئات – وليس من الأمور التي تقــف حائلا دون توحيد الأديان في دين واحد هو البهائية.

البهائية نبتة شيطانية يسقيها الاستعمار بمكره ودهائه ، لقد أدرك المستعمرون،أنه بعد هــلاك البـــاب يمكن أن تختلف طائفته من بعده حول زعامات متعددة، فيأكل بعضها بعضا ، فرأوا في الميــرزا " حـــسين علي" الملقب بالبهاء لتولي هذه المهمة الجديدة بعد أن استنفد الباب كل طاقاته، وما يستطيع أن يقدمه لهم مـــن خدمات جليلة.

"وميرزا معناها بالفارسية السيد" [1] والبهاء هو لقب حسين علي الذي اشتهر به حتـــى صـــار علمـــاً عليه، وكان هو الذي أطلقه على نفسه مع كثير من الألقاب الأخرى إلى لم تحظ بهذه الشهرة ، وسمى أتباعـــه بالبهائية، نسبة إلى هذا اللقب. [2]

"ولقب البهاء مأخوذ من دعاء الشيعة في السَّحَر في الليالي الأخيرة من رمضان" اللهم إني أسألك مـــن بهائك بأبهاه ، وكل بهائك بهي، اللهم إني أسألك ببهائك كله"[3]

أولاً: التسمية والنشأة :

المؤسس"هو الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس بزرك المازنداني النوري، ولد سنة 1233هـــــ – 1817م[4]، "وأبوه هو "الميرزا عباس بزرك النوري" يعمل موظفاً بوزارة المالية وكان أبوه داهية، لكنه كـــان أشد منه دهاءاً، وأخبث لؤماً، وألأم كيداً، وأنبغ في التحرف لاقتراف الشر والجريمة دون أن يراه القانون، أو يسمع به وقد استطاع بدهائه الخاتل إقناع كل طائفة أنه معها. [5]

والميرزا حسين هو ثالث خمسة عشر من الأبناء، وقد اشتهرت هذه الأسرة بولائها الـــشديد للـــسفارة الروسية، وكانت له عندهم حظوة وعاش في بحبوحة ورغد من العيش في ظل الاقتدار الروسي.

---

(1) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، (ص 7) .

(2) انظر مجلة منبر الإسلام تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المـــصرية ، (ص 64) ، العـــدد الحادي عشر لسنة 1407 هـــ– 1987م ،مقال للدكتور حسن محرم الجو يني، بعنوان مع البهائية حول شخـــصية البهـــاء ودعوته.

(3) غلاه الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام ، د. فتحي محمد الزغبي ، (ص 285) ، تقديم د. بركات عبد الفتاح دويدار الطبعة الأولى 1409 هـــ – 1988م ، طنطا .

(4) حقيقة البابية والبهائية ، (ص 105) .

(5) البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، (ص 141) .

وهذه العلاقات مع الدولة الروسية كان لها أكبر الأثر في تخطيط مستقبل حياة بعض أفراد هذه الأسرة مثل الميرزا حسين". [1]

والأخ غير الشقيق لحسين علي هو " يحيي المازندراني" وقد لقب بعد ذلك بصبح الأزل[2]

ثانياً: صفاته:

كان الميرزا حسين علي شاباً وسيماً متألقاً، وجميلاً، وطموحا في المعالي، وحريصاً في المناصب، "وقد سجل التاريخ للميرزا حسين نجابة عالية وذكاء فذاً، وأنه رحل متكبر مغرور ومعتداً بنفسه"[3].

وقد ذكر عنه وهو في منفاه في العراق أنه يلبس رقاع الدراويش وله هيمنات مبهمة غامضة مفزعة وليس عليه إلا ثوب واحد لا يغسله وتفوح رائحته الكريهة. [4]

ثالثاً: علمه وثقافته:

اشتهر الميرزا حسين منذ طفولته وهو في سن الرابعة من عمره بالقدرة على الحديث، والخوض في علوم الشيعة ونقل الروايات الشيعية ،ولما بلغ العشرين من عمره توجه إلى دراسة علوم التصوف، وبقايا الفلسفة القديمة خاصة الفكر السفسطائي ومأثورات المتكلمين وأقبل على تعلم معارف الشيعة بنهم شديد، وبإخلاص منقطع النظير، فأظهر براعة عالية في تلك العلوم.

"ثم غلب عليه حب الدنيا، فانقلب على عقبيه، يطلب المسجد، فدفعه حب الظهور إلى الاندماج في سلك البابيين، فلقبه الباب بالبهاء، وحذا حذوه أخوة المرزا " يحيي" فلقبه الباب " بصبح أزل" وكان الباب يغالي في إظهار محبه " صبح أزل" أكثر من محبته للبهاء "حسين علي"، فجعل الباب " صبح أزل" خليفة له والبهاء وكيلاً له".[5]

عندما جعل الباب " يحيي ، الملقب "بصبح أزل"،" مقرباً منه وغضب حسين علي وأسر ذلك في نفسه وكتم غيظه ونقمته على الباب ،ثمساير الظروف وهو يترصد فرصة للظهور، فكانت في مؤتمر بدشت.

---

(1) البهائية وسائل وغايات ، د. طه الدسوقي ، (ص 53) ، دار الهدى للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1405هـ - 19845م .

(2) انظر : مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (ص 15) ، العدد الثاني لسنة 1394 هـ - 1974م، مقال لعبد القادر شيبة الحمد ، بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية ، بحث سابق .

(3) انظر : البهائية وسائل وغايات ، (ص 54، 55، 56) .

(4) انظر : البهائية نشأتها وعقيدتها ، (ص 49) .

(5) الفرق القديمة المعاصر ة ،(ص 313)، نقلا عن كتاب القول الحق ،(ص 54)، انظر: حقيقة البابية والبهائية (ص 108).

"حيث هيئ للمؤتمرين كل وسائل المتعة والترف، واستحوذ على "قـرة العـين"، غانيـة البـابيين، واستحوذت هي الأخرى عليه، وكانا أساس المؤتمرين، وأهم البارزين فيه، إلا أن حسين علـي المازنـدراني أخفى نفسه في أول المؤتمر لتحاشي خصومة مع المؤتمرين،وقد أظهر نفسه في آخر المؤتمر ليقطف تمرتـه حين أصرت على نسخ الشريعة الإسلامية بالبابية، وقد تأزمت الأمور بينهما وبين المؤتمرين، فتدخل " حسين علي" لصالح قرة العين، وأخذ يقرأ سورة الواقعة ويفسرها تفسيرات باطنية ،ويزعم لهم أن القرآن نفسه، فيـه إشارة قوية لنسخ شريعة الإسلام بشريعة الباب، فاجتمعت الكلمة على طاعة"قرة العين"، التي جعلت نفسها بعد ذلك طائعة للمازندراني تمام الطاعة ولقبته على أحد الأقوال " بهاء الله أو لقب نفسه هو بهذا اللقـب بعـد أن تعاظم في نفسه".[1]

رابعاً: الجهر بالدعوة:

جهر البهاء حسين المازندراني بالدعوة في العراق عندما وفرت الحكومة الروسية له الحماية، وأمَّنَت الطريق، إلى منفاه في بغداد بالتعاون مع الحكومة الإنجليزية. وعن هذه الحادثة يقول: "خرجنا مـن الـوطن ومعنا فُرسَان من جانب الدولة العليا ودولة الروس إلى أن وردنا العراق بالعزة والاقتدار، ويضيف قائلا:وفي بغداد قدمت له الحكومة البريطانية الجنسية الإنجليزية وسترعاه هو وأسرته فيما بعد".[2]

"وقد كان وصول البهاء وأسرته إلى بغداد في اليوم الخامس من جماد الأول 1269 هـ، وكـان مـن وصيه الباب للبهاء، أن يكون وكيلاً لأخيه "صبح أزل"، وأن يخفيه عن عيـون النـاس مـوالين ومخـالفين فاحتجب "صبح أزل" عن الأنظار، وصار البهاء يجتمع بالناس ويتجاذب الحديث معهم في شئون شتى وكـان البابيون يفرون من ديارهم بفارس إلى بغداد.

ومن التدابير التي اتخذها حسين علي البهاء لنجاح فكرته ودعوته ما يلي:

1. عزل أخيه غير الشقيق يحيي المازندراني "صبح أزل" عن الإتباع والمريدين ثم التخلص منه، لأن البـاب قبل وفاته أوصى له بالخلافة.
2. عمل على التخلص من الشخصيات المقربة من الباب، والتي التفت حول يحيي صبح أزل، وقد دبر لهـم مؤامرات لقتلهم واغتيالهم.
3. تقريب الرجال المخلصين والأوفياء الذين أخلص لهم وأخلصوا له.
4. الإعلان عن فكر جديد ومبدأ جديد تربطه بأتباعه فأعلن أنه الشخص الذي بشر بـه البـاب وقـد سـماه المظهر.[3]

---

(1) فرق معاصرة ،(522/1) .

(2) البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه، محمود ثابت الشاذلي، (ص66)، مكتبة وهبة ،القاهرة ، طبعة 1990م .

(3) انظر : البهائية وسائل وغايات ، (ص 67) .

وفي أول من شهر محرم سنة 1279هـ، احتفل البابيون بعيد مولد الباب واستباحوا في هذا المجال كل الكبائر والآثام، وظهروا بمظهر الفرح والسرور، في حين يعتبر هذا اليوم يوم حزن عند الشيعة حيث يندبون الحسين بن ﷺ. فشق ذلك على الشيعة، واعتبروه إهانة واستهزاء بدينهم، ومعتقداتهم، فثاروا على البابيين، وقرروا القضاء عليهم، ولكن وقع اتفاق بين دولة الخلافة العثمانية، ودولة الشاه على نفيهم من بغداد إلى القسطنطينية"[1].

"وتجمع هؤلاء في حديقة نجيب باشا"[2]. "والي بغداد استعداداً للرحيل، وقد مكثوا بها اثني عشر يوما، فاستغل حسين المازنداني اجتماع هؤلاء، وأعلن أنه الموعود الذي جاء الباب ليبشر به، وأنه بهاء الله، وأن الغاية من ظهور الباب، إنها كانت لإعداد الناس لقدوم بهاء الله، وما إن وصل هؤلاء إلى القسطنطينية حتى طلب السفير الإيراني نقلهم إلى مكان بعيد عن العاصمة، فنقلوا إلى أدرنه"[3]، في سنة 1280 هـ "والتي يسميها البهائيون أرض السر". [4]

"وفي أدرنه كان البهاء تحت سمع وبصر سفراء الدول الصليبية الاستعمارية وفي حضانة وتدريب اليهودية العالمية". [5]

وفي أدرنه ظهر البهاء بالدعوة إلى نفسه، ولم يعبأ بأخيه " صبح أزل" الذي استخلفه الباب عنه، ولقب نفسه بعده ألقاب وهي:

1. "الذكر: "زعم أنه المراد من قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر أية(9)
2. جمال القوم والحق البهاء وهذا الأخير صار اسماً له وعلماً عليه.
3. طلعت مبارك أي الطلعة المباركة.
4. جمال مبارك، أي الجمال المبارك".[6]

---

(1) الفرق القديمة والمعاصرة ، (ص 314) ، نقلا عن كتاب أضواء وحقائق ، (ص 47) ، انظر : البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه ، (ص 64) .

(2) يسمى البهائيون هذه الحديقة "حديقة الرضوان" أي جنة الله الذي تجلى في البهاء، مجلة منبر الإسلام ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ، (ص 106) ، العدد الرابع ، لسنه 1405هـ- 1985م ، مقال لأحمد الجبالي ، بعنوان البهائية تهدم الإسلام .

(3) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (ص 22) ، مقال لعبد القادر شيبة الحمد ، بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية ، بحث سابق .

(4) البهائية تاريخها وعقيدتها ، (ص 196) .

(5) البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه ، (ص 66) .

(6) من كتاب الفرق القديمة والمعاصرة ، (ص 315) ، نقلا عن كتاب أضواء وحقائق ، (ص 47) ، انظر : البهائية تاريخها وعقيدتها ، (ص 137) ، غلاه الشيعة ، (ص 285) .

5. "ومن ألقابه العلم الأعلم، ولدُن أمر قديم، ولدُن عليم خبير، والأصـــل القـــديم، ومُكَلِـــم الطـــور، وربنـــا الأبهى".[1]
6. "ومن الألقاب التي خلعها البهاء على نفسه مظهر الله، وجمال الله"[2]

وبعد أن جهر البهاء بدعوته، وقع الشقاق بين الأخوين صبح الأزل والبهاء ممـــا أدى إلـــى انقـــسام الأتباع والمريدين إلى ثلاث فرق:

الفرقة الأولى: التفت حول ميرزا حسين علي وسُموا بالبهائيين.

الفرقة الثانية: التفت حول يحيي والذي لقب " صبح الله" وسموا بالأزلية[3].

الفرقة الثالثة: "البابيون الخُلَّص وهم الذين لم يذعنوا لمن قام بعد الباب على محمد الشيرازي"[4].

"واحتدم الجدال بين الفريقين واندفع كلا الأخوين في الكيد لصاحبه، فأخذ البهاء يشن هجومـــاً علـــى أخيه وأتباعه ووصفهم " بأنهم أهمج من همج الرعاع وأغفل من غافل وأجهل من كل جاهـــل[5]. "حتـــى دس البهاء السم لأخيه، وحاول قتله غيلة، مما حدا بالحكومة التركية نفي يحيي إلى قبرص، وقد ظل بها حتى هلك ونفي البهاء وأتباعه إلى عكا وكانوا سبعين ونيفا، فحل بها سنة 1285 هـــ – 1868 م ، وهكـــذا اســـتطاعت الصهيونية أن تحمل أجيرها الجديد إلى حيث أعدت الفتنة".[6]

"ورجم البهاء أخاه " يحيي صبح أزل" وقال لمريديه: "إياكم أن تتمسكوا بالذي كفر بلقائه وآياته وكـــان من المشركين". وقال: "إن الميرزا يحيي ليس إلا نقطة الكفر"، وقطع عنه وعن مريديه البابيين الرواتب التـــي كانت مقرره لهم في الدولة العلية".[7]

البهاء في عكا :

"في عام 1868م أرسل البهاء إلى عكا"[8] "وما أن وصل هناك واستقر به المقام، أخذ الهالـــك يبـــسط قواعـــد ديانته الجديدة ، التي لم يعارض بها الشريعة الإسلامية فحسب، وإنما عارض بها الديانة البابية"، [9]

---

(1) مجلة منبر الإسلام ، (ص 107) ، مقال لأحمد الجبالي، بعنوان البهائية تهدم الإسلام ، بحث سابق .

(2) العقيدة والشريعة ، (ص 274) .

(3) انظر : البهائية وسائل وغايات ،(ص 67) .

(4) انظر: البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه، (ص 68) ، ذيل الملل والنحل ، (2/ 56) ، فرق معاصرة ،(532/1) .

(5) البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه،(ص 68)، انظر : ذيل الملل والنحل ،(2/ 56)، فرق معاصرة ،(1/ 532) .

(6) البهائية تاريخها وعقيدتها، (ص 67) .

(7) قراءة في وثائق البهائية، (ص 66) .

(8) معجم العالم الإسلامي، كلوس كريزر ،(ص 152)، ترجمة د. دكتورة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيـــروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1411هـــ – 1991م .

(9) الشعوبية ودورها التخريبي، (ص 92) .

"وخلال إقامته في عكا جعل يدعو إلى تجمع اليهود في فلسطين". [1]

"لكن الحكومة التركية منعت البهاء من مغادرة عكا، وجعلت عليه رقابة من أتباع أخيه صبح أزل يرصدون نشاطه، فأوعز إلى حزبه أن يبيدوا هؤلاء الرقباء ويقضوا عليهم، فأبادوهم في ليلة واحدة، فأدى ذلك إلى إلقاء القبض على البهاء وأتباعه وإلقائهم في السجن.

وبهذه الحملة على أتباع أخيه صبح أزل ضعف شأن أخيه وقوى شأنه، فأخذ يبث الدعاة خفية في بلاد الدولة العثمانية وفارس، والهند والقوقاز وغيرها".[2]

"وقد مكث البهاء في السجن أربعة أشهر قبل أن يخرج بطريقة الرشوة، امتدت إليه الأيدي الماسونية والصهيونية لإمداده بالمال الوفير وتهيئته للدعوة الدينية".[3] "وأغدقوا عليه من الأموال، مما جعل البهاء يقول: إن السجن قد انقلب بهم إلى جنة عدن فخصصت له سيارة وحديقة وقصور فخمة وسهلت له التنقلات بين عكا وحيفا.

وقد عاش البهاء عيشة الملوك في عكا وحيفا في بحبوحة من العيش في ظل الحماية الإنجليزية والمال اليهودي، وليس ذلك إلا ثمناً لخيانته، حتى سقطت فلسطين، وسقطت الخلافة العثمانية الإسلامية.

وهكذا استطاع البهاء بتخطيط ذكي أن يختار الوقت المناسب لإعلان دعوته".[4]

"ومن الواضح أن حياة البهائية في عكا بين جماعات اليهود وأثرت فيها تأثيرا واسعاً وقطعت ما كان باقياً بينها وبين الإسلام من ضلالات فأصبحت البهائية وجهاً أخر لليهودية والصهيونية"[5].

"وقد هيأ اليهود لعميلهم في عكا قصر البهجة، الذي صار بعد ذلك مهوى أفئدة البهائيين، وقبلتهم وكعبتهم الجديدة، حسب أمر الله وإرادته كما يزعم البهاء" [6].

---

(1) العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة، د. محمد أبو الغيط الفرث، د. محمد رواس قلعه جي، (ص 373)، دار البحوث العلمية للطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983 م .

(2) البهائية وسائل وغايات،(ص 147) .

(3) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، (ص 22) ، مقال لعبد القادر شيبة الحمد ، بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية ، بحث سابق .

(4) البهائية وسائل وغايات ، (ص 69، 70) .

(5) مجلة التصوف الإسلامي ، (ص 38) ، تصدر عن المجلس الصوفي الأعلى ، القاهرة ، العدد الرابع والأربعين ، لسنة 1403 هـ - 1982م ، مقال للدكتور أحمد شلبي ، بعنوان البابية والبهائية .

(6) فرق معاصرة ، (1 /526) .

"هذا الثراء وهذا التأييد من اليهود، جعل هذا البهاء أنه خليفة الباب أو بمعنى أخر خليفة القـائم، ثـم زعم أنه هو القائم نفسه – أي المهدي المنتظر – ثم خلع على نفسه صفة النبوة فالإلوهية والربوبية زاعمـاً أن الحقيقة الإلهية لم تنل كمالها الأعظم إلا بتجسيدها فيه"[1].

خامساً: أهم كتبه:

وقد عكف هذا الأفاك الدجال على تأليف عدة كتب من أشهرها :

أ- كتاب "الإيقان"، ألفه في بغداد باللغة الفارسية وموضوعه إثبات مهدية الباب، وقد ألفه تلبية لرغبة بعـض من سألوه عن شأن الباب.

ب- كتاب الأقدس: الذي نهج فيه على زعمه منهج القرآن في ترتيب الآيـات والـسور ودوَّن فيـه شـريعته وأحكامها وهو باللغة العربية.[2]

ت- "وله كتب أخرى سُمِيَت: الألواح والإشراقات، والكلمات الفردوسية، والهيكل، والعهد، وقد كـان يـسمي كتبه بأسماء ثم يغيرها مرة بعد مرة".[3]

سادساً: أهم عقائد البهائية:

البهائية لا تختلف كثيراً عن عقائد البابية لأن البهائية امتداد لها في المعتقدات والأهـداف وهـو فـي خدمة أعداء الإسلام والتشكيك في عقيدة المسلمين وأهم عقائدهم :

سابعاً : ادعاؤه المهدي المنتظر:

ادعي البهاء أنه الباب أو الواسطة إلى الإمام المهدي المنتظر الذي اقرب موعـد ظهـوره، وصـور لأتباعه أنه أعطي علم الإمام النوراني المستور، وأنه الحجة، ولا معقب لقوله، فوجد مـنهم طاعـة عميـاء؟ وقبولاً لكل ما يقول به.

وقد تمادى البهاء في مخاريقه فعز عليه أن يكون مصدر وأداة للإمام المستور الذي يحيا ليهدى الناس ويعلمهم رغم اختفائه عن الأنظار ودخل في روعة أنه أكبر من ذلك ،فأعلن على الملأ أن الله قد رفع قـدره في مراحل التطور الروحي، وارتقى به ليصبح هو نفسه المهدي المنتظر الجديد الذي لابد من ظهوره،فـأعلن عن نفسه ليحقق إرادة الله .

ثم تطورت تخاريفه وخزعبلاته حيث ادعى النبوة الخاصة، ثم زعم أنه نبي لكل البشر وفـي طـور جديـد ادعى الإلوهيـة، حيـث اعتقـد أن الله، قـد حـلَّ فيه، ومنع ادعاء الإلوهية لأحد من بعـده لألـف سنة قادمة.[4]

---

(1) البهائية تاريخها وعقيدتها، (ص 146) .

(2) انظر: الحراب في صدر البهاء والباب ، (ص 269) .

(3) البهائية تاريخها وعقيدتها ، (ص 152) .

(4) انظر : الموسوعة الحركية ، (125/2) .

ثامناً: حكم علماء الإسلام في البهائية:

البهائية نبتة خبيثة من الفرق الباطنية الضالة، التي زرعها اليهود لتحقيق أهدافهم في قلب العالم الإسلامي وخاصة فلسطين، مما أوجب وقوف علماء المسلمين في وجه هذه الفرقة، وكفروها وأخرجوها من دائرة الإسلام فقد أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة شيخ جامع الأزهر، سليم البشري عندما سئل عن عباس البهائي " عبد البهاء" فقال فضيلته وقد أظهر شيئا من الدهشة: " إن هذا الرجل الضال كان معتقلا في عكا، فما الذي جاء به إلى هذه البلاد؟ فقال السائل: إنه قد جاء يا مولانا وهو الآن نزيل ثغر الإسكندرية فما رأي فضيلتكم فيه؟ قال الشيخ: إنه كافر "[1]

ثم أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف فتوى يكفر مذهب البهائية عندما سئلت عن هذا المذهب وقد جاء في حيثيات الفتوى" إن مذهب البهائية باطل، ليس من الإسلام في شيء إنه ليس من اليهودية ولا النصرانية ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتدا خارجاً عن دين الإسلام، فإن هذا المذهب قد اشتمل على عقائد تخالف الإسلام ويأباها كل الإباء، منها ادعاء النبوة لبعض زعماء هذا المذهب وادعاء الكفر لمن يخالفه، وادعاء أن هذا المذهب ناسخ لجميع الأديان إلى غير ذلك". [2]

ثم أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر بتاريخ 1918/3/25م بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام ، ثم صدرت فتوى بتاريخ1939/3/11م،ثم فتوى بتاريخ 1949/9/3م برده من يعتنق البهائية ، ،وصدر كذلك حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية في 30 تاريخ /1946/6م بطلاق امرأة من اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا. [3]

"ومن المقرر شرعا أن المرتد لا يرث المسلم ولا غيره ، وعلى ذلك فمعتنق مذهب البهائية لا يرث غيره مطلقا"[4] .

هذه لمحة موجزة تلقى ضوءا كاشفا على هذا المذهب الهدام، والخرافات الباطلة والأكاذيب المضللة المتمثلة في البهائية وعقيدتها، التي أثبت أنها تعمل لخدمة الصهيونية، والاستعمار الأجنبي، فهي سليلة أفكار ونِحل ابتليت بها الأمة الإسلامية حرباً على الإسلام، لتهدمه وإخراج أهله منه باسم الدين، لتشكيك بعقيدة المسلمين قال تعالى: [يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ] ﴿الصَّف:8﴾ .

---

(1) البابية والبهائية في الميزان ، محمد الخضر حسين، مصطفى الحديدي الطير وآخرين (ص92) ، من مطبوعات الأزهر، بدون طبعة ، انظر : الحراب في صدر البهاء والباب ، (ص 372) ، مصرع الشرك والخرافة ، خالد محمد علي ، (ص 313) ، تحقيق عبد الله بم إبراهيم الأنصاري، إدارة الشئون الدينية بدولة قطر، طبعة 1398هـ- 1978م .

(2) البابية والبهائية في الميزان، (ص 94) .

(3) انظر : البهائية بين أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية والأحكام القضائية، سامح سيد محمد ، (ص 71) ، الطبعة الثانية 1428هـ - 2007م .

(4) البابية والبهائية في الميزان، (ص 94) .

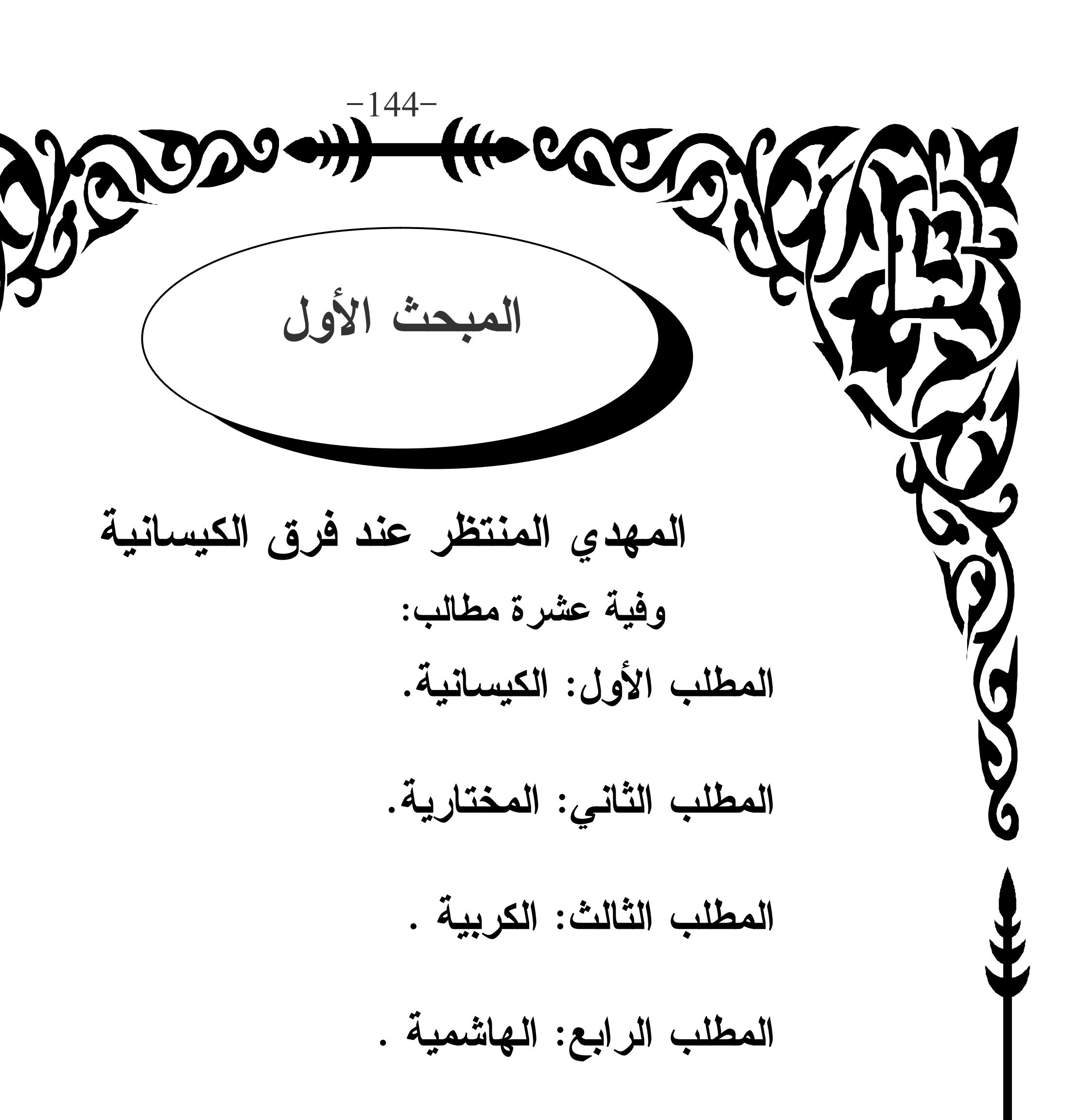


المهدي المنتظر عند فرق الشيعة الأخرى

وفيه مبحثان :

المبحث الأول:المهدي المنتظر عند فرق الكيسانية.

المبحث الثاني : المهدي المنتظر عند الفرق الباطنية.



المبحث الأول

المهدي المنتظر عند فرق الكيسانية

وفية عشرة مطالب:

المطلب الأول: الكيسانية.

المطلب الثاني: المختارية.

المطلب الثالث: الكربية .

المطلب الرابع: الهاشمية .

المطلب الخامس: المعاوية .

المطلب السادس: الناووسية .

المطلب السابع: المغيرية .

المطلب الثامن: الواقفيـــة .

المطلب:التاسع: النفسية .

المطلب العاشر: الباقرية .

المبحث الأول

المهدي المنتظر عند فرق الكيسانية

المطلب الأول : الكيسانية[1] :

الكيسانية فرقة شيعية منقرضة، ارتبط اسمها في المصادر التاريخية ببعض الحركات الشيعية التي شهدتها الكوفة، والتي وصفت بالغلو في نظرتها لعلي بن أبي طالب وأبناؤه.

أولاً : اختلاف العلماء في نسبة الكيسانية :

اختلف علماء الفرق في الكلام عن فرقة الكيسانية على أقوال:

1- أن الكيسانية تنسب إلى كيسان مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وقد قال بذلك الأشعري [2] والشهرستاني [3] والرازي [4] ومحمد أبو زهرة[5].

2- قيل أن كيسان هو تلميذ محمد بن الحنفية[6] ﷺ الذي كان مولاً له[7] وقد سُمي بالحنفية نسبة إلى أمه التي كانت من بني حنيفة وكانت تسمى خوله[8] وقيل : "إنها سندية ". [9] "وهم يعتقدون فيه اعتقاد العظيم". [10]

---

(1) انظر : عن هذه الفرقة في مروج الذهب ،(77,78/3)، ومقاولات الإسلاميين ،(89/1)، والتنبيه والرد على الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي ، (ص 29) ، بدون طبعة، و الملل والنحل ،(147/1) .

(2) مقالات الإسلاميين،(1 /92,93) .

(3) الملل والنحل ،(1 /149) .

(4) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ،(ص 39) .

(5) تاريخ المذاهب الإسلامية، (ص 39) ، وتاريخ الجدل ،(ص 215) .

(6) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي والحنفية أمه واسمها خوله بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة سبيت في حرب الردة من اليمامة، وهو أبو القاسم ويقال أبا عبد الله وكان عالما فاضلا شجاعا اختلف في تاريخ ميلاده فقيل ولد في خلافة أبي بكر، وقيل في خلافة عمر، كذلك اختلف في وفاته فقيل سنة 81هـ، 82هـ، 92هـ، أنظر : تهذيب التهذيب، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني،(212/5)، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ– 1996م ، انظر : العبر في من غبر، الحافظ الذهبي (92/1) ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة ، والبداية والنهاية، (38/9) ، الملل والنحل ، (147/1) .

(7) أنظر: الشيعة في التاريخ ، محمد حسين الزين، (ص 67) ، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ – 1979م .

(8) أنظر: إسلام بلا مذاهب ، (ص 179) .

(9) فرق معاصرة ، (1/ 194) .

(10) محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، (ص 357) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، 1404هـ– 1984م .

3- ومنهم من قال إن الكيسانية تنسب إلى المختار بن عبيد ا لله[1] مثل ابن جزم[2]، وبعضهم يجعل الكيسانية هي نفسها فرقة المختارية التي يتزعمها المختار بن عبيد الله كما فعل القمي.[3] وخالف المسعودي في مروج الذهب ذلك وقال: إن هذا غير صحيح لأن قيام الكيسانية كان قبل ظهور المختار.[4]

4- وقيل : نسبة إلى كيسان بجيله واسمه زادان الفارسي.[5]

5- وقيل : نسبة إلى المختار المكنى أبا عمره، وأن علي بن أبي طالب ﷺ سماه بذلك و كيسان أبا عمره هو غير المختار الثقفي.[6]

6- ويرجح الشهرستاني رحمه الله أن الكيسانية تنسب إلى كيسان مولى علي بن أبي طالب ﷺ وأصحابه والمختارية فرقة منهم.[7] "وقيل اعتماد على ما روى من قول علي ﷺ له يا كيس يا كيس فثنيت كيس وقيل كيسان." [8].

7- وقيل "نسبة إلى الغدر"[9] لأن معناها في اللغة العربية هو اسم للغدر.

ثانياً : نشأة الكيسانية:

بدأ ظهور هذه الفرقة بعد مقتل الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ ،وعرفوا بهذه التسمية واشتهروا بموالاتهم لمحمد بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية ، وظهر تكونهم بعد تنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ﷺ ، فحينما تم الصلح مالوا عن الحسن والحسين وقالوا : إنه أولى بالخلافة بعد علي بن علي أبي طالب.

"وليس لأحد من أهل بيته أن يخالفه أو يخرج بغير إذنه وأن من يخالف ابن الحنفية فهو كافر". [10]

---

(1) ستأتي ترجمته عند الحديث عن المختارية.

(2) أنظر : الفصل في الملل والأهواء و النحل ، (179/4) .

(3) أنظر: فرق معاصرة، نقلا عن كتاب المقالات والفرق ، (ص 21) .

(4) أنظر: مروج الذهب ، (78,77/3) .

(5) أنظر: التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، (ص 30) .

(6) أنظر: فرق معاصرة ، نقلا عن كتاب المقالات والفرق ، (ص 23) .

(7) أنظر: الملل والنحل ، (147/1) .

(8) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، (ص 30) .

(9) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، (275/2) ، مادة شاع ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، طبعة سنة 1398هـ - 1978م .

(10) فرق معاصرة ، (191/1) .

ثالثاً : عقيدة الكيسانية في المهدي المنتظر :

"قالت فرقة من الكيسانية أن محمد بن الحنفية هو المهدي المنتظر سماه أبوه علي مهديا ولا يجوز أن يكون مهديان مهدي في أيام ابن الحنفية، ومهدي بعد ذلك وقالوا إن ابن الحنفية غاب فلا يدري أين هو، وسيرجع ويملك الأرض ولا إمام بعد غيبته إلى رجوعه". [1]

"وزعمت الكيسانية أن علي بن أبي طالب ﷺ نص على إمامة ابنه محمد بن الحنفية لأنه دفع إليه الراية يوم وقعه الجمل[2] فهزها ثم قال

أطعن بها طعن أبيك تحمد ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁ خير في الحرب إذا لم توقد

بالمشرقي والقنا المسدد"

ثم حمل عليه السلام وحمل الناس خلفه، فطحن عسكر البصرة[3] "ويزعمون أن الإمامة جرت في علي ثم في الحسن ثم صارت في ابن الحنفية بعد أخيه الحسين بوصية أخيه الحسين إليه حين هرب من المدينة إلى مكة حين طولب بالبيعة" [4] ليزيد بن معاوية. [5]

"وقالوا بتناسخ الأرواح أي روح الله صارت في النبي ﷺ وروح النبي ﷺ صارت في علي وروح علي صارت في روح الحسن، وروح الحسن صارت في روح الحسين، وروح الحسين صارت في روح ابن الحنفية، وروحه صارت في ابنه"[6] أبي هاشم. [7]

وبهذا القول بقول السيد الحُميِّري الشاعر " ويبلغ الأمر بمن يعتنق هذا إلى أن يأخذ أحدهم البغل والحمار فيعذبه ويضربه ويعطشه ويجيعه على أن روح أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فيهما ويفعلون كذلك

---

(1) كتاب الشيعة العربية والزيدية ص ،(258) ، نقلاً عن كتاب تاريخ الإمامية وسلفهم من الشيعة ، (ص111) .

(2) مذاهب الإسلاميين ،(ص 817) .

(3) انظر : شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، (234/1) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1378هـ- 1959م .

(4) الفرق بين الفرق ، (ص 39) .

(5) يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان بن حرب الخليفة أبو خالد القرشي الأموي الدمشقي ، عقد له أبوه بولاية العهد من بعده تولى أمر الخلافة عند موت أبيه في رجب سنة 60هـ، وله ثلاث وثلاثون سنة، فكان ملكه أقل من أربع سنوات وكان ضخما كثيرا الشعر شديد الأدمة بوجهه أثر جدري وكان قويا شجاعا ذا رأي وحزم وفطنة وفصاحة وكان فظا غليظا يتناول المسكر ويفعل المنكر توفى في نصف ربيع الأول سنة 64هـ ، أنظر : سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (36,35/4)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مأمون الصاغي الطبعة التاسعة ، 1413هـ- 1993، مؤسسة الرسالة .

(6) الملل والنحل، (131/1) .

(7) ستأتي ترجمته عند الحديث عن فرقة الهاشمية(ص157) .

بالعنز على أن روح أم المؤمنين رضي الله عنها فيها "[1] وهذا كفر صريح.

واعتقادهم بالتناسخ مأخوذ عن الفلسفة الهندية وكانوا يقولون إن لكل شيء ظاهرا أو باطنا إن لكل شخص روحا لكل تنزيل تأويل، ولكن شيء في هذا العالم حقيقة والمنتشر في العالم من الأسرار والحكم مجموع في شخص واحد وهو العلم الذي أثر به علي بن أبي طالب عنه ابنه محمد بن الحنيفة. [2]

"والكيسانية فرق شيعية كثيرة يرجع محصَّلها إلى فرقتين أحدهما تزعم أن محمد ابن الحنفية بن علي بن أبي طالب ﷺ حيٌّ لم يمت وهم على انتظاره يقولون إنه المهدي المنتظر.

والفرقة الثانية يقرون بإمامته في وقته وموته وينقلون الإمامة بعد موته إلى غيره". [3]

"ولقد اعتقدت الكيسانية في إمامها ابن الحنفية فرفضوا التسليم بموته وقد تميزت الكيسانية عن غيرها من الفرق الأخرى أنها لم تحصر الأئمة في أبناء علي من فاطمة رضي الله عنها فجعلت الإمامة بعد الحسن والحسين في محمد بن الحنفية". [4]

"وبذلك مهدوا خروج الإمامة لا من ولد فاطمة فحسب بل من ولد علي كافة" [5] وكانوا يعتقدون أنه لم يمت وأنه بجبل رضوى [6] "بين نمر وأسد يحفظانه وعنده عينان من العسل والماء يأتيه رزقه غدوة وعشية إلى وقت خروجه". [7]

"وزعموا أن السبب الذي من أجله صبر على هذه الحال أن يكون مغيبا عن الناس أن لله تعالى فيه تدبيرا لا يعلمه إلا الله" [8].

---

(1) الفصل الملل والأهواء والنحل ، (182/4) .

(2) انظر : الملل والنحل ، (1/ 41) .

(3) العقائد والأديان، عبد القادر صالح، (ص283) ، ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية، 1427هـ– 2006م .

(4) الوسيط في المذاهب ، (ص 87) .

(5) الشيعة العربية والزيدية، د. محمد إبراهيم الفيومي، (258/2) ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مدينة نصر– القاهرة ، الطبعة الأولى 1423هـ– 2002م .

(6) اسم جبل لجهينة بالمدينة على مسيرة يوم من ينبع على سبع مراحل من المدينة ميامنة طريق مكة .

(7) اليمانيات المسلولة، (ص 189) .

(8) مقالات الإسلاميين ،(92/1) .

وهـذا أول حكـم بالغيبـة في مذهـب الشيعة ، بعـد قـول ابن سـبأ بغيبة علي [1]،وفي الواقـع أن الاعتقـاد بالغيبـة ظهـر في وقـت متأخـر عقـب غيبـة الإمـام الثانـي عشر ، ولـم يكـن هـذا الاعتقـاد شـائعاً من قبـل ، ولعل الارتباك الذي أصاب الشيعة عقب حادثـة الغيبـة دليـل علـى عـدم شيوعه[2].

ومن الطريف أن أكثر من شاعر من شعراء العربية البارزين ، كانوا يؤمنون بفكره وجود محمد بـن الحنفية حيـاً فـي جبـل رضـوى ، ومن هؤلاء الشاعر كثير بن عبيد الرحمن [3] المشهور بكثيـر عـزه الذي يقول[4].

ألا أن الأئمـة مـن قـريش	ولاة الحـق أربعـة سـواء
علـى والثلاثـة مـن بنيـه	هـم الأسـباط لـيس بهـم خفـاء
فـسبط سـبط إيمـان وبـر	وسـبط غيبتـه كـربلاء
وسـبط لا يـذوق المـوت حتـى	يقـود الخيـل يقـدمها اللـواء
تغيـب لا يـرى فـيهم زمانـا	برضـوى عنـده عـسل ومـاء [5]

وكان طبيعياً أن يرد شعراء أهل السنة على هذا القول حيث قال البغدادي :

ولاة الحـق أربعـة ولكـن	لثـاني اثنـين قـد سـبق العـلاء
وفـاروق الـورى أضـحى إمامـا	وذو النـورين بعـد لـه الـولاء
علـى بعـدهم أضـحى إمامـا	بترتيبـي لهـم نـزل القـضاء
ومـبغض مـن ذكرنـاهم لعـين	وفـي نـار الجحـيم لـه الجـزاء[6]

---

(1) انظر: عقائد الشيعة في الميزان، (ص183) .

(2) انظر: مقال بموقع http://www.ahewar.org/debat للكاتب أحمد السيد علي، في مجلة الحـوار المتمـدن ،العـدد 1954، السنة 2006/6/27م .

(3) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخلد بن سبيع بن سعد بن مليح ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو ابن عامر، وأمه جمعة بنت الأشبه بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح بن سيالة بن عامر، ويقال له ابن أبي جمعة، مات كثير سنة 151هـ، في ولاية يزيد بن عبد الملك وله بنت واحدة ويقال لها ليلى، ويكنى أبو صخر وهو من فحول شعراء الإسلام، وكان غاليا في التشيع يدين بمذهب الكيسانية ويؤمن بالرجعة والتناسخ ، انظر : الأغاني، أبي فرج الأصـفهاني (4,3/9) ، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(4) انظر: إسلام بلا مذاهب، (ص 181) .

(5) مقالات الإسلاميين ،(1/ 93) ، الملل والنحل، (150/1) ،الفرق بين الفرق ، (ص41) .

(6) الفرق بين الفرق، (ص41) .

"وفرقة أخرى من الكيسانية زعمت ، أن محمد بن الحنفية أنما جعل بجبال رضوى عقوبة لركونه إلى عبد الملك بن مروان" [1] "وبيعته إياه". [2]

"وزعم المنتظرون أن الله حبسه في شعبي رضوى ، وغيبه عن عيون الناس عقوبة له على الذنوب التي أضافوها إليه ، أن يؤذن له بالخروج وهو المهدي المنتظر"[3] ، "ومنهم من قال: " أن الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد قتل الحسين بن علي إلى يزيد ابن معاوية وطلبه الأمان منه وأخذه عطاءه". [4]

وقالت: أخرى بأن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[5]حي بجبال أصبهان إلى اليوم، ولابد له من أن يظهر[6] ، "وتعتقد الكيسانية بالبداء وهو جواز البداء على الله قي الإرادة والعلم ، وهو أن يظهر له تعالى صواب على خلاف ما أراده ، وخلاف ما عمله وزعموا عدم علمه تعالى بعواقب الأمور [7] {كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا} ولذلك قيل لهم: البدائية". [8]

"إن الكيسانية أول من رسخوا فكرة المهدي الغائب ، وطرحوها في حيز العمل وجعلوها في محمد بن الحنفية ، وبيدوا أن فكرة مهدية ابن الحنفية كانت شائعة في عصره ، والحق أن ابن الحنفية لم يقر الغلو الذي قيل فيه ، ولم يعترف بأنه المهدي المنتظر". [9]

---

(1) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أمير المؤمنين بويع بالخلافة في عهد ابن الزبير، وكان عابدا ناسكا ، شهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين، استعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة، وأول من سمى عبد الملك في الإسلام، وقال أبو الزناد فقهاء المدينة أربعة، وذكر منهم عبد الملك بن مروان، له سبعة عشر ولدا، مات في شوال سنة ست وثمانين (86هـ) ولد يوم بويع عثمان بن عفان وكان مدة ملكه إحدى وعشرون سنة. انظر : فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي ، (402/2) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار الإصدار للطباعة والنشر ، بيروت ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (664/2) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون طبعة ، تاريخ الأمم الإسلامية، (الدولة الأموية) ، محمد خضري بك ، (138/2) ، بدون طبعة، العالم الإسلامي في العصر الأموي، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، (ص58) ، طبعة 1404هـ - 1984م .

(2) مقالات الإسلاميين ، (1/ 93) .

(3) الفرق بين الفرق ، (ص35) .

(4) الفرق بين الفرق، (ص 52) .

(5) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا معاوية، أمه أسماء وهي أم عون بنت العباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب، وكان جوادا فارسا، لكنه سيء الخلق، وكان ابنه معاوية أقسى خلق الله قليا، ومع هذا كان من ظرفاء بني هاشم وشعرائهم، وقيل مات مسموما، انظر : مقاتل الطالبين ، (ص112,111) .

(6) مقلات الإسلاميين ، (1/ 93) ، انظر : الملل والنحل ، (1 /150) ، الفرق بين الفرق ، (ص 41) .

(7) سورة الكهف، آية (5) .

(8) اليمانيات المسلولة ، (ص 187) .

(9) الشيعة العربية والزيدية ، (ص26) .

وهذا يبطل أكاذيبهم وخرافاتهم، فستكون إذن فكرة المهدي قد ظهرت وشاعت وأصبحت عقيدة في منتصف القرن الأول الهجرة أو بعده بقليل. [1]

حكم علماء الإسلام في الكيسانية :

قال الإمام الزاهد الصفار: " يجب إكفار الكيسانية في إجارتهم البداء على الله تعالى، وإكفار الروافض في قولهم برجعة الأموات إلى الدنيا وبنسخ الأرواح وانتقال روح الإله إلى الأئمة ". [2]

إن الكيسانية من أوائل الفرق التي نادت برجعة الإمام الغائب والناس في أجسادهم التي كانوا عليها ، وهو إنكار معلوم من الدين بالضرورة ، وهو مخالف لصريح الكتاب والسنة ، التي نصتا على أن من قضى نحبه انتهى أجله ، أنه لا يعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا ، حتى يبعث الله الناس من قبورهم يوم القيامة، والدليل قولة تعالى [حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ(99) لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ(100)]. المؤمنون

وقد أجمع المسلمون على اختلاف مذاهبهم ، على بطلان هذه العقائد التي تعتنقها الكيسانية ، وأن من يؤمن بها ويعتنقها يخرج من الملة باعتباره مرتداً .

يقول السيد الإدريسي : " وجنوح الكيسانية وغيرها من فرق الشيعة إلى هذه العقيدة إنما هو من باب تثبتهم على معتقداتهم الفاسدة التي تشكك بالعقيدة الإسلامية. " [3] .

المطلب الثاني : المختارية :

المختارية من أقدم فرق الشيعة، وكان ظهورها واختفاؤها في العصر الأموي، نتيجة تطور مبادئ الشيعة السياسية والدينية [4] .

---

(1) انظر : مذاهب الإسلاميين ، (ص 819) .

(2) الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنفية النعمان ، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند ،(318/6) ، تحقيق محمد ازدفير ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر – تركيا ، الطبعة الثالثة 1393هـ – 1973م .

(3) انظر : الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، سيد حامد الإدريسي، (ص32) ، بدون طبعة .

(4) الإسلام والخلافة ، د.علي حسني الخربوطلي، (ص46)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، طبعة 1969م .

وتنسب هذه الفرقة إلي المختار بن عبيد الثقفي [1] وهو رجل من ثقيف، كــان متقلــب المــذاهب بــدا خارجيا [2] ثم انقلب زبيريا [3] ثم شيعيا كيسانيا [4]، وكان قوي النفس شديد البأس، يظهر المناصحة والــدهاء ويكذب وينافق، فراج أمره واستغوى طائفة منهم وصار له شيعة [5].

كان المختار يوصف بأنه سحَّار وينعت بالكذاب، [6] لأنه أتي أفعالا من شأنها أن تعطي عنــه هــذا الوصف بأنه نبي، وكان يدعي معرفة علم الغيب، ويسجع سجع الكهان بطلاقة ومهارة، وكان يــتكلم وكأنــه نبي في الحضرة الإلهية [7] .

وقد ورد في صحيح مسلم الذي أخرجه من طريق أسماء بنت أبي بكر"....أن في ثقيف كــذابا (8) ومبيدا " (9) (10) .

---

(1) أبو إسحاق المختار بن أبي عبيد، ولد في السنة الأولي للهجرة في الطائف انتقل مع أبيه في عهد عمر بن الخطاب ﷺإلــي المدينة واستشهد أبوه يوم الجسر ، وبقي المختار في المدينة منقطعا إلي بني هاشم ثم كان مع علي بــن أبــي طالــب ﷺ بالعراق وسكن البصرة بعد علي، سجنه عبيد الله بن زياد وضربه على عينه، فذهب المختار إلي الحجاز وأقــام بالطــائف فلما قوي أمر عبد الله بن الزبير بايعه المختار وكان من قادته وبدأ يدعو إلي إمامة المهدي فسجنه ابن الزبير، ولما قــوي أمره خرج فأخذ الكوفة من عبد الله بن مطيع والي عبد الله بن الزبير وتتبع قتله الحسين، وقتل أمير جيش عبد الملك بــن مروان وهو عبيد الله بن زياد ثم قتله مصعب بن الزبير عام 67 هــ . انظر : التاريخ الإســلامي (الخلفــاء الراشــدون والعهد الأموي) ، محمود شاكر، (127/3)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيــروت – دمــشق ، الطبعــة الــسابعة 1411هــ –1991م . انظر : لسان الميزان ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،(6/6) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، طبعة 1414هــ– 1995م ، البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابــن كثير القرشي ، (290/8) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م ، اعتقادات فــرق المسلمين والمشركين ، (ص62) .

(2) الخوارج وهم الذين خرجوا على سيدنا علي بن أبي طالب بعد حادثة التحكيم .

(3) هم أتباع عبد الله بن الزبير ، انظر : ترجمته في المختار من مناقب الأخيار مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمــد بن عبد الكريم الشيباني الجزري،(218/3)، تحقيق مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه ، الناشر مركــز زايــد للتــراث والتاريخ ، والطبعة الأولى 2003هــ – 1424م .

(4) فرقة شيعية سبقت ترجمتها (ص28) .

(5) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (226/5) ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولي 1410هــ –1990م .

(6) أي كان ساحراً ، انظر : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (574/2) ، تحقيــق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف للنشر، مصر، الطبعة الرابعة0

(7) انظر : الشيعة العربية والزيدية ،(ص 48) .

(8) هو المختار بن عبيد الثقفي وكان شديد الكذب.

(9) أي مهلكا والمبيد هو الحجاج بن يوسف. انظر : صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام أبي زكريا يحيي بن شرف النــووي ، (9/16) ، دار التقوى للطباعة ، بدون طبعة .

(10) صحيح مسلم ، إمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (1972,1971/4) كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيدها رقم الحديث ، (2545) ، طبعة 1403هــ – 1983م .

قال النووي في شرح صحيح مسلم: اتفق العلماء أن المراد بالكذاب، هنا المختار بن أبي عبيد الثقفي والمبيد الحجاج بن يوسف، وكان المختار شديد الكذب ومن أقبحه، حيث ادعى أن جبريل عليه السلام يأتيه [(1)] وكان المختار بين عبيد الله يدعو إلي مهديه محمد ابن الحنفية وإمامته [(2)] وينسب كل أكاذيبه وتخاريفه إليه [(3)] وزعم أن ابن الحنفية قد استخلفه وأمرهم بطاعته [(4)]ولكن محمد ابن الحنفية تبرأ من أقواله على ملأ من الأمة، وعلى مشهد من العامة، إذ بلغته أوهامه وأكاذيبه، وعرف خبء نياته [(5)] .

ثم رُفع خبر المختار إلي ابن الحنفية، وخاف من الفتنة في الدين، فأراد قدوم العراق ليصير إلى الذين اعتقدوا إمامته، وسمع المختار ذلك فخاف من قدومه العراق وذهاب رئاسته وملكة ، فدبر له مكيدة عظيمة، فقال لجيشه: " إنا على بيعه المهدي، ولكن للمهدي علامة، وهو أن يضرب بالسيف ضربة فإن لم يقطع السيف جلده فهو المهدي" [(6)]

ولما انتهي قوله هذا إلي ابن الحنفية أقام بمكة خوفا من أن يقتله المختار بهذه الحيلة. [(7)]

ثم ظهر المختار بن أبي عبيد مطالبا بثأر الحسين بن علي بن أبي طالب [(8)]ﷺ، فالتف حوله الموالى والعجم واليهود الذين أسلموا كذبا وزورا، وتحمسوا في التفاني بين يديه، حتى صوروا له أنه يوحى إليه، في الوقت الذي نجد فيه الموالي والعجم واليهود يساندون المختار ومعهم بعض رجال العرب، نجد قبائل عربية تقف ضد المختار وتحاربه. [(9)]

---

(1) صحيح مسلم بشرح النووي (9/16) .

(2) انظر : البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (38/9)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

(3) انظر : الملل والنحل (149/1) .

(4) انظر : الخوارج والمرجئة (ص 218) .

(5) انظر : تاريخ الجدل (ص 125).

(6) الفرق بين الفرق (ص 47) .

(7) انظر : الفرق بين الفرق (ص 47) .

(8) هو أبو عبيد الله الحسين بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله وريحانته رفض البيعة ليزيد بن أبي سفيان ، وقد استشهد في كربلاء يوم عاشوراء أي العاشر من محرم سنة 56هـ وقيل يوم الجمعة وقيل السبت وقيل الأحد بموضع يقال له الطف: وقد قتل ومعه اثنان وثمانون رجلا وقد وجد الحسين ﷺ في جسده ثلاث وثلاثون طعنه وأربع وثلاثون ضربه، قال الحسن البصري: أصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من أهل بيته ما علي وجه الأرض يومئذ لهم شبيه، ودفن بالبقيع إلي جانب أمه فاطمة ، انظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، (1 /66-76) الطبعة الأولي ،1399 هـ – 1979 م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،انظر: المختار من مناقب الأخيار، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري،(117/2)، تحقيق مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه ، الناشر مركز زايد للتراث والتاريخ ، والطبعة الأولى 2003هـ – 1424م .

(9) الخمينة وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ، وليد الأعظمي ، (ص 48) ، تقديم سعيد حوي ، دار عمار، الأردن الطبعة الأولي 1408هـ – 1988م .

وقد أدي اعتماد المختار على الموالي إلي ظهور بعض الآراء التـي يمكـن وصـفها بالزندقـة، أو الخروج عن تعاليم الإسلام. [1]

وكان لمقتل الحسين ﷺ وقع عميق في العالم الإسلامي، ومن ذلك الحين ألقى الطامعون من الزعماء في ثورة الحسين سلاحا يشهرونه وقـت الحاجـة، وفي نظرياتهم وتعـاليمهم وسـيلة لاسـتهواء النـاقمين والبسطاء [2]، وكـان المختار هو الذي ابتدع النيـاحة على الحسين [3]، وهـو أول مـن اشـتهر بالـدعوة الشيعية [4] .

ومن هنا انطلقت مسيرة الثقفي الشاب الطموح المتحمس في الحيـاة الـسياسية، وأبرزهـا خاصـتان متلازمتان هي الاتجاه الشيعي والنزعة إلي السلطة، وكان ذلك في المدائن حين فكر بـصفقة كبيـرة وهـي القبض على الحسن وتسليمه إلي معاوية [5]وذلك عندما أنابه عمه سعد بن مسعود الثقفي على المدائن، ليتعقب إحدى الفرق الخارجة [6] .

وقد أدت حركـة المختار إلي نتائج سياسة ودينية ،أما النتائج الـسياسية فأبرزهـا ظهـور حركـة الشعوبية ، أي أنصار "العنصر الأجنبي" ، فقد شعر الموالي الفرس أنهم قوة سياسية لها كيانها فـي الدولـة، وكانت حركة المختار الأولي من سلسلة ثورات الموالي التي انتهت بانتصارهم ، أما النتائج الدينية كانت فـي ظهور بعض أفكار الزندقة ، وظهور آراء تتعارض مع الإسلام ، فقد نادي المختار بأن الـدين هـو طاعـة رجل فحملهم ذلك على تأويل الأركان الشرعية بعد الوصول إلي طاعة الرجل. [7]

وقد وجد المختار في التراث المسيحي واليهودي من الأفكار، ما يناسب تفيد اختفائهم محمد بن الحنفية فظهرت الرجعة والاختفاء. [8]

وقد وجدت هذه العقائد وغيرها الطريق إلي نفوس هؤلاء ، ولجأت معظم الموالي إلي تأويل الإسـلام حسب أهوائهم واستنبطوا منه ما يلائم ميولهم ويتمشي مع حاجتهم ، وهذا ما جعل الساخطين والمتذمرين مـن

---

(1) الخوارج والمرجئـة ، محمد إبراهيـم الفيومـي، (ص 214) ، دار الفكـر العربـي ، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ – 2003م .

(2) المصدر السابق ، (ص 313) .

(3) انظر: عقائد الشريعة ، (ص183) .

(4) انظر: الخوارج والمرجنة ، (ص 313) .

(5) انظر: الكامل في التاريخ ، أبي الحسن على بن أبي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحـد الـشيباني ، (404/3) دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 1400 هـ – 1980 .

(6) انظر : الخلافة الأموية دراسة سياسية، عبد الأمير عبد حسين دكسن ، (ص 58)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1973م .

(7) انظر: الخوارج والمرجئة، (ص 215) .

(8) انظر: المرجع السابق، (ص 213) .

الغلاة المتطرفين إلي الانضمام إلي الشيعة في الدولة إلي آل البيت ، وكما نادت الشيعة بفكرة الوراثة القديمة الخاصة بالملكية الإلهية وهي ترضي مشاعر وغرور الموالي والفرس ، ودفعتهم إلي الاعتقاد الراسخ أنهم يدافعون عن حق مغصوب لأل البيت، ولا بد من إرجاع الحق إلي أصحابه. [1]

كما تمت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والعراق إلي حدود أرمينية ، تكهن بعد ذلك وسجع كأسجاع الكهنة وادْعي نزول الوحي عليه. [2]

ومن أسجاعه قوله: " أما والذي أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الأديان، وكره العصيان، لأقتلن البغاة من أزدعمان، ومذحج وهمدان ونهد وخولان، وبكر وهزان، وشعل ونبهان، وعبس وذبيان، وقيس وغيلان " [3].

وكان أتباع عبد الله بن سبأ أول من أظهر التصديق لمخاريق المختار [4]،فمن مخاريقه أنه اشترى كرسيا قديما من بائع زيت، ثم أزال منه بقع الزيت، [5]وقد غشاه بالديباج وزينه بأجمل أنواع الزينة، وكان يزعم أنه من ذخائر أمير المؤمنين علي بن أبي طالبﷺ، وأنه بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، ويقول لأتباعه قاتلوا ولكم الظفر. [6]فكشفوا عنه وقامت السبئية فكبروا [7]

وحول هذا الكرسي كانوا يتراقصون ويتواثبون بحماسة وجنون. [8]

فحملوه على بغل أشهب وجعلوا يدعون حوله ويستبصرون به على قتال أهل الشام [9] فلما اصطدموا بأهل الشام ، ازداد شيعه المختار تعلقا بالكرسي حتى تعاطوا الكفر صراحة. [10]

ومن أسجاعه أنه قال: أما ورب السماء لتنزلن نار من السماء ، فلتحرقن دار أسماء [11]بنت خارجة [12]، فتسلل أتباع ابن سبأ ، وذهبوا إلي دار أسماء بن خارجه فأحرقوها، ثم جاءوا وشهدوا أنهم رأوا

---

(1) انظر: المرجع السابق ، (ص 216) .

(2) انظر: الفرق بين الفرق ، (ص 46) .

(3) المرجع السابق، (ص 47) .

(4) الخميينة وريثه الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ، تقديم سعيد حوى، (ص 49) ، دار عمار عمان – الأردن ، الطبعة الأولى 1408هـ – 1988م .

(5) الخوارج والمرجئة، (ص 214) .

(6) اليمانيات المسلولة ، (ص 187) .

(7) الخميينة وريثة الحركات الحاقدة ، (ص 50) .

(8) الشيعة العربية والزيدية ، (ص 251) .

(9) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهد بالإعلام، (ص 226/5) .

(10) الخمينية وريثة الحركات الحاقدة ، (ص 50) .

(11) الخوارج والمرجئة ، (ص 221) .

(12) أسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الغزازي أبو حسان الكوفي مات سنة 60هـ وله ثمانون سنه ، وقال الرزباني كان شريفا جوادا كريما لبيبا وله أخبار كثيرة ، ووفد على عبد الملك بن مروان فأكرمه ، الإصابة في تمييز الصحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (339/10) ، تحقيق أحمد عبد الموجود علي محمد معوض الطبعة الثانية 1423هـ – 2002م ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان .

نارا أنزلت من السماء في بيت أسماء فأحرقته [1]وقد قال أحد خصوم المختار نفسه أنه يهودي [2]وهـذا يـدل على مهارة اليهود في الكذب والترابط الوثيق بين المختار واليهودية والتعلق بها.

وكان المختار يكفْر من تقدم علياً من الخلفاء، ويكفر أهل صفين والجمل ، وكـان صـاحب شـرطته يقول: إن جبريل يأتي المختار بالوحي من عند الله فيخبره ولا يراه. [3]

وإذا كانت هذه معتقدات المختار فإنها تلتقي مع مثيلتها السبئية ، التي أنكرت موت محمد بن الحنفيـة ﷺ وزعمت أن الوحي يتنزل على المختار، فمثله كمثل مسيلمة الكذاب الذي ادعي النبوة في العام العاشر من الهجرة النبوية. [4]

وبذلك يكون المختار من نفس أفكار عبد الله بن سبأ وشيعته الغلاة ، حملوه على دعوى النبوة حيـث قالوا له : أنت حجه هذا الزمان. [5]

وتعتبر ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي في الكوفة سنة 66هـ، مـن أكثـر أحـداث القـرن الأول الهجري السابع الميلادي، فقد ساهمت إلي درجة كبيرة في تطور الشيعة كفرقة دينية وسياسية ، وكذلك كـان لها تأثيرها الهام في التاريخ الاجتماعي والسياسي. [6]

مهما يكن الأمر فإن النصر الذي حازه المختار، كان نتيجة لاتخاذه محمد بن الحنفية إمامًا لمحاربتـه بني أمية والأخذ بثأر الحسين ، فقد تكونت فرقة باسمة وهي المختارية ، وهي فرع من الكيسانية التي تقـول بإمامة محمد بن الحنفية سالف الذكر.

المطلب الثالث : الكربية :

افترقت الكيسانية إلي فرق ، و كان افتراقها حول أسباب تفضيل محمد بن الحنفية* والأئمة من بعـده ومن هذه الفرق الكربية [7] ، "وهم أتباع أبي كرب الضرير، رئيس فرقة الكربية ومن غلاه الكيسانية " [8].

---

(1) الفرق بين الفرق ، (ص47) .

(2) الأغاني ، أبي فرج الأصفهاني ، (37/3) ، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

(3) إسلام بلا مذاهب، (ص 180) .

(4) تاريخ اليعقوبي، (130/2) .

(5) انظر الفرق بين الفرق ، (ص 47) .

(6) الخلافة الأموية دراسة سياسة، (ص 55) .

* سبق ترجمته، (ص142) .

(7) انظر : الفرق الكلامية الإسلامية مدخل ودراسة د. علي عبد الفتاح المغربي ، (ص 155) ، مكتبة وهبه مـصر، خبيئـة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان ، محمد صديق حسن حان ،(ص 31) ، دار الكتـب العلميـة ، الطبعـة الأولى ، 1405هـ ــ 1984م

(8) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 93) .

" وهذه الفرقة قد غالت في إطلاق الآيات والخوارق ، على محمد بن الحنفية أكثر مما غالى أصحاب الفرق الشيعية الأخرى ، فالكربية فضلا عن فساد عقيدتها ، قالت : بأن محمد بن الحنفية حيٌّ لم يمت ، وأنه في جبل رضوى وعنده عين من ماء ، وعين من العسل ، يأكل منهما وعن يمينه أسد وعن يساره نمر، وهما يحفظانه من أعدائه حتى يخرج إلي الناس باسم المهدي المنتظر "[1]، " وسيرجع ويملك الأرض ، ولا إمام بعد غيبته إلي رجوعه " [2] .

"وزعموا أن السبب الذي من أجله صبر على هذا الحال ، أن يكون مغيباً عن الخلق ، أن لله تعالى فيه تدبير لا يعلمه غيره" [3] .

"وهناك فرقاً أخرى من الكيسانية قالت بموت ابن الحنفية وانتقال الإمامة إلي ابنه أبي هاشم" [4] .

المطلب الرابع : الهاشمية :

هذه الفرقة تفرعت عن الكيسانية [5]، "وهم أتباع عبد الله بن محمد ابن الحنفية، وكان يكني أبا هاشم " [6] ، انتقلت الإمامة إليه بعد موت والدة ابن الحنفية، فسميَت هذه الفرقة بالهاشمية [7].

وقالوا بموت ابن الحنفية وانتقال الإمامة إلي ابنه أبي هاشم ، وقالوا : إنه أفضي إليه أسرار العلوم وأُطْلعه على مناهج تطبيق الأفاق على الأنفس ، وتقدير التنزيل على التأويل ، وتصوير الظاهر على الباطن، ولكل شخص روحا ولكل تنزيل تأويل ، ولكل مثال في هذا العالم حقيقة ، والمنتشر في الأفاق من الحكم ، والأسرار يجتمع في الشخص الإنساني ، وهو العلم الذي استأثر به علي بن أبي طالب ﷺ ابنه محمد بن الحنفية، وهذا أفضي بذلك السر إلى ابنه أبي هاشم ، وكل من اجتمع فيه هذا العلم فهو الإمام حقا [8].

---

(1) إسلام بلا مذاهب ، (ص 180) .

(2) الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية ، (ص 159) .

(3) مقالات الإسلاميين ، (52/1) .

(4) إسلام بلا مذاهب ، (ص 181) .

(5) الإسلام والخلافة نقلا عن كتاب تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي (ص 21)0

(6) هو عبد الله بن محمد، مات مسموما بعد عودته من الشام ، وأن الذي وضع له السم سليمان بن عبد الملك ، فلما شعر أبو هاشم بذلك عاد إلي محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فعرفه حاله وأخبره أن الخلافة صائرة إلي ولده ثم مات عنده وكان ذلك سنة 99هـ الكامل في التاريخ أبي الحسن على بن أبي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (17/5) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 1400 هـ – 1980 . انظر العبر في خبر من غبر للحافظ الذهبي (1/ 87) ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، بدون طبعة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان . تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، (16/6) ، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ – 1996م .

(7) انظر : فرق الشيعة للنبوختي ، (ص 31) .

(8) انظر : الملل والنحل ، (150/1) .

"ويزعم العباسيون أن أبا هاشم عندما شعر بدنو أجله، تنازل عن الخلافة لمحمد بن علي بن عبد الله ابن العباس" [1]، "وهذه كانت إحدى حجج العباسيين في جدالهم للعلويين حول حقهم في الخلافة، إلا أن العباسيين لم يظهروا هذه الحجة إلا بعد قيام دولتهم " [2].

"وقالوا: ولهم في الخلاقة حق لاتصال النسب ، وقد توفى رسول الله ﷺ وعمه العباس أولى بالوراثة " [3].

"واختلف بعد أبي هاشم شيعته خمس فرق " [4]، فرقة منهم وهي الهاشمية حيث قالت: إنه حيٌّ لم يمت وسيرجع [5]، وهو المهدي المنتظر .

المطلب الخامس : المعاوية :

"هم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر* ذي الجناحين " [6] ، وتسمي هذه الفرقة بالجناحية [7] ، "وكذلك بالحربية نسبة إلي عبد الله بن حرب أحد رؤسائهم ، وهو الذي تزعم أصحاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بعد مقتله " [8].

---

(1) "هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، وهو والد أبي جعفر المنصور، وأبي العباس الملقب بالسفاح ، وقد اختلف في مولدة فقيل ولد سنة 60هـ وقيل ، 62هـ، وقد اختلف في وفاته فقيل توفي سنة 126هـ ، وفيل 122هـ" ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، (326/3)، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى 1971م ، انظر : مقالات الإسلاميين (95/1) .

(2) إسلام بلا مذاهب ، (ص 47) .

(3) الملل والنحل، (151/1) .

(4) الشيعة في التاريخ، (ص 67) ، انظر : الملل والنحل ، (151/1) .

(5) انظر : عقائد الشيعة ورجال القرن العشرين ، ناصر الدين شاه ، (ص 189) ، طبعة 1407هـ- 1987م ، وانظر : الشيعة في التاريخ، (ص31) ، الفصل الملل والأهواء والنحل ، (201/2) .

* سبقت ترجمته .

وذي الجناحين هو لقب جعفر بن أبي طالب كان قائد المسلمين في معركة مؤتة، فقطعت يده اليمني فحمل الراية بيده اليسرى فقطعت، فاحتضن الراية بعضديه، حتى استشهد ﷺ فما علم النبي ﷺ بذلك قال: إنه في الجنة يطير مع الملائكة وله جناحين مخضبين بالدماء انظر : الإصابة في تمييز الصحابة، (237/1) ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق أحمد عبد الموجود علي محمد معوض ،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1423هـ – 2002م .

(6) مختصر التحفة الإثني عشرية ، (ص 11)، انظر : الفرق بين الفرق ، (ص 226,246) بتصرف .

(7) وقد قال بذلك الدهلوي في مختصر التحفة، (ص 11) ، والرازي في اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 89) ، والأشعري في مذاهب الإسلاميين ، (ص 791) ، و السفاريني في لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد ابن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي ، (ص 81) ، الطبعة الثانية 1402هـ – 1982م ، الرياض – السعودية .

(8) مذاهب الإسلاميين، (ص 789) .

"والمعاوية فرقة من الشيعة الهاشمية ، وكان عبد الله بن معاوية يطالب بالخلافة سنة 127هـ ، وبايع له أهل الكوفة " [1] ، "ويُزعمون أنه حيٌّ بجبال أصفهان إلي اليوم ، ولم يمت ولا يموت ولابد أن يظهر حتى يلي أمور الناس ، وهو المهدي المنتظر الذي بشر به الرسول ﷺ" [2] "وأنه يملك الأرض ويملأها قسطاً وعدلاً ، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ثم يسلم عند وفاته إلي رجل من بني هاشم ، من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيموت حينئذ " [3].

ومن عقائدهم:

1. "أسقطوا وجوب العبادات واستحلوا الخمر وأكل الميتة ، والزنا ، واللواط ، وقالوا عن المحرمات أنها كنايات عن قوم يجب بغضهم كأبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة " [4].
2. "أن عبد الله بن معاوية بن جعفر إله ، لأن روح الإله كانت في آدم ، ثم في شيت ثم في الأنبياء ، ثم في علي وأولاده الثلاثة من بعده وهم – " الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية" –، ثم إلي عبد الله بن معاوية" [5]، "وأن روح القدس قديمة على نحو ما تذهب إليه النصارى في الثالوث " [6]. ويبدو تأثر هذه الفرقة الضالة بعقيدة النصارى واضحاً.
3. "أنهم أسرفوا في التأويل الباطن للقرآن الكريم ، بحيث يتفق مع ما يذهبون إليه، فأنكروا الآخرة وقالوا إنما هي انتقال الروح من حيوان إلي حيوان " [7].
4. "كفروا بالقيامة لاعتقادهم أن التناسخ يكون في الدنيا ، والثواب والعقاب في هذه الأشخاص ، وأوَّلو قول الله تعالى:[لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ] ﴿البقرة:198﴾ ،على أن من وصل إلى الإمام ، وعرفه ارتفع عنه الخروج في جميع ما يطعم ، ووصل إلي الكمال والبلاغ [8] .

هلك عبد الله بن معاوية بخراسان ، "وافترقت أصحابه فمنهم من قال إنه بعد حيٌّ لم يمت ويرجع ، ومنهم من قال بل تحولت روحه إلي إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري وهم الحارثية " [9].

---

(1) الشيعة النشأة السياسية ،(ص 162) .

(2) مقالات الإسلاميين ، (79/1) ، انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (ص179/4) .

(3) فرق الشيعة، (ص 35) .

(4) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين(ص 82).

(5) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 82) .

(6) مذاهب الإسلاميين ، (ص 791) .

(7) المصدر السابق ، (ص 792) .

(8) الملل والنحل ، (1/ 122) .

(9) الفصل في الملل والأهواء والنحل (203/2) ، انظر : الملل والنحل (123/1) ، الشيعة في التاريخ (ص 67) .

وعبد الله هو القائم بفارس ، أيام مروان بن محمد أخر ملوك الأمويين ، وقتله أبو مسلم الخراساني بعد أن سجنه دهراً ، وكان عبد الله رديء الدين معطلاً مستصحباً للدهرية [1] .

المطلب السادس : الناووسية :

من غلاه الشيعة الجعفرية ، زعموا أن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن علي بن أبي طالب (الملقب بالصادق)* "وهو حي لم يمت ، ولا يموت حتى يظهر ويلي أمر الناس" [2]، "وهو المهدي المنتظر " [3] .

ويسوق الناووسية الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين ، إلي ولده " جعفر بن محمد" وأن إمامته كانت بنص من أبيه [4].

اختلاف علماء الفرق في نسبة الناووسية على أقوال :

أولاً: منهم من يقول : "أن الناووسية وهم أتباع رجل يقال : له ناووس ، وقيل : بل هو نسبة إلي قرية ناووس" [5] أو " ناووسا " [6] .

ثانياً: وقيل: أن اسمه عِجْلان بن ناووس من أهل البصرة [7].

ثالثاً: وقيل : أن الناووسية تسمي " الصارمَّية" [8] .

رابعاً : ومن العلماء من قال: أن الناووسية هم أصحاب عبد الله بن ناووس البصري [9].

"وزعم قوم أن الذي كان يتبدي للناس لم يكن جعفراً ، وإنما تصور للناس في تلك الصورة .... فزعموا جميعاً أن جعفراً كان عالما بجميع معالم الدين من العقليات والشرعيات ، فإذا قيل للواحد منهم :

---

(1) انظر : الفصل في الملل والأهواء والنحل ، (179/4) .

* هو أبو عبد الله جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ، ولد سنة 80هـ وتوفي سنة 148 هـ عن 68 سنة ، كان سيد بني هاشم في زمانه ، انظر العبر (208/1) ، تهذيب التهذيب ، شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني، (103/2) ، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ – 1996م ، أنظر : البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (105/10) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

(2) الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية صلاح أبو السعود (ص 185) ، مكتبة النافذة ، الجيزة – مصر –الطبعة الثانية 2004م .

(3) مختصر التحفة الإثني عشر،(ص 16) .

(4) انظر :مقالات الإسلاميين ، (100/1) .

(5) عقائد الشيعة ورجال القرن العشرين ، (ص 187) .

(6) الشيعة النشأة السياسية، العقيدة الدينية ، (ص 186) .

(7) انظر : فرق الشيعة للنوبختي ، (ص 67) .

(8) انظر : فرق الشيعة للنوبختي ، (ص 67) .

(9) انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية، (ص 16) .

ما تقولون في القرآن ، أو في الرؤية أو في غير ذلك من أصول الدين أو في فروعة ؟ يقول : أقول فيها مـا كان يقوله جعفر الصادق ، يقلدونه "[1].

"وزعموا أنهم رووا عنه أنه قال : إن رأيتم رأسي قد هوى عليكم من جبل فلا تـصدقوه فـإني أنـا صاحبكم ، فإني صاحبكم صاحب السيف "[2].

"وحكي أبو حامد الزوزني أن الناووسية زعمت أن علياً باقٍ ، وستنشق الأرض عنه يوم القيامـة ، فيملأ الأرض عدلاً "[3] ، "وأنه أفضل هذه الأمة بعد نبينا لقرابته منه وصلابته في الحرب ، وكفروا من قـال بخلافهم"[4].

وأهل السنة والجماعة يقولون: أن أفضل هذه الأمة بعد الرسول ﷺ هو أبو بكر الصديق ﷺ ولـيس علي بن أبي طالب وهذا متفق عليه ، وليس الأمر والفضل يكون بالقرابة أو النسب إنما يكون بالتقوى. وكـان الرسول ﷺ يتمنى أن يكون أبا بكر الصديق ﷺ خليفة المسلمين من بعدة لكنة لم يصرح بذلك وترك هـذا الأمر شورى للمسلمين حتى لا يصبح تشريعاً.

أما شمائله ﷺ:

1. وهو رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال .
2. وهو أول من جمع القرآن وأول من سماه مصحفاً .
3. وهو أول من سمى خليفة رسول الله عليه السلام .
4. وهو أول أمير أرسل الحج ،حج بالناس سنة تسع هجريه .
5. وكان يفتى الناس زمان رسول الله ﷺ.
6. وهو الوحيد الذي اختاره الرسول ﷺ لمصاحبته في الهجرة .
7. آمن على يده الكثير من ألصحابه ﷺ .
8. وهو أول من اتخذ بيت المال للمسلمين .
9. وهو الذي قضى على المتمردين وأعادهم إلى حظيرة ألإسلام .
10. وهو الذي انطلق غازياً لفتح الكون وبث رسالة ألإسلام فيها .
11. وهو أول من لقب بشيخ ألإسلام .
12. وهو الوحيد الذي استأثر بلقب خليفة رسول الله .

---

(1) الفرق بين الفرق ، (ص 61) .

(2) فرق الشيعة للنوبختي ، (ص 67) .

(3) الملل والنحل ، (1/ 166) .

(4) خمس رسائل في الفرق والمذاهب ، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا، (ص 97) ، تحقيق د. سـيد بـاغجوان ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولي 1425هـ – 2005م .

المطلب السابع : المغيرية :

"أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي"[1] مولي خالد بن عبد الله[2] [3] ، "كان من المـوالي المجهـولين انتسب إلي بني عجل ولاءً ، وكان ساحرا يفتن الناس ويضلِّلهم بالشعوذة والسحر ، وكان يدعو إلـي تكفيـر أبي بكر وعمر وسائر الصحابة "[4] .

"وكان يخرج إلي المقبرة فيتكلم فيرى مثل الجراد على القبور"[5]، "وكان جريئا بالباطل وقحـاً جـاء يوما إلي الإمام محمد الباقر ﷺ عنه فقال له: أقر أنك تعلم الغيب حتى أجبي لك العراق فطرده الإمام البـاقر من مجلسة ، فذهب إلي ابنه جعفـر الصـادقﷺ، وقال لـه: مثل ذلـك. فقال له الإمام جعفر أعوذ بـالله ثم طرده"[6].

ويزعم أتباعه أن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب هو الإمام المنتظـر، وأنه حيٌّ لم يمت وهو مقيم في جبال حاجز إلي أن يؤمر بالخروج [7]، "وفي رواية للنوبختي " إنه مقيم بجبل يقال له: العلمية وهو الذي في طريق مكة "[8].

ويؤمن المغيرية بالرجعة رجعة الإمام المنتظر وأنه ستظهر على يديه المعجـزات كإحيـاء بعـض الموتى "فإذا خرج عقَدت له البيَعة بمكة بين الركن والمقام ، ويحيي له سبعة عشر رجلاً يعطي كـل رجـل منهم حرفاً واحداً من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الأرض "[9]. أي أن الأرض سـتدين لهم ويملكونها بعد رجعة الأمام المنتظر وقتال المخالفين وهزيمة الجيوش.

---

(1) هو أبو عبد الله المغيرة بن سعيد العجلي الكذاب كان ، ينتقص من قدر أبو بكر وعمر ﷺ ، كان ساحرا ،وكان يقول: لـو أردت أن أفني عاداً وثموداً وقاروناً بين ذلك لفعلت، فلما بلغ أمره خالد بن عبد الله القسري أمر بالقصب والنفط ، ثم أجج ناراً فأحرقه هو ومن معه ، وذلك في سنة 119هـ. الكامل في التاريخ أبي الحسن على بن أبي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، (230/4) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنـان ، الطبعـة الثالثـة 1400 هـ – 1980 ، انظر : لسان الميزان ، (75/6) .

(2) هو أبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد من بجيله ، ولد سنة 66هـ ومات سنة 126هـ ، ولي أمر مكة في عهـد الوليد بن عبد الملك ، ثم ولاه هشام بن عبد الملك العراقيين (الكوفة والبصرة) ثم عزله هشام وولي مكانة يوسـف بـن عمر الثقفي، فسجنه يوسف ثم قتله وذلك في سنة 126 هـ . الأعلام (338/2) .

(3) انظر : اليمانيات المسلولة، (ص 171) ، البرهان ، (ص 77) .

(4) الخمينية وريثة الحركات الحاقدة ، (ص 53) انظر: معجم الفرق الإسلامية ، (ص 60) .

(5) الشيعة النشأة السياسية ، (ص 165) .

(6) الملل والنحل ، (297/1) .

(7) انظر : مختصر التحفة الأثنى عشرية، (ص 11) .

(8) فرق الشيعة ، (ص 62) .

(9) الفرق بين الفرق ، (ص 241) .

قال أبو جعفر المنصور: "برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعد وجماعته فإنهم كـذبوا علينـا أهـل البيت" [1] .

وفي سنة 119هـ قبض والي العراق خالد بن عبد الله القسري على المغيرة ، ومن معـه فـربطهم ووضع عليهم القصب والنفط وأحرقهم. [2] .

ويروى أن الأعمش [3] دخل عليه- على المغيرة- فسأله عن فضائل علي عليه السلام فقال إنك لا تتحملها فقال : بلى، فذكر الأعمش له آدم ،فقال المغيرة علي أفضل منه ثم ذكر من هو دونه من الأنبياء فقـال هـو خير منه،فذكر رسول الله ﷺ فقال المغيرة علي مثله، فقال له الأعمش كذبت عليك لعنة الله ، فقال له المغيـرة ألم أقل لك إنك لا تتحملها" [4] .

رفع أمره إلى خالد بن عبد الله القسري فصلبه بواسط [5] [6]،وقيل بل أحرق هـو وأصـحابه [7] ، وبعد مقتل المغيـرة اختلف أصحابة فمنهم من قال : بانتظاره ورجعته ، ومنهم من قـال : بانتظـار إمامـة محمد بن عبد الله [8] .

ومن معتقدات هذه الفرقة:

1. ادّعوا الإمامة والنبوة للمغيرة بعد محمد بن عبد الله بن الحسن.
2. غالوا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه غلواً لا يعتقده عاقل وهو قولهم أن علي هو الكسف الساقط من السماء. قال تعالى [وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ] ﴿الطور:44﴾ وكان يقول في علي رضي الله عنه "لو أراد علي أن يفني عاداً أو ثمود أو قروناً غير ذلك كثيراً لفعل " [9]

---

(1) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 88) .

(2) الملل والنحل ، (297/1) .

(3) الأعمش :هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأردي مولاهم الو اسطي ثم البصري ، ولـد بواسـط سـنة 83هـ ، وقيل : غير ذلك ، وتوفي بالبصرة سنة 160هـ ، انظر : الكشاف المبين عن مناهج المحدثين ، د.أحمد يوسف أبو حلبية ، (ص54)، دار البشير للطباعة النشر، الطبعة الأولى 1996م ، غزة – فلسطين .

(4) البرهان ، (ص 77).

(5) انظر : البرهان ، (ص 77).

(6) واسط : هى مدينة بالعراق سُميت بواسط لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة ، وقيل أنها سُمِيت بذلك لأن الحَجاج قـال : لرجل ممن يثق بعقلة امض واتبع لي موضعاً في كرش من الأرض أبني فيه مدينة وليكن على نهر جار، فأقبـل ملتمـساً ذلك حتى سار إلى قرية فوق واسط يقال لها واسط فسُمِّيت بذلك ، انظر : معجم البلدان. أبو عبد الله ياقوت بـن عبـد الله الحموي، (348,347/5)، دار صادر، بيروت، بدون طبعة .

(7) معجم الفرق الإسلامية ، (ص 60) .

(8) الشيعة النشأة السياسية ، (ص 165) .

(9) البرهان، (ص 77) ، وانظر : معجم الفرق الإسلامية ، (ص 60) .

3. أن الجنة ما هي إلا رجل أمرنا بموالاته ، وأن النار ما هي إلا رجل أمرنا بمعاداته .
4. أن الرسل لا تنقطع أبداً والرسالة لا تنقطع ، وأن أول ما خلق الله هو عيسى بن مريم ، ثم علي بن أبي طالب[1] رضي الله عنه .
5. "القول بالتشبيه وادّعوا أن حروف الهجاء على صورة الباري "[2] .
6. " فضلوا علياً رضي الله عنه على آدم وسائر الأنبياء ، وقالوا بالغيبة والرجعة "[3] .
7. " قالوا الله تعالى جسم على صورة إنسان من نور وقلبه منبع الحكمة ، ولما أراد الخلق تكلم بالاسم الأعظم فطار فوقع تاج على رأسه ، ثم كتب على كفه أعمال العباد فغضب من المعاصي فعرق فحصل منه بحران ، أحدهما ملح مظلم والآخر حلو نير ثم اطلع في البحر النير فأبصر ظله ، فانتزعه فجعل منه الشمس والقمر وأفني الباقي ، ثم خلق الخلق من البحرين فالكفر من المظلم والإيمان من النير، ثم أرسل محمد ﷺ الناس في ضلال وعرض الأمانة [إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] ﴿الأحزاب:72﴾ قالوا: وهو أبو بكر حملها – أي الأمانة– بأمر عمر بشرط أن يجعل الخلافة بعده له "[4] . وتعاونا على منع علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإمامة وذلك تفسير قوله تعالى: [وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] ﴿الأحزاب:72﴾ .
8. وزعموا أن عمر هو الشيطان في قوله تعالى: [كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ] ﴿الحشر:16﴾ [5]

والحقيقة أن أفكار المغيرة ومعتقداته أفكار ضالة ومنحرفة تجمع بين الدجل والسخافة ، وبين النفاق والحقد ، فإذا ما استعرض الإنسان معتقدات هذا الدجال المسمى بالمغيرة وفرقته الضالة ، يجد أن أكثر أتباعه من بعض العصبيات الحاقدة على الإسلام الدخيلة عليه الذين دخلوا الإسلام وهم يكنون له كل الحقد والضغينة ، فعملوا على تشويه صورة الإسلام الناصعة وأساءوا إلي قدسيته،مستعينين بالغافلين والبلهاء من العامة ،فبثوا الدعايات الكاذبة وأشاعوا الفرقة بين المسلمين ، فتعرض الإسلام بسببهم لهزةٍ عنيفةٍ ومحنةٍ كبيرة لكن الله حافظ لهذه الأمة مصداقاً لقوله تعالى [إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ] ﴿الحج:38﴾ .

---

(1) انظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، (ص 88,89) .
(2) الفرق والمذاهب ، (ص 18) .
(3) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، (ص 32) .
(4) لوامع الأنوار البهية ، (ص 81) .
(5) الشيعة النشأة السياسية ، (ص 165) .

المطلب الثامن : الواقفية :

فرقة من فرق الشيعة القائلين بإمامة "موسي الكاظم بن جعفر الصادق" ويعتبر موسي الكاظم سابع الأئمة الإثنى عشرية ، فلما مات موسي الكاظم، اختلفت الشيعة بعده إلى فرق :

- منهم من قال : بموته
- ومنهم من قال : لا ندري .
- ومنهم من قال : لم يمت، وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهؤلاء الواقفية. [1]

"وُيزعِمون أن "جعفر بن محمد" نصَّ على إمامة ، ابنه "موسي بن جعفر" بأن "موسي بن جعفر" حيٌّ لم يمت ، ولا يموت حتى يملك شرق الأرض وغربها ، وحتى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً "[2].

ولقد َلقب الواقفية بعض مخالفيهم ممن قالوا : بإمامة على الرضا بن موسي ، بالممطورة [3].

وقد سُموا بذلك ، لأن "يونس بن عبد الرحمن" القُمّى كان رئيس القطعية ، ناظر يوماً "علي بن إسماعيل الميتمي" ، فلما اشتد الجِدال بينهما ، قال : علي ليونس ، والله ما أنتم إلا كلاب ممطورة ، يعني أنهم كالكلاب المبتلة من غاية ركاكة هذه المقالة ، لأن الكلاب إذا أصابها المطر صارت أنتن الجيف[4]. فلصق بهم هذا اللقب[5].

المبحث التاسع : النفسية :

هي فرقة انبثقت من الحسينية[6] يزعمون أن أبا عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالأرقط وبالنفس الزكية [7] هو المهدي المنتظر وقد سماه أهله بالمهدي ، ولد بالمدينة

---

(1) انظر: الشيعة النشأة السياسية ،(ص 191)، العقائد الشيعية ، (ص 188) .

(2) انظر: مقالات الإسلاميين ، (103/1) ، جامع الفرق والمذاهب الاسلامبة ، (ص 224) .

(3) مختصر التحفة الاثني عشر، (ص 20) .

(4) انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 83) .

(5) انظر: حاشية اليمانيات المسلولة ، (ص 205) .

(6) الحسينية هم القائلون إن الحسن المجتبي هو الإمام بعد أبيه على المرتضي ، والإمام من بعده الحسن المثني بوصية له ، ثم ابنه عبد الله ، ثم ابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ، ثم أخوه إبراهيم بن عبد الله ،وهذان خرجا في عهد المنصور الدوانيقي، ودعوا الناس إلى متابعتهما فتبعهما خلق كثير. واستشهد بعد حرب شديد على بعض أمراء الدوانيقي رحمة الله عليهما، وقد ظهرت هذه الفرقة سنة مائة وخمس وتسعين" (195هـ). انظر : مختصر التحفة الإثني عشرية ، (ص 15) الفصل في الملل والأهواء والنحل (85/4) ، جامع الفرق والمذاهب الإسلامية ، (ص 77) . .

(7) انظر: مقاتل الطالبين، (ص 232) ، الإعلام (90/7) .

سنة **93**هـ ، نشأ وترعرع فيها وكان غزير العلم ، شجاعا سخيا ، لما تولي الخليفة العباسي "المنصور" الخلافة امتنع النفس الزكية عن مبايعته ، فجهز إليه المنصور أحد قادته وهو (عيسى بن موسى) فقاتله بالمدينة حتى قتله سنة **145**هـ ، فقال أتباعه أنه لم يقتل ولم يمت بل غاب واختفي وسيظهر بعد [1] .

المبحث العاشر : الباقرية :

وهم القائلون بمهدية الإمام محمد الباقر [2] وهو أبو جعفر محمد بن على زين العابدين بن الحسين بن علي ﷺ لقب بالباقر لأنه بقر العلم – أي شقه – ، كان من فقهاء المدينة عابدا ناسكا ، وكان الإمام محمد الباقر إذا سئل عن الشيخين أبي بكر وعمر ﷺ قال: والله إني لأتولاهما واستغفر لهما وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما. ولد بالمدينة سنة 56هـ ،وتوفي بالحميمة [3] ودفن بالمدينة سنة 114هـ، قال عنه أتباعه أنه لم يمت، وهو المهدي المنتظر وسيظهر ويملأ الأرض عدلاَ وقسطاَ [4] .

---

(1) مختصر التحفة الإثنى عشرية ، (ص15) .

(2) انظر: سير الأعلام النبلاء (401/4) ، العبر (108/1) .

(3)الحميمة بلفظ تصغير الحمة وهي بلد من أرض الشراة من أعمال عَمَّان في أطراف الشام كان منزل بني العباس وقيل هي قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سروعة والبريراء فيها عين ونخل ،والحمى بالكسر والقصر في اللغة الموضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم يقال حميت الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب ، معجم البلدان، (307/2)

(4) انظر: مختصر التحفة الإثنى عشرية، (ص 16) ، الفرق بين الفرق (ص 45) ، البابية عرض ونقد ، (ص142) .



المهدي المنتظر عند الفرق الباطنية

وفيه أربعة مطالـــــــب :

المطلب الأول : السبئيـــــة .

المطلب الثاني : الإسماعيلية.

المطلب الثالث : القرامطــة.

المطلب الرابع : المباركيـــــة .

المبحث الثاني

المهدي المنتظر عند الفرق الباطنية

مذهب الباطنية من أخطر وأخبث المذاهب، وأهله من صناديد الكفر والإلحاد ، وعتاولة الشر، وهم من أشد أعداء الإسلام قديماً وحديثاً، ومبادئها تقوم على السرية في جميع الأحوال، وأن أصولها وجذورها وبنيانها يهودية خالصة، وهم دائماً- الباطنية- مع كل عدو للمسلمين، فقد كانوا في أيام الحروب الصليبية أعظم أعوان للنصارى ، فلم يستول الصليبيون على السواحل الشامية 'إلا بمعونتهم ، وما دخل التتار بلاد المسلمين إلا من جهتهم ، وإن أعظم فرحتهم يوم أن يصيب المسلمين بنكبات وهزائم .

وقد وصف ابن كثير رحمه الله عداءهم للمسلمين ، حينما قادهم القرمطي أبو طاهر الجنابي، ووصلوا مكة والناس في الحج يؤدون فريضة الله آمنون مطمئنون قال:"فانتهب أموالهم، واستباح قتالهم، فقتل في رحاب مكة وشعابها وفي المسجد الحرام، في الشهر الحرام، في يوم التروية الذي هو من أشرف الأيام، وهو يقول:" أنا بالله وبالله أنا، أنا أخلق الخلق وأغنيهم أنا" [1].وقد فعل هذا القرمطي أبو طاهر، لعنه الله بالحجيج الأفاعيل فأمر بقتل المسلمين وهم متعلقون بأستار الكعبة، فأمر بدفن القتلى في بئر زمزم وهدم قبة زمزم، وأمر باقتلاع الحجر الأسود ، ومكث عندهم اثنتين وعشرين سنة [2].إن هذه الثورات والتغييرات لها ضلع وأصابع يهودية ، ظاهرة أحياناً أو متخفية أحياناً أخري، فلا عجب في ذلك، فقد استعمل القرامطة اليهود في دولتهم وأشركوهم في إدارة شئون الحكم، [3].إذن فلا عجب في ذلك .

وقد أجمع العلماء على كفر هذه الفئة من الناس، فقد قال البغدادي في الفرق: "اعلموا أسعدكم الله ، أن ضرر الباطنية على فرق المسلمين ، أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس ، بل أعظم من الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم...." [4]، "ورحم الله ابن تيمية فقد كان من العلماء القلائل الذين فضحوا هؤلاء ، وبينوا كفرهم ووجوب استئصالهم من المجتمع الإسلامي ومن يتصفح تاريخ هؤلاء وعقائدهم لا يشك مطلقاً

---

(1) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، (160/11) ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

(2) انظر: المرجع السابق(160/11).

(3) انظر:حقيقة البابية والبهائية، (ص27) .

(4) الفرق بين الفرق' (ص 282) .

بكفرهم وخروجهم عن الإسلام فالباطنية جرثومة خبيثة قاتلة يجب استئصالها من الوجود حتى يــنعم النـــاس بالهدوء والاستقرار.

وللباطنية وجوه كثيرة وفرق متعددة ، ومتشعبة ،وسأقتصر في دراستي على أربع فرق باطنية، وهـــي الإسماعيلية ، والمباركية ، والقرامطة، والسبئية .

المطلب الأول : السبئية :

ما فتئ اليهود من الكيد للإسلام وأهله منذ أن أجلاهم الرسول ﷺ من بني النضير وبني قينقـــاع عـــن ديارهم، وهم يترصدون الفرص للانقضاض على الإسلام والمسلمين فلما فشلوا عسكرياً،اتجهوا إلـــى إثـــارة الفتن ،والتشكيك في العقيدة الإسلامية وإثارة الشبهات حولها والعمل على تفكيك وحدة المسلمين عـــن طريـــق الانتساب إلى آل البيت ،ودعم الفرق الباطنية المضلة والتي منها السبئية0

المولد والنشأة :

تنســـب هـــذه الفرقة إلي "عبد الله بن سبأ [1] اليهودي [2]، وأما أمه فهي حبشية، ومن هنا جاء لقبـــه "ابن السوداء"، ومن الثابت تاريخياً أن التزاوج بين الأحباش واليمنيين أنتج في اليمن سلالة هجينه ربما يكـــون ابن سبأ أحد أفرادهـــا [3]، حيث يتواءم مع الخلفية اليهودية اليمنية المنسوبة إلي يهـــود أثيوبيـــا المعـــروفين "بالفلاشا" [4] .

وهم فرقة من الغلاة الحلولية الروافض ، أول من غلا في علي؃ غلواً عظيمـــاً [5]، وهـــو أول مـــن أسس التشيع والغلو في آل البيت[6]......................????????????????

---

(1) هو عبد الله سبأ اليهودي، ويقال له ابن السوداء من غلاه الزنادقة ضال ومضل رأس الطائفة السبئية، كان يهودياً وأسلم أيام عثمان ثم انتقل إلى الحجاز ثم البصرة ثم بالكوفة ثم إلى الشام، يريد إضلال الناس وإثارتهم لخلع عثمان فلم يقدر منهم علـــى ذلك فأخرجه أهل الشام ، فأتي مصر وأقام فيها ومن مصر بدأ يمخرق ويلفق، وقد قال لأهل مصر، العجب ممن يصدق أن عيسى رجع وكذَّب أن محمداً يرجع فوضع لهم الرجعة، وقال : ابن حجر عنه من غلاه الزنادقة أحسب أن عليـــا حرقـــه بالنار، وقد هلك ابن السوداء في سنة 40هـــ ، انظر : ترجمته في لسان الميزان ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (289/3) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، طبعة 1414هـــ – 1995م ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، ثقه الدين أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله الشافعي المعروف بابن عـــساكر، (7/ 228) ، دار المسيرة ، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـــ– 1979م .

(2) دراسات في الفرق والمذاهب ، (ص 52) .

(3) موسوعة فرق الشيعة للشيخ ، ممدوح حربي ، (6/1) ، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة ، بدون طبعة .

(4) دائرة المعارف الإسلامية ، إشراف محمد سمير سرحان، (ص7171/23) ، راجعه حسن حبشي ومحمد عنـــاني، مركـــز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى 1419هـــ – 1998م .

(5) موسوعة الفرق والجماعات، (ص 242) .

" ويقال لهم: الطيَّارة حيث يزعمون أنهم لا يموتون، وإنما موتهم طيران نفوسهم في الغلس [1]، وأن علياً لم يمت وأنه في السحاب ، وإذا سمعوا صوت الرعد قالوا: غضب علي ﷺ ، ويزعمون أن روح القدس كانت في النبي كما كانت في عيسى، ثم انتقلت إلي علي ثم إلي الحسن ثم إلي الحسين، ثم الأئمة من ولده وعامة هؤلاء يقولون بالتناسخ والرجعة، ومنهم من يزعم أن الأئمة أنوار من نور الله وأبعاض من بعضة وهذا مذهب الحلولية." [2]

وقد اختلف علماء الفرق في الموطن الذي ولد فيه ابن سبأ على أقوال:

1. " يرى البغدادي أن ابن سبأ من أهل الحيرة ". [3]
2. أما الطبري فيرى في تاريخه "أن ابن سبأ من أهل اليمن من صنعاء وكان يهودياً". [4]
3. ويرى ابن عساكر أن عبد الله بن سبأ أصله يهوديا من اليمن ". [5]
4. أما البلاذري فيقول: أن ابن سبأ بنسب إلي قبيلة همدان، وهمدان من القحطانية ، وكانت ديارهم باليمن . [6]
5. ومنهم من ينسب ابن سبأ إلي "حميّر" و "حميَّر" منازلهم باليمن غربي صنعاء . [7]
6. " ومنهم من يقول: إن من الفرق الغالية ، من يقول بالإلهية لغير الله عز وجل فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري ". [8]
7. والذي أميل إليه وأرجحه ، هو أن ابن سبأ من اليمن ، وهذا القول يجمع بين علماء الفرق في بلد ابن سبأ، فلو دققنا النظر في الأقوال السابقة ، لم نجد بين أقوالهم تعارضاً، لأن الذي ينسب ابن سبأ إلي قبيلة "حمَّير" ومن ينسبه إلي قبيلة "همدان" ومن ينسبه إلي "صنعاء" إذ هذه المدن جميعها من اليمن، ولم يخالف هذا القول في أصل ابن سبأ من اليمن إلا البغدادي وابن كثير.

---

(1) الغَلَس وأَصله من الغُبْسة وهو لوْن بين السواد والصُّفرة وحمار أَغْبَس إِذا كان أَدْلَم وغَبَسُ الليل ظلامُه من أَوله وغَبَشه من آخره . لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، (153/6)، دار صار للطباعة والنشر، بيروت ، بدون طبعة ،انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر، (377/4) .

(2) عبد الله بن سبأ وأساطير أخري، سيد مرتضي ا4لعسكري ،(231/2) ،الطبعة السادسة ، 1413هـ - 1992 .

(3) الفرق بين الفرق ،(ص 235) .

(4) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، (340/4) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف للنشر، مصر، الطبعة الرابعة0

(5) تاريخ مدينة دمشق ،أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، (29/3) ، تحقيق سكينة الشهابي، من مطبوعات مجمع اللغة الغربية، دمشق.

(6) انظر : أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري، (24/5) 0 تحقيق د. سهيل زكار، د. رياض زركلي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م .

(7) انظر : معجم البلدان، (307,306/2) .

(8) الفصل في الملل والأهواء والنحل ،(46/5) .

أولاً: حياته:

رغم قلـــة المصـــادر التاريخية التي روت عن حياة هذا اليهودي الخبيث إلا أن هذه الفتـــرة كانـــت حافلة بمؤامرات كيدية ،حيـــث استطاع هـــذا اليهـــودي أن يمـــزق وحدة المـــسلمين إلـــى شـــيع وأحـــزاب ويشكك بعقيدتها0

"لا تكـــاد المصادر تروى شيئاً عن مراحل حياتـــه، إلا عندما بدأ في التنقـــل بين الأمـــصار، داعيـــاً إلي بدعـــه، ناشـــراً لمذهبه، فكما يقول: عنه ابن الأثير " إنه أسلم أيام عثمان بن عفان ثم أخـــذ يتنقـــل بـــين البلدان الإسلامية، منهـــا البصرة ". [1] " وهناك في البصرة، كان له مع أميرها "عبد الله بـــن عـــامر" موقفـــاً يحيكه فيقول: ابن الأثير لما مضت ثلاث سنوات من إمارة عبد الله بن عامر بلغه أن في "عبد القيس" رجـــلاً نازلاً على "حكيم بن جبلـــة العبدي"، وكان عبد الله بن ســـبأ المعروف "بابن السوداء" وهو الرجـــل النـــازل عليـــه، واجتمع إليه نفـــر فطـــرح إليهـــم ابن السوداء ولم يصرح، فقبلوا منه فأرسل إليهم ابن عامر فـــسأله من أنت؟ فقال رجل من أهل الكتاب، أردت الدخول في الإسلام وأرغب فيه وفي جوارك، فقال: مـــا يبلغنـــي ذلـــك، اخـــرج عني، فخرج حتى أتى الكوفة، فأُخرج منها، فقصد مـــصر فاســـتقر بهـــا ووصـــل يكـــاتبهم ويكاتبونه ". [2]

" ويُعزى إلي ابن سبأ، أنه هو الذي عرقل مساعي الصلح، بين علي بن أبي طالـــب وعائـــشة إبـــان معركة البصرة، فلولاه لتم الصلح بينهما حسب ما يقول الرواة " . [3]

فهذا المنافق الذي أظهر الإسلام وأبطن الكفر ، هو أساس الفتن التي وقعت بين المسلمين ، وهو من أفسد عقائدهم كما فعل بولص صاحب الرسائل التي بأيدي النصارى، حيث ابتدع لهم بدعاً أفسد بها دينهم، وكان يهودياً، فأظهر النصرانية نفاقاً، وكذلك كان ابن سبأ يهودياً، فقصد ذلك وسعى في الفتنة لقصد إفساد عقائد المسلمين فلم يتمكن من ذلك لأن الله رد كيده إلى نحره قال ﷻ: [قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ] ﴿آل عمران:119﴾ 0فإن الإسلام باق قوي ،كلما تعرض إلى هزة عقائدية عنيفة سرعان ما تنجلي هذه الشبهات بفضل الله عز وجل أولاً الذي تكفل بحفظ دينه قال ﷻ[إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] ﴿الحجر:9﴾، ثم تصدي العلماء المسلمين لهـــم ،فكانـــوا كمن يحرث في البحر لا ينالهم إلا التعب والنصب وكذلك هم ؟!0

---

(1) الكامل في التاريخ ،(8/2) .

(2) المرجع السابق،(4/2) .

(3) الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل مصطفى الشيبي، (ص41) ،دار المعارف، مصر – القاهرة الطبعة الثانية .

ثانياً: منهجه وعقيدته

أهم ما يميز نهجه وعقيدته أمران دعى لهما في فترة وجوده بمصر هما:

أ. الوصية :

يقول البغدادي في الفرق: " أن ابن سبأ أظهر إسلامه، وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة زعامة ورياسة فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيًّا، وأن علي وصيَّ محمد، وأن علي خير الأوصياء كما أن محمد خير الأنبياء "[1] " فمن أظلم ممن لم يجز وصيَّة رسول الله ووثب على وصيه ".[2] ويقصد في ذلك التعريض بصحابة رسول الله كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

" ويقول: ثم إن عثمان أخذها بغير حق- يقصد الخلافة – وهذا وصي رسول الله فانهضوا في هذا الأمر فحركوا، وابدؤوا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تستميلوا الناس وادعوهم إلي هذا الأمر." [3]

" ويظهر من هذا النصَّ الأسلوب الذي اتبعه ابن سبأ، فهو أراد أن يوقع في أعين الناس، بين اثنين من الصحابة حيث جعل أحدهما مهضوم الحق وهو علي، وجعل الثاني مغتصباً وهو عثمان". [4]

ب. الرجعة :

" قال ابن سبأ لأتباعه، العجب ممن يصدق أن عيسى سيرجع، ويكذب أن محمداً يرجع، فوضع له الرجعة"، [5] واستدل على ذلك بقوله تعالى: [إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ] ﴿القصص:85﴾

يقول الأشعري: " إن السبئية يزعمون أن علياً لم يمت، وأنه يرجع إلي الدنيا قبل يوم القيامة، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً... والسبئية يقولون بالرجعة وأن الأموات يرجعون إلي الدنيا ". [6]

ويرجع المستشرق جولدتسهير في كتابه، " إن عقيدة الرجعة عند الشيعة في الأصل هي فكره يهودية أو مسيحية، وقد تسربت إليهم كغيرها من العقائد التي تعتنقها الشيعة ". [7]

---

(1) الفرق بين الفرق ،(ص 225) انظر : دراسات في الفرق والمذاهب ،(ص 52) .

(2) الكامل في التاريخ ،(8/2) .

(3) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ،عبد المنعم الحفني، (ص 242)،دار الراشد للطبع و النشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 1413هـ – 1993م ، انظر : تاريخ الطبري، (341/4) الشيعة العربية والزيدية،(ص 79) .

(4) المرجع السابق ،(ص 242) .

(5) الكامل في التاريخ ،(8/2) .

(6) مقالات الإسلاميين ،(15/1) .

(7) العقيدة والشريعة في الإسلام ،(ص 192) .

" ولم يكتف هذا الخبيث بذلك بل راح يخوض في أمر القرآن " وزعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعِلْمُه عند علي" فنقاه علي"، [1] " وقد غالى إبن سبأ في علي ﷺ– وهو منه براء – فقال عنه أنه إله، فلما قتل علي ﷺ، زعم ابن سبأ أنه لم يمت لأن فيه جزءاً إلهياً، فإن ابن ملجم" [2] ، " إنما قتل شيطاناً تصور بصورة علي، وأن علياً في السحاب، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل إلي الأرض ويملؤها عدلاً، وهذه الطائفة إذا سمعت صوت الرعد قالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين ". [3]

" قال أيضا كما كذَّبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى، وكذلك كذَّبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي، وإنما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى، وكذلك القائلون بقتل علي، رأوا قتيلا يشبه عليا، فظنوا أنه علي، وأنه صعد إلي السماء، وإنه سينزل إلي الدنيا وينتقم من أعدائه ". [4]

" ولما بلغ نبأ ابن سبأ وأصحابه نعى علي وهو في منفاه بالمدائن، قال للذي نعاه "كذبت يا عدو الله لو جئتنا والله بدماغه في سبعين صُرة، وأقمت على قتله سبعين عدلاً، لعلمنا أنه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب، بعصا ويملك الأرض". [5]

" وقد كانوا أول من قال بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي ﷺ، وأول فرقة قالت بالتوقف والغيبة والرجعة وأول من ظهر بالقول بالنصِّ بإمامة علي ﷺ ومن السبئية تشعبت أصناف الغلاة ". [6]

نخلص مما سبق إن تلك الأيادي الخفيَّة التي كانت تُحرك من وراء الستار لتوقع الفرقة بين المسلمين وتكيد للإسلام والمسلمين، وتحاول تقويض بنيان دولتهم، ومع هذا التشابه فقد كانت مؤامرة ابن سبأ أحكم وأشمل وأوسع نطاقا، لأنه لم يقتصر على مقتل نفس زكية، بل أغرق الأمة كلها في مأساة دموية راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين، كما كانت باباً من الشر لم يغلق حتى اليوم، فكانت تلك الصفحات من

---

(1) لسان الميزان ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (40/2)، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، طبعة 1414هـ – 1995م .

(2) هو عبد الرحمن بن ملجم الحميري كان من شيعة علي بن أبي طالب ﷺ وشهد معه صفين ثم خرج عليه وقتل بعد موت علي بثلاثة أيام سنة 40هـ ، انظر: الكامل في التاريخ ، (195/3) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن علي ابن الحسن بن على المسعودي ،(457/2) ، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة 1983م ، شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ص5/5) ، دار إحياء الكتب العربية،الطبعة الأولى 1378هـ–1959 م.

(3) تاريخ الطبري ،(341/4) .

(4) مذاهب الإسلاميين (ص784) ، انظر : مختصر التحفة الإثنى عشرية (ص10) ، لوامع الأنوار البهية(ص 81) .

(5) مذاهب الإسلاميين ،(ص 782) انظر : فرق الشيعة (ص 2) .

(6) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ، (ص 242) .

أسود الصفحات في التاريخ الإسلامي ينبغي أن تُلْقى عليها الأضواء ، وتوجه إليها عناية الدارسين لتوضيح أبعادها وخفاياها ، عسى أن يتنبه المسلمون ويستخلصوا منها دروساً وعبراً يكون له أثرها في حاضرهم ومستقبل أيامهم .

المطلب الثاني : الإسماعيلية [1] :

هي إحدى الفرق الباطنية الكافرة الضالة التي تدعي الانتساب لهذا الدين، وهي عبارة عن مزيج من الأفكار والمعتقدات الباطلة بهدف إبطال العقيدة الإسلامية وهدم الإسلام من داخله، وقد اتخذت الإسماعيلية وباقي الفرق والحركات المماثلة الأخرى باختلاف مسمياتها وألقابها التشيع وحب آل البيت ستاراً لها تحاول من خلاله تحقيق مطامعها وأهدافها الخبيثة .

"وفي حقيقتها هدم عقائد الإسلام وتقويض أركانه وهي تخالف العقائد الإسلامية الصحيحة، وقد مالت إلي الغلو لدرجة أن الشيعة الاثنى عشرية يكفرون أعضائها، وقد تشعبت فرقها عبر الزمان حتى وقتنا الحاضر"[2] .

أولاً: التسمية والنشأة:

1- "سُمَّيت الإسماعيلية بهذا الاسم نسبة إلي إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ "[3] ، "وهو الإمام السابع عندهم وهم يقفون عنده، ولذلك يسمي أتباعه بالسبعية"[4]، كان يعرف بالأعرج. وكان أكبر إخوته وأحبهم إلي أبيه، قيل إن إسماعيل لم يدع الإمامة ، وإنما ادعاها قوم له غلطاً لمحبة أبيه فظنوا أنه الإمام، وقد توفي في حياة أبيه بالمدينة المنورة سنة 143هـ وقيل 145هـ . [5]

---

(1) أنظر : في شأن هذه الفرقة في فرق الشيعة (ص68) ، مقالات الإسلاميين (100/1) ، الملل والنحل (191/1) ، فضائح الباطنية أبو حامد الغزالي ، (ص11) ، دار النشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة الأولي 1413هـ – 1993م ، مختصر التحفة الإثني عشرية ، (17) .

(2) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، (383/1)، الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الرياض ، إشراف وتخطيط د. مانع بن حماد الجبهني ، الطبعة الرابعة ، 4142 هـ .

(3) مذاهب الإسلاميين ، (ص 831) .

(4) ظهر الإسلام أحمد أمين ، (127/4)، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة السابعة ، القاهرة 1999م .

(5) أنظر : الأعلام، خير الدين الزركلي ، (311/1)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة 1980م .

2- " ظهرت الإسماعيلية بعد وفاة جعفر الصادق وقالوا: أن الإمام جعفر نصَّ على الإمام بعده لولده إسماعيل بن جعفر، ولما توفى إسماعيل بن جعفر الصادق اختلفوا في موته"[1] على فرق:

أ- "فرقة ساقت الإمامة إلي موسى الكاظم وهم الإمامية الاثنى عشرية" [2]. "سُمُّوا كذلك بالموسوية لوقوفهم عند موسى الكاظم". [3]

ب- وفرقة قالت " إن أبوه جعفر الصادق أظهر موته تُقيةَ وخوفاً من خلفاء بني العباس، وهو لم يمت وإنه المهدي المنتظر"[4]، وإنه القائم ومعني القائم عندهم أنه يبعث بالرسالة وبشريعة جديدة ينسخ بها شريعة محمد [5]ويقصد الرسول ﷺ .

ت- "أن إسماعيل مات وجعل الإمامة لأبنائه من بعده، وأخذوا يدعون إلي أبناء إسماعيل سراً في أماكن بعيداً عن مقر الخلافة العباسية"[6]، "فالنصَّ لا يرجع القهقرى والفائدة من النصَّ بقاء الإمامة في أولاد المنصوص عليه دون غيره".[7] فالإمامة لا تنتقل من أخ لأخيه بعد الحسن والحسين بل تبقى في عقب الأب لابنه.

ثانياً: ألقاب فرقة الإسماعيلية :

ولفرقة الإسماعيلية ألقاب كثيرة تطلق عليها ومن أشهرها:-

1. **الباطنية:** سُمُّوا بالباطنية ، لزعمهم أن للقرآن ظاهراً و باطناً، وأن المراد منه الباطن دون الظاهر، وما هو معلوم منه لغة وأن باطنه مؤد إلي ترك العمل بالظاهر والمتمسك بظاهرة معذب بالمشقة في الاكتساب[8] وتمسَّكوا بقوله تعالى {فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ}[9] "وبهذا فتحوا الباب أمام تأويل الآيات القرآنية والأحاديث على وفق ما يحقق أهدافهم". [10]

---

(1) مقالات الإسلاميين ، (100/1) .

(2) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي، (ص 26)، المطبعة السلفية ومكتبتها ، بدون طبعة ، القاهرة.

(3) الإسماعيلية المعاصرة ، محمد بن أحمد الجوير، (ص 12)، الطبعة الأولى ، 1414هـ - 1994م .

(4) إسلام بلا مذاهب ، (ص36) ، انظر : مقالات الإسلاميين (100/1) ، الفرق بين الفرق (ص 63) ، الملل والنحل (167/1) ، مذاهب الإسلاميين (ص 832) ، الشيعة النشأة السياسية (ص186) .

(5) انظر فرق الشيعة ، (ص 72) .

(6) إسلام بلا مذاهب ، (ص 36) .

(7) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب ، (ص 58) ، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن ، الطبعة الأولي، 1404هـ 1984م ، انظر : مقالات الإسلاميين (27/1) ، الملل والنحل (278/1) .

(8) انظر : ظهر الإسلام (130/1) ، الإسماعيلية المعاصرة (ص 13).

(9) الحديد آية(13) .

(10) فضائح الباطنية، (ص12) .

ويؤكد الشهرستاني على ذلك بقوله: "وقد أُطلق عليهم هذا اللقب لقولهم: إن لكل ظاهرٍ باطناً ولكل تنزيل تأويلاً".[1] و يقول أبو حامد الغزالي: "إن الإسماعيلية سُمِّيت بالباطنية لاعتقادهم أن لظواهر القرآن بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وهي عندهم رموز وإشارات"[2].

فالباطنية أصل دعوتهم مبنية على إبطال الشرائح وانتقاص الدين، و ظهور الفتن واختلاف الكلمة، وانتقاص عري الدين عروة عروة .

2. **القرامطة:** وستأتي ترجمتها عند الحديث عنها في المبحث التالي.
3. **البابكية:** "سُمُّوا بذلك لخروج طائفة منهم مع بابك الخرمي ناحية أذربيجان"[3] "سنة إحدى ومائتين"[4] .
4. **المُحَمِرَةٌ:** "لأنهم لبسوا الحمرة في أيام بابك، وقيل: لأنهم يُسَمُّون مخالفيهم من المسلمين حميراً"[5].
5. **السبعية:** ولقبوا بذلك لأمرين:

أ. "سُمُّوا بها لأنهم زعموا أن الرسل النطقاء بالشرائع سبعة أدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، ومحمد المهدي سابع النطقاء، وأن بين كل اثنين منهم سبعة أئمة يتممون شريعة من يقدمهم من النطقاء، وأنه لابد من كل عصر من سبعة بهم يعرف الدين حدوده وبهم يقتدي ويهتدي".[6]

ب. "إن تدبير العالم السفلى منوط بالكواكب السبعة، زحل، المشتري، المريخ، الزهرة ، الشمس، عطارد، القمر".[7]

6. **الحشاشون:** "ولقبوا بذلك لأنه أُثر عنهم استعمال الحشيش في دعوتهم وقيل: إن الصليبين هم الذين لقبوهم بهذا الاسم".[8]
7. **الملاحدة:** "وسٍمُّوا بذلك لأنهم ينفون الصانع ، ويقولون بتأثير الكواكب ويلحدون في الله ويجحدونه". [9]

---

(1) الملل والنحل ، (192/1) .

(2) فضائح الباطنية ، (ص 14) .

(3) شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري ، محمد إبراهيم الفيومي، (ص 22) دار الفكر العربي ، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م .

(4) شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري (ص 22)، نقلا عن الفرق الإسلامية للكرماني (ص 45).

(5) تلبيس إبليس ، (ص 149) .

(6) شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري (ص21) نقلا عن كتاب المقالات والفرق (ص 84) ، انظر : اليمانيات المسلولة (ص 193) .

(7) تلبيس إبليس، جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، (ص 149)، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الثقافة الدينية ، طبعة القاهرة .

(8) شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري، (ص 25) .

(9) اليمانيات المسلولة (ص 192) نقلا عن كتاب بيان مذهب الباطنية وبطلانه (ص 24).

8. **التعلِيمِيَّة:** "وسُمُّوا بذلك لإبطالهم النظر، والاستدلال، والرأي، والقياس، اعتماداً على سلطة الإمام المعصوم التعليمية".[1]، "ولأنهم لا يعطوا تعاليمهم السرية للفرد إلا بعد اطمئنانهم إليه والاستعداد لتقبلها" ، [2] "وأن العلوم لا تدرك إلا بالتعليم"[3].
9. **المزدكية:** "وهو لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستلذ المستطاب الذي يرتاح له الإنسان"[4]. "ولانتسابهم إلي مزدك القائل بإلهية الاثنين ومذهبهم في استباحه الأموال والفروج".[5]

هذه المسميات والألقاب هي لدعوة واحدة، ذات هدف واحد، وهو تقويض وزعزعة الإسلام وإباحة المحرمات، وإحياء العقائد الوثنية القديمة ،واختلاف الأسماء باختلاف الزمان والمكان، حيث يعرفون بالعراق بالقرامطة والمزدكية، ويُسمَّون في خراسان بالتعليمية والملاحدة والميمونة، وفي مصر بالعبيدية، وفي الشام يعرفون بالنصيرية والدروز والتيامنة، وعند الأكراد بالبكداشية، وفي بلاد العجم بالبابية.[6]

وبعد هذا العرض الموجز لألقاب الإسماعيلية الباطنية يتبين ، أن هذه الفرقة اشتهرت باسم الإسماعيلية من بين الألقاب والأسماء التي ذكرت وأنها أخذت شهرتها من إسماعيل بن جعفر الصادق لقولهم "نحن الإسماعيلية" ولتميِّزهم عن غيرهم من فرق الشيعة الأخرى بهذا الاسم.

ثالثاً: الجذور الفكرية والعقائدية للإسماعيلية :

"الحقيقة أن جذور الإسماعيلية نجدها في شخصيتين قيادتين خطيرتين هما:

محمد بن إسماعيل بن جعفر[7] وأبي الخطاب[8] اللذين سعيا معاً لتأسيس حركة تتخذ من التشيع طريقاً سهلاً للخروج عن تعاليم الإسلام وهدمها". [9]

---

(1) الإسماعيلية المعاصرة ،(ص 15) .
(2) دراسات في الفرق والمذاهب، (ص 71) .
(3) تلبيس إبليس ، (ص 153) .
(4) المرجع السابق ، (ص 152) .
(5) اليمانيات المسلولة (ص 193) نقلا عن بيان مذهب الباطنية وبطلانه (ص 24) .
(6) انظر: الإسماعيلية المعاصرة، (ص 15، 16) .
(7) إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر جد الخلفاء الفاطميين،وإليه تنسب الإسماعيلية، وكان يعرف بالأعرج ، كان أكبر إخوته وأحبهم إلى أبيه،قيل أن إسماعيل لم يدع الإمامة وإنما ادعاها قوم له غاطاً لمحبة أبية فظنوا أنه الإمام ،وقد توفي في حياة أبيه بالمدينة المنورة سنة143هـ،وقيل145هـ ، الأعلام ، (311/1) .
(8) هو محمد بن مقلاص أبي زينب الأسدي يكني بأبي الخطاب وأبو إسماعيل، وقد عرف أنه يقول: أن لكل شيء من العبادات باطنا، وقد ظل على انحرافه ومخرقته إلي أن قتله وإلي الكوفة عيسى بن موسى من قبل خلفاء العباسيين سنة 143هـ ، انظر: الفرق بين الفرق، (ص 247) .
(9) الحركات الباطنية في العالم الإسلامي ، (ص 58) .

غير أن مصطفي غالب الإسماعيلي المعاصر يقول: "إن ميمون القدَّاح[1] من أعظم واضعي أسس الحركة الإسماعيلية وعلى يده ويد أولاده وأحفاده ازدهرت هذه الحركة، وقد كان ميمون فيلسوفاً وعالماً من أنبغ علماء عصره". [2]

فالإسماعيليون يعتقدون "أن ميمون القدَّاح هو الذي وضع دعامة المذهب الإسماعيلي حتى اعتقد البعض أنه هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق نفسه، واعتقد البعض الأخر أنه كان يصدر في عمله عن ميول شعوبيه ترمى إلي مقاومة الإسلام وإعادة النفوذ للفرس".[3]

رابعاً :أهم عقائدهم:

1. الإمام عند الإسماعيلية محور العقيدة وتدور حول شخصيته " فالإسماعيلية ، لا يثقون في حكم أي إنسان مسلم ، وإن توافرت فيه كل صفات القيادة طالما لا يمتد نسبه إلي علي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنهما".[4]
2. "يؤمنون بالتقية والسرية ويطبقونها في الفترات التي تشتد عليهم فيها الأحداث.
3. الأرض لا تخلو من إمام ظاهر مكشوف أو باطن مستور، فإن كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستوراً , وإن كان غير ذلك فلابد أن تكون صحته ودعاته ظاهرين"[5].
4. "ينكرون صفات الله لأن الله في نظرهم فوق متناول العقل، فهو لا يوجد ولا غير موجود ولا عالم، ولا جاهل، ولا قادر، ولا عاجز، ولا يقولون بالإثبات المطلق ولا بالنفي المطلق، وهو ضرورة وجود إمام معصوم منصوص عليه من نسل محمد بن إسماعيل على أن يكون الابن الأكبر". [6]
5. "يضفون على الإمام علي ﷺ صفات ترفعه إلي ما يشبه الإله، ويُخصونه بعلم الباطن"[7].
6. إنكار الشرائع، واستباحه المحظورات واستحلالها، والإباحية المطلقة، ورفع الحجاب ، وإذا نسب إليهم هذا القول ينكرونه. [1]

---

(1) هو عبد الله بن ميمون بن داود المخزومي فقيهاً من أهل مكة، وله مؤلفات منها" مبعث النبي صلي الله عليه وسلم وأخباره" "صفة الجنة والنار" ، يقال: أن أبوه فارسي الأصل من موالي بني مخزوم ، وكان يعمل بصناعة القِداح وهي السهام ، الأعلام ، (141/4) .

(2) الحركات الباطنية في الإسلام د. مصطفي غالب، (ص 92)، دار الأندلس للطباعة والنشر، طبعة، 1416هـ- 1996م.

(3) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن ، (203/3) ، دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، الطبعة الخامسة عشرة 1422هـ - 2001م .

(4) موسوعة 1000حدث إسلامي ، عبد الحكيم العفيفي، (ص 93) ، أوراق مصرية للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م .

(5) الملل والنحل، (1/ 192) .

(6) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب ، (1/ 387) ، انظر: مذاهب الإسلاميين (ص 840) وما بعدها ، دراسات في الفرق والمذاهب (ص 65,66) .

(7) المرجع السابق (1/ 387) .

7. "لا يعترف الإسماعيليون بما نقله لنا رسول الله ﷺ من حقائق الدين، وليس الله هو الذي يُدبّر هــذا الكــون وأرسل الرسل والوحي إلي أنبيائه".(2)
8. "زعموا أن جبريل عليه السلام عبارة عن العقل الفائض عليه، لا أنه شخص، وأنكــروا المعــاد وقــالوا: معنى المعاد هو عود الشيء إلي أصله ، وتعود النفس إلي أصلها".(3)

"وقد أدرك الخلفاء العباسيون خطر الإسماعيلية عليهم وعلى دولتهم، فهاجموهم وانتقموا منهم، لدرجة أن محمد بن سبكتكين سلطان غزنه، أنه قتل في مدينة مولتان من أرض الهند الآلاف وقطع أيدي ألف مــنهم، وباد بذلك نصراء الإسماعيلية ومن وقف معهم من الباطنية في تلك المنطقة".(4)

ومع هذا كله ظلت الإسماعيلية تنبسط وتنقبض وتضيق وتتسع حسب الظروف حتى يومنا هذا".

خامساً: أنواع فرقة الإسماعيلية وانقساماتها:

1) الإسماعيلية الفاطمية:

وهي الحركة الإسماعيلية الأصلية وقد مرت بعدة أدوار:

أ. "**دور الستر:** من موت إسماعيل سنة 143هــ إلي ظهور عبيد الله المهدي، وقد اختلفوا في أســماء أئمــة هذه الفترة بسبب السرية التي انتهجوها.

ب. **بداية الظهــور:** قد كان مع ظهور الحسن بن حوشب الذي أسس دولة الإســماعيلية فــي الــيمن ســنة 266هــ .

ج – **دور الظهــور:** يبدأ بظهور عبيد الله المهدي الذي كان مقيماً في سَــلَمِيَّة، ومــن زعمــاء الإســماعيلية الفاطمية .

1. المنصور بالله (أبو طاهر إسماعيل) 334- 341هــ.
2. المعز لدين الله (أبو تميم معد) وفي عهده فتحت مصر سنة 361 هــ.
3. العزيز بالله (أبو منصور نزار) 365 -386هــ .
4. الحاكم بأمر الله (أبو علي منصور) 386 -411هــ.
5. الظاهر (أبو الحسن علي) 411 – 427هــ.

---

(1) انظر: فضائح الباطنية ،(ص 15) .

(2) دراسات في الفرق والمذاهب، (ص 66) .

(3) تلبيس إبليس، (ص 156) .

(4) الفرق بين الفرق ، (ص 176) .

6. المستنصر بالله (أبو تميم) [1] توفى سنة 487هـ " وبوفاته انقسمت الإسماعيلية الفاطمية إلي فرقتين متناحرتين بينهما خصومات شديدة، فرقة أيدت المستعلي فسموا بالمستعلية، وفرقة أيدت إمامة نزار وسموا بالنزارية". [2]

2) الإسماعيلية الحشاشون:

"وهم الإسماعيلية نزارية انتشروا بالشام وبلاد فارس ومن أبرز شخصياتهم"[3]:

1. الحسن الصباح وهو فارسي الأصل ، وكان يدين بالولاء للإمام المستنصر، وأسس الدولة الإسماعيلية النزارية الشرقية – الذين عرفوا فيما بعد بالحشاشين. [4]
2. كيا بزرك أمير توفى سنة 1135م.
3. محمد بن كيا بزرك أمير توفى سنة 1162م.
4. الحسن الثاني بن محمد توفى سنة 1166م.
5. محمد الثاني بن الحسن توفى سنة 1210م
6. الحسن الثالث بن محمد الثاني توفى سنة 1221م.
7. محمد الثاني بن الحسن الثالث توفى سنة 1255م
8. ركن الدين خورشاه من سنة 1255م إلي أن انتهت دولتهم وسقطت قلاعهم أمام هولاكو وحيشه.[5]

3) إسماعيلية الشام:

"وهم إسماعيلية نزارية" [6] "لقد أبقوا خلال هذه الفترات الطويلة على عقيدتهم يجاهرون بها في قلاعهم ، وحصونهم ، غير أنهم ظلوا طائفة دينية ليست لهم دولة، لا يزالون إلى الآن في منطقة سّلّميَّة بالشام، ومن شخصياتهم:

"راشد الدين سنان" الملقب بشيخ الجبل وقد كوَّن لنفسه مذهب السنانية والذي يعتقد إتباعه بالتناسخ[7].

---

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان المذاهب ، (ص 784)، انظر : إسلام بلا مذاهب (ص 36) .

(2) أثر الحركات الباطنية في عرقله الجهاد ضد الصليبين ، يوسف إبراهيم الشيخ عيد، (ص 47) ، دار المعالي للنشر والتوزيع عمان – الأردن، الطبعة الأولي 1419هـ – 1998م .

(3) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، (ص 385)، انظر : الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، إحسان إلهي ظهير، (ص 735) ، ترجمان السُنة للطباعة والنشر ، لاهور– باكستان ، بدون طبعة ، انظر : أخبار الشيعة وأحوال رواتها ، محمود شكري الألوسي ، تقديم وتعليق محمد مال الله ، بدون طبعه .

(4) انظر : إمام أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري(ص 25,26) ، أثر الحركات الباطنية (ص 47) ، إسلام بلا مذاهب (ص 38) .

(5) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، (ص 385) .

(6) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها ، (ص 26) .

(7) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ،(ص 385) .

"والتناسخ مذهب ظهر في زمان موسى عليه السلام". [1]

4) الإسماعيلية البهرة :

"وهم إسماعيلية مستعلية" [2] "يعترفون بالإمام المستعلي ومن بعده الأمر، ثم ابنه الطيب ، وهم إسماعيلية الهند واليمن ، تركوا السياسة وعملوا بالتجارة، وعرفوا بالبهرة، وهو لفظ هندي قديم بمعني التاجر.

وقد انقسمت البهرة إلي فرقتين:

1. البهرة الداوودية: نسبة إلي قطب شاه داوود وينتشرون في الهند والباكستان ومركزهم بومباي.
2. البهرة السليمانية: نسبة إلي سليمان بن حسن ومركزهم اليمن حتى اليوم".[3]

5) الإسماعيلية الأغاخانية :

"ظهرت هذه الفرقة في إيران في الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي وترجع عقيدتهم إلي الإسماعيلية النزارية ومن شخصياتهم:

أ. حسن علي شاه: وهو الأغاخان الأول وقد استعمله الإنجليز لقيادة ثورة وقد خلعوا عليه لقب أغاخان ومات سنة 1881م.

ب. الأغا علي شاه: وهو الأغاخان الثاني: 1881- 1885م، ثم يليه ابنه[4] محمد الحسيني وهو الأغاخان الثالث 1888- 1957م.

6) الإسماعيلية الواقفة :

وهي فرقة إسماعيلية وقفت عند إمامة محمد بن إسماعيل وهو أول الأئمة المستورين وقالت برجعته بعد غيبته.[5]

---

(1) تلبيس إبليس، (ص 116) .

(2) طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها (ص 26) ، انظر : دراسات في الفرق والمذاهب (ص 61) ، أثر الحركات الباطنية (ص 47) .

(3) موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ، (ص 386) .

(4) موسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب (ص 386) ، انظر: الشيعة النشأة السياسية (ص 187) ، مختصر التحفة الاثنى عشرية (ص 17) .

(5) الملل والنحل (67/1) ، مقالات الإسلاميين (100/1) ، إسلام بلا مذاهب (ص35) .

حكم علماء الإسلام في فرقة الإسماعيلية:

1. يقول أبو حامد الغزالي: "بأن مقالتهم مرتبتين إحداهما توجب التخطئة والتضليل والثانية توجب التكفير والبراءة منهم.[1] ويقول في موضع أخر:" إن مذهب الباطنية والإسماعيلية منهم مذهب ظاهره الرفض وباطنه الكفر".[2]
2. يقول البغدادي في كتابه:" والذي صح عندي أن من دين الباطنية أنهم يقولون بقدم العالم وينكرون الرسول ﷺ والشرائع كلها لميلها لميلها إلي استباحة كل ما يميل إليه الطبع،[3] ويضيف قائلاً: إن ضرر الباطنية – والإسماعيلية منهم – أشد ضرراً على الإسلام والمسلمين بل أعظم مضرة من اليهود والنصارى والمجوس بل ومن الدهرية وسائر أنواع الكفرة.[4]
3. قال الإمام البغدادي: "واختلف أصحابنا في الحكم عليهم، فمنهم من قال: هم مجوس، وأجاز أخذ الجزية منهم، وحرّم ذبائحهم ونكاحهم، ومنهم من قال: حكمهم حكم المرتدين إن تابوا، وإلا قتلوا وهذا هو الصحيح عندنا"[5].
4. "ولقد كفّرهم الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بقوله: لما صار لهم دولة في المغرب ومصر والشام أظهروا شرائع الإسلام، وإقامة الجمعة والجماعة، لكنهم خالفوا الشريعة وظهر منهم ما يدل على نفاقهم وشدة كفرهم، فأجمع أهل العلم أنهم كفار ودارهم دار حرب مع إظهارهم شعائر الإسلام"[6]
5. "وقد أجمع أهل العلم أن عقائدهم ليست مستمدة من الكتاب والسنة، فقد داخلتهم فلسفات وعقائد كثيرة أثرت فيهم وجعلتهم خارجين عن الإسلام". [7]
6. وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن الباطنية الذين منهم الإسماعيلية والنصيرية ومن هم على شاكلتهم مثل الخرمية والمحمرة والمنافقين والكفار الذين يظهرون الإسلام، ويبطون الكفر، لا ريب أن هؤلاء دينهم باطل هم ومن اتبعهم.[8]

"ولهذا كانوا عند عامة أهل العلم والدين من أجهل الطوائف الداخلين في المسلمين".[1] "فمن كانت هذه حال عقائدهم وأفكارهم وآرائهم فلا مشاحة في الحكم على إخراجه عن دائرة الإسلام وأهله".[2]

---

(1) فضائح الباطنية ، (ص 146) .

(2) المرجع السابق ، (ص 38) .

(3) الفرق بين الفرق ، (ص 177) .

(4)المرجع السابق ، (ص 282) .

(5) أصول الدين ، إمام عبد القاهر البغدادي ، (ص 133) ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 1400هـ – 1981م .

(6) مختصر سيرة الرسول ﷺ ، الشيخ محمد عبد الوهاب ،(ص 51)، من مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض – السعودية، طبعة عام 1418هـ .

(7) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، (ص 388) .

(8) انظر: مجموع فتاوى ابن تميمة (435/28) .

إن سعي أعداء الإسلام منذ أن جاء الرسول ﷺ إلى الآن، هو هدم هذا الدين، والعمل على نشر الفرقة بين المسلمين.

وقد اتخذت فرق الشيعة كلها في السابق وفي الوقت الحاضر وغيرها من الفرق الضالة ، والتي منهــا الإسماعيلية التشيع ستاراً ، عملت من خلاله على تفتيت وحدة المسلمين.

والحقيقة أن التشيع كان ولا زال مدخلاً لكل من أراد هدم الإسلام، والعمل علــى إضــعافه، بإدخــال التعاليم اليهودية، والنصرانية، المحرفة، وإدخال النحل الباطلة الممخرقة، مثل الهندية، وزرادشتية، وغيرهــا. وهؤلاء اتخذوا من التشيع لآل البيت ستاراً ينفثون من خلاله حقدهم وأكاذيبهم.

إن الناظر في الفكر الشيعي يجده فكراً منحرفاً في فكره ومعتقده، وهو يخــالف عقيــدة أهــل الــسنة والجماعة، وهذا الخلاف في الأصول وليس الفروع كما يعتقد كثير من العامة ، أن الخــلاف محــصور فــي مسائل الفروع.

إن هذا التباين والاختلاف يجعلنا ندرك ونجزم باستحالة التقريب بين الفكر الشيعي المنحرف الــدخيل، وبين الفكر الإسلامي، وأي محاولة للتقريب بين المذهبين هي محاولة فاشلة، ولا يمكن التقريب بينهمــا إلا إذا جمعت بين الضدين، وانسلاخ المسلمين من عقيدتهم وفكرهم، وهذا مستحيل.

إن الشيعي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتنازل عن معتقداته، وهي محرَّفــة، فكيــف بالمــسلم صاحب الديانة السمحة... ؟ ، أن يتنازل.

قال تعالى: [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] ﴿الأنعام:153﴾

إن كل مسلم حر غيور على دينه وعقيدته ، ليستشعر الأمانة التي وضعها الله تعالى في عنقه، وسيسأل عنها أمام الله يوم القيامة ، في عدم تبيين الحق وتوعية المسلمين وغيرهم بخطورة الشيعة، وحقيقة الفرق الباطنية الضالة قال تعالى: [إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا] ﴿الأحزاب:72.

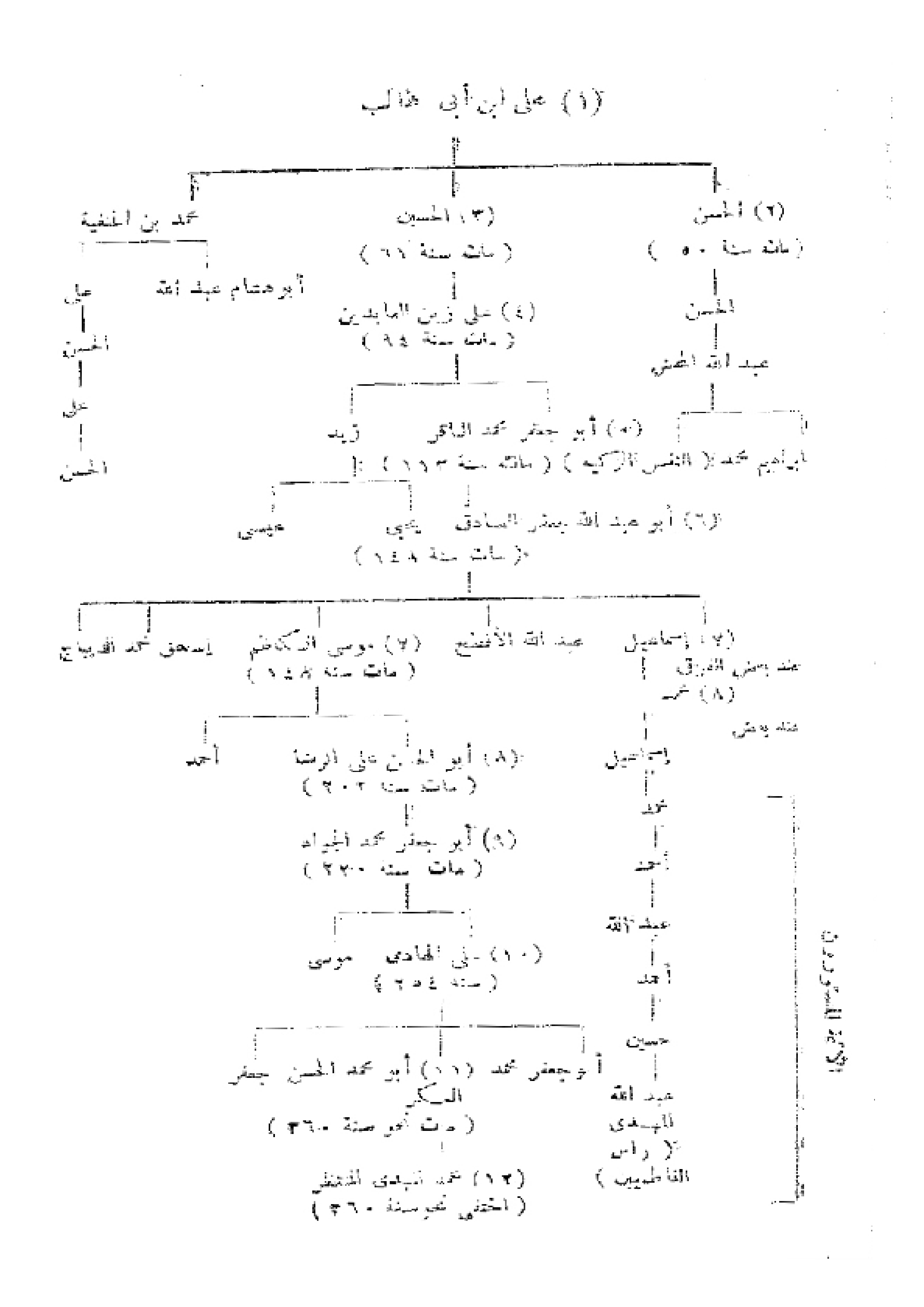
فما زال الشيعة يخادعون المسلمين وقلوبهم تفيض حقداً وغلاً على الإسلام وأهله ، وعلى الــصحابة الكرام أمثال أبي بكر وعمر وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم ، وغيرهم.

---

(1) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، (68/1) ، تحقيق محمد أيمن الشيراوي ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون طبعة .

(2) الإسماعيلية المعاصرة ، (ص165) .

هؤلاء الصحابة القادة العظام والدعاة المخلصون نشروا الإسلام بعد وفاة الرسول ﷺ أئمة الهدى الذين رفعوا رايات الحق عالياً وبددوا رايات الكفر.



المطلب الثالث : المباركية :

"سُمِيَّت هــذه الفرقـــة بالمباركيـــة، نسبة إلي رئيسهم يقال له "المبارك"[1] ، "وهو كوفي ويقال: أنـــه مولي إسماعيل بن جعفر"[2]، "وهم فرقـــة من الإســـماعيلية أقــروا بموت إسماعيل ، وجعلوا الإمامة بعــده لابنـــه محمد بن إسماعيل بن جعفر وقالوا: برجعته وغيبته"[3] "دون أخيه"،[4] "وهو خاتم الأئمـــة والمهــدي المنتظر"[5].

وفي نظرهم أن الإمامة لا تنتقل من أخ إلي أخ بعد الحسن والحسين ، ولا تكون إلا فـــي الأعقـــاب ، ولم يكن لأخوي إسماعيل- "عبد الله وموسى"- في الإمامة حق ، كما لم يكن لمحمد بن الحنفية فيها حق مـــع علي بن الحسين[6].

" وقد ذكر أصحاب الأنساب في كتبهم ، أن محمد بن إسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب[7]. وتـــشعبت من المباركية فرقة تسمي القرامطة نسبة إلي رئيسهم المسمى قرمطوية، كـــانوا فـــي الأصـــل علـــى عقيـــدة المباركية، ثم خالفوهم"[8].

المباركية يقولـــون بإمامـــة محمد بن إسماعيل بن جعفر ،ومحمد بن إسماعيل هو الذي يروى عنـــه أنه سأل عمه الإمام أبا الحسن موســـى ،أن يأذن لـــه فـــي الخروج إلى العـــراق وأن يوصـــيه ،فـــأذن لـــه وأوصاه ، وأعطاه ثلاث صرر في كل صره 150 دينار ، وأعطاه 1500درهم ، ولما وصـــل إلـــى العـــراق دخل على هارون الرشيد الخليفة العباسي ، فقال له : يا أمير المؤمنين : خليفتان في الأرض ، موســـى بـــن جعفـــر بالمدينـــة، يجبى له الخراج ، وأنت بالعراق يجبى لـــك الخـــراج . فقـــال: والله .فقال والله ، فـــأمر له الخليفـــة الراشـــد بمائـــة ألـــف درهـــم ، ولمـــا قبضها ، وذهب بها إلى منزله أخذته الريح فـــي الليـــل فمات ولم يعقب.[1]

---

(1) الشيعة النشأة السياسية، (ص 187) .

(2) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 82) .

(3) مقالات إسلاميين ،(101/1)، انظر : الفرق بين الفرق (ص 47) .

(4) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، (ص 82) .

(5) مختصر التحفة الإثني عشرية، (ص 187) .

(6) انظر : الشيعة والنشأة السياسية ، (ص 187) .

(7) الفرق بين الفرق ، (ص 64) .

(8) الشيعة النشأة السياسية، (ص 187) .

المطلب الرابع : القرامطة :

"القرامطة جزء من الطائفة الإسماعيلية"[1]، "أصلهم إمامية ويقولون أن محمد بن إسماعيل بن جعفر هو القائم المهدي وخاتم النبيين وأنه حيٌّ لم يمت"[2]، "وهم واحدة من أخطر وأشهر الفرق الباطنية الإسماعيلية الشيعية"[3].

نسبتهم :

ينتسب القرامطة إلى شخص يدعي حمدان بن الأشعث القرمطي قيل أنه كان داهية ، قصيراً "يتقرمط" إذا مشي من خوزستان في الأهواز ،كان له أخ يُدعي مأمون ظهر بأرض فارس، ولذلك يقال لقرامطة فارس المأمونية ، رحل حمدان على الكوفة فنزل في مكان اسمه النهران ،بدأ حمدان الدعوة كانت له طريقته الاستدارجية، فاتبعه الكثيرون فصنع منهم الدعاة وبثهم في البلاد المجاورة، وأخذ في جمع الأموال وتظاهر بالزهد. والورع وأذاع أن الصلاة المفروضة خمسين صلاة في اليوم، ودعا إلى إمامة أهل البيت فاعتنق أهل القرية مذهبه وانشغلوا بالصلاة عن أعمالهم، وأقام من كل قرية رجلاً مختاراً من ثقاتها عهد إليه بجمع أموال القرية". فتنبه لذلك أمير تلك المنطقة فسجنه يريد قتلة فساعده أتباعه على الهرب فافتتن الناس به[4] .

"ولذلك يمكن أن يُعدُّوا من أول الجمعيات الاشتراكية وكان دعاتهم يدعون إلى مؤاخاة الناس على اختلاف دياناتهم وطبقاتهم وأجناسهم وتحمس الأتباع لهذه الدعوة وانتشرت دعوتهم في البلاد العربية حتى وصلت إلى جنوب الجزيرة العربية"[5] .

سبب تسميتهم بالقرامطة:

1- "سمُّوا بذلك لأن زعيمهم حمدان بن الأشعث يلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه مما جعله يشعر بالنقص، فانعكس ذلك على نفسيته فأظهر الحقد والبغض للناس"[6]، يقول البغدادي: "أن القرامطة تُنسب إلى رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه أو خطوة "[7].

---

(1) مجلة كلية التربية الحكومية، (ص134)، تصدر عن كلية التربية الحكومية، وزارة التعليم العالي، غزة ، المجلد الثاني، العدد الأول ، طبعة 1418هـ- 1998م ، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية،صلاح حسن العاوور .

(2) موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د.عبد المنعم الحنفي (ص 538)، مكتبة مدبولي عربية للطباعة النشر، الطبعة الثالثة 2005م .

(3) الوسيط في المذاهب ،(ص94).

(4) موسوعة الفرق الجماعات والمذاهب والأحزاب، (ص536,537) ، انظر : الكامل في التاريخ أبي الحسن على بن أبي محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ،(69/6) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان الطبعة الثالثة 1400 هـ - 1980 ، حوادث سنة 278هـ ، دراسات في الفرق (ص75) .

(5) ضحي الإسلام ، (32/4) .

(6) دراسات في الفرق والمذاهب ، (ص75) .

(7) الفرق بين الفروق ، (ص 282) ، انظر : مجلة كلية التربية الحكومية (ص 141) .

2- "سُمُّوا بذلك لأن أول من أسس لهم هذه النحلة محمد الوراف المقرمط"[1] .

3- "أن أصل هذه اللفقظ مشتق من (Grammate) أو (ketamidi) وهي كلمة يونانية ومعناها الحرف وهذا بلغة المكدّين بالعراق"[2].

4- "سُمّوا بذلك لان لهم رئيساً من السواد من الأنباط يلقب بقرمطوية فنسبوا إلية[3].

5- كلمة قرمط مستعملة في جنوب العراق معناه الفلاح أو القروي فعربت إلى قرامطة، وقيل مأخوذة من (أقرمط) أي غضب وعبس، وقيل أصلها نبطي مشتق من (قرمطونا) ومعناها المدلس أو الخبيث أو المكَّار أو المحتال[4].

6- "معنى قرمط في الآرامية – المعلم السري- وقيل أن حمدان لقب بهذا اللقب لأنه كان أحمر البشرة تشبيهاً بالقرميد وهو الطوب الأحمر"[5].

7- "سُمُّوا بذلك لأن قرمط كان عاملاً لإسماعيل بن جعفر الصادق فنسبوا إليه لأنه أحدث لهم مقالاتهم".[6]

8- "وسُمُّوا بذلك أن رجلاً من ناحية " خوزستان" قَدِم سواد الكوفة فأظهر الزهد ودعا إلى إمام من أهل بيت الرسول ﷺ ونزل على رجل يقال له كرميته لُقب بهذا لحمرة عينية، وهو بالنبطية حاد العين، فأخذه أمير تلك البلاد فحبسه، وترك مفتاح البيت تحت رأسه ونام، فرقت له جارية فأخذت المفتاح ففتحت البيت وأخرجته وردت المفتاح إلى مكانه، فلما طلب المفتاح ولم يجده زاد افتتان الناس به، فخرج إلى الشام فسمي كرميته باسم الذي كان نازلا عليه، ثم خففت الكلمة فقيل قرمط، ثم توارث مكانه أهله وأولاده "[7].

ألقاب القرامطة:

يطلقون على أنفسهم عدة ألقاب يتميزون بها عن غيرهم وهي:

1- **المؤمنون المنصورون** "يطلقون على أنفسهم المؤمنون المنصورون بالله والناصرون لدينه والمصلحون في الأرض"[8]

2- **القرامطة** "يري البعض أن أعداءهم هم الذين أطلقوا عليهم هذه التسمية في العهود المبكره"[9].

---

(1) القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام، طه الولي، (ص 27) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1981م .

(2) المصدر السابق ، (ص 27) .

(3) الجامع في أخبار القرامطة ، د. سهيل زكار، (ص388) ، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق ، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م .

(4) انظر : حاشية اليمانيات المسلولة ، (ص209) .

(5) المرجع السابق ، (ص 209) .

(6) القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام ، (ص 27) .

(7) تلبيس إبليس، (ص151) ، انظر : موسوعة الفرق بالجماعات (ص535) .

(8) القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام ، (ص 25) .

(9) الحركات الباطنية في الإسلام ، (ص 132) .

انتشار القرامطة:

انتشر مذهب القرامطة باليمن والبحرين واليمامة ودخلت دولهم في صراعات مسلحة ضد كل من الدولتين العباسية والفاطمية، فهاجمت جيوشهم أجزاء عديدة من الشام والعراق والحجاز حيث قتلوا الجميع بمكة ودنسوا بيت الله الحرام،[1] "وسبُوا النساء وانتزعوا الحجر الأسود"[2] فجاء قرمطي فضرب الحجر بمثقل في يده وهو يقول: أين الطير الأبابيل أين الحجارة من سجيل " ثم قلعة وأخذوه معهم فمكث عندهم اثنين وعشرين سنة وهو ابتلاء من الله للمسلمين في ذلك الوقت[3]

"يقول المؤرخون: إن الذين قتلهم القرامطة في تلك السنة من الحجاج ثلاثة آلاف غير الذين ماتوا من الجوع وغير من وقع أسير".[4]

"وقد هجم القرامطة على مكة مرة أخرى ، ودخلها أبو طاهر وأصحابه يقتلون أهلها ومن كان فيها من الحُجاج حتى من تعلق فيها بأستار الكعبة ، وهدم زمزم وفرش بالقتلى المسجد، وأقام بمكة ستة أيام وهو يحرض أصحابه على القتل، وينتقل من مكان إلى مكان ويقول: " أجهزوا على الكفار وعبده الأحجار" فهل تحقق ما كانوا يقولونه من أنهم يريدون القضاء على الدولة العباسية لنشر العدل والأمن بين الرعية"؟[5]

يقول ابن كثير: "القرامطة فرقة من الزنادقة والملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون بنبوة زرادشت ومزدك وكانا يبيحان المحرمات، وهم أتباع كل ناعق إلى الباطل، ويدخلون إلى الباطل من جهتهم لأنهم أقل الناس عقولاً وجهلاً "[6] "وقد ظهر فيهم الفجور، وبسط بعضهم أيديهم يسفك الدماء وقتلوا جماعة ممن خالفهم فخافهم الناس ، واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم، فأظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم جزعاً منهم" [7].

فرق القرامطة:

توزع القرامطة إلى ثلاث فرق رئيسية :

---

(1) الوسيط في المذاهب ، (ص 96) بتصرف ، وانظر : القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام (ص 25) .

(2) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبي فرج الأصبهاني، تحقيق محمد عبد القادر وعطا مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1412هـ – 1992م ، انظر : دراسات في الفرق ، (ص79) .

(3) انظر : البداية والنهاية ، (161/11) .

(4) ضحي الإسلام ، (132/4) .

(5) ضحي الإسلام ، (134/4) .

(6) البداية والنهاية ، (161/11) .

(7) مجلة جامعة النجاح للأبحاث، سليمان بشير، (ص 134)، العدد الأول لسنة 1983م ، مركز التوثيق والأبحاث ، مقال بعنوان الإسماعيلية والقرامطة بين التفويض الوحي والعدالة الاجتماعية .

1- " **قرامطة السواد** : (سواد العراق) وسمي السواد لكثرة النخيل الذي يغطي أرضـــها، وأبـــرز دعـــاتهم: حمدان – عبدان – وآل مهروية .

2- **قرامطة البحرين والخليج** : وأبرز دعاتهم : آل الجنَّابي .

3- **قرامطة القطيف وجنوبي البصرة** : وأبرز دعاتهم : أبو حاتم البوراني وأبو الفوارس " وهو مـــن أقـــوى دعاتهم " وهناك فرق آخرى في سوريا والقطر المصري" [1].

نهاية القرامطة:

"كانت نهاية القرامطة في عهد الخليفة المستنصر الفاطمي ، وقد مرت هذه النهاية في طورين انتهـــي الطور الأول منهما بطردهم من جزيرة أوال، وانتهي الثاني باستئصال شأفتهم في بلاد البحرين.

وكانت هزيمة القرامطة في جزيرة أوال بعيدة الأثر عليهم في بلاد البحرين نفسها فقد اتصل السُنيون في بلاد البحرين بالسلاجقة وبالعباسيين في العراق، فبعثوا إليهم سنة 462هـــ بجيوش جـــرارة أحلـــت بهـــم هزائم متتالية.

واضطر القرامطة إلى الارتداد إلى بلاد الإحساء، وقد شجعت هذه الهـــزائم العباســـيين والـــسلاجقة، فأرسلوا على الإحساء جيوشاً جرارة بقيادة طائفة من أمهر قوادهم فهزموهم وانتصروا علـــيهم فـــي موقعـــة الخندق سنة 470هـــ " 1077- 1078" وتعد هذه الموقعة من المواقع الحاسمة في التاريخ" [2] .

وفي تلك المعركة الفاصلة تم القضاء نهائياً على القرامطة الذين كان مصدر رعب زهاء قرنين مـــن الزمن بعد أن كوَّنوا مذهباً كان أوله دينياً وأخره شيوعياً[3].

عقائدهم:

إن أساس عقيدتهم قائمة على الإلحاد وإنكار أي وجود له علاقة بالله وبالرسول وبالملائكة والإســـلام، وقد أظهر منهم ما يجعلهم يحقدون على الإسلام وناصبوه العداء.

"إن مذهب القرامطة ظاهره الرفض، وباطنه الكفر، وهي تطبيق فعلي لمبادئ الإسماعيلية السرية"[4]، "بخلاف بعض النواحـــي التطبيقيـــة التي لم تستطع الإسماعيلية تطبيقها خوفاً من ثـــورة النـــاس عليهـــا"[5]،

---

(1) القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام ، (ص 55) .

(2) تاريخ الإسلام السياسي والديني و الثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، (496/4) ، دار الجيل، بيـــروت ، مكتبـــة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الخامسة عشر 1422هـــ - 2001م .

(3) انظر : تاريخ عصر الخلافة العباسية د. يونس العشي، (ص 164)، مراجعة د. محمد أبو الفـــرج العـــشي ، دار الفكـــر للطباعة والنشر ، دمشق، الطبعة الأولى 1402هـــ - 1982م .

(4) مجلة كلية التربية، (ص 143)، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية ، بحث سابق.

(5) دراسات في الفرق، (ص80) .

"ومهما كان الحال فإن عقائدهم هي مجموعة أفكار ملفقة من مذاهب شتي وكلها خبط واضطراب ومن عجيب أمرهم أنهم يستدلون على كفرهم ومحاربه الإسلام ببعض الآيات من القرآن الكريم وبأحاديث مختلفة مكذوبة على النبي ﷺ وأحاديث صحيحة يحرفون معانيها ويؤولونها على وقف اعتقادهم الإلحادية"[1].

أولاً: عقيدتهم في الألوهية :

1- "قالوا بوجود إلهين لا أول لوجودهما من حيث الزمن إلا أن أحدهما علة لوجود الثاني، اسم العلة السابق، اسم المعلول التالي ، وأن السابق خلق العالم بواسطة التالي لا بنفسه.

2- واعتقدوا أن السابق والتالي هما المراد باللوح والقلم واستدلوا من القرآن الكريم بما جاء فيه من صيغة الجمع"[2] مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ الحجر آية،(9) وقوله: "نحن قسمنا بينهم" الزخرف أية ،(32)

3- "وهم يعتقدون أن العقل قد فاض ، وظهر عنه النفس الكلية أو التالي بواسطة العقل والنفس وجدت جميع المخلوقات والمبدعات، وبما أن العقل هو أول فيض ظهر عن الله فهو إذا أصل الإيجاد ، وإليه المبدأ و المعاد ولذلك سمي بالسابق"[3].

4- "كيف يمكن اعتبار القرامطة مسلمين وهم الذين وضعوا على الله عز وجل شروطاً ليعبدوه ويقيموا له الصلاة، وهو ما أعلنه أحد شعرائهم في جوابه إلى زوجته التي لامته على ترك الصلاة فقال:

تلوم على تركي للصلاة حليلتي	فقلت أغربي عن ناظري أنت طالق
فو الله ما صليت لله مفلساً	يصلي له الشيخ الجليل وفائق
لماذا أصلي ، أين ربعي ومنزلتي	وأين خيولي والحلي والمناطق
أصلي، ولا فترُ من الأرض يحتوي	عليه بميني ؟ أنني لمنافق
بلي إن علي الله وسع لم أزل	أصلى له ما لاح في الجو بارق"[4]

ثانياً: عقائدهم في الوحي والنبوة والرسالة :

أما بالنسبة إلى النبوة قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ الأحزاب آية(40)

---

(1) فرق معاصرة ، (375/1) .

(2) المرجع السابق، (1/ 376) .

(3) مجلة كلية التربية، (ص 145) ، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية ، بحث سابق.

(4) القرامطة: أول حركة اشتراكية في الإسلام، (ص 92) .

وقال رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ "**إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ** ". [1]

تقوم عقيدة القرامطة على إنكار الأنبياء جميعاً وإنكار الوحي والملائكة وهو مذهب إلحادي كافر لا يعترف بالغيبيات حتى أن النبي عندهم مجرد إنسان عادي وأنه ليس اصطفاء من الله .ومن عقائدهم:-

1- أن النبي عبارة عن شخص فاضت عليه من السابق بقوة التالي قوة قدسية صافية ، وأن جبريل عبارة عن العقل الفائض عليه لا أنه شخص، وأن القرآن هو تعبير محمد عن المعارف التي فاضت عليه من العقل فسمي كلام الله مجازاً لأنه مركب من جهته وهذه القوة الفائضة على النبي لا تفيض عليه من أول أمره ، وإنما تتربى كنقطة" [2] .
2- "ومن اعتقاداتهم أنهم قالوا لكل نبي شريعته مدة معينة ، فإذا انقضت مدته بعث الله نبياً جديداً ينسخ شريعة من كان قبله، وحددوا لشريعة كل نبي سبعة أئمة أولهم النبي الناطق، تم الأساس الصامت، ثم السوس، ويعني الناطق عندهم أن شريعته ناسخة لما قبله، وأساس الصامت أن يكون قائماً على ما أسسه غيره"[3] .
3- "وقد أولوا كل ركن من أركان الشريعة فزعموا أن معنى الصلاة موالاه إمامهم، والحج زيارته وإدمان خدمته ، وأن الصوم الإمساك عن إفشاء سر الإمام. والزنا عندهم إفشاء سرهم وخير عهد وميثاق"[4] .

ثالثاً: اعتقادهم في الآخرة:

1- " ينكر القرامطة يوم القيامة ويزعمون أن هذا النظام وتعاقب الليل والنهار وأوّلوا القيامة بأنهم رمز إلى خروج الإمام"[5] .
2- " أنكروا بعث الأجسام والجنة والنار وقالوا " إن معنى المعاد هو عود كل شيء إلى أصله " وأن الإنسان مركب من عالم روحاني وعالم جسماني، فالجسماني منه الجسد وهو مركب من الأخلاط الأربعة وهي الصفراء التي تصير ناراً، والسوداء التي تصير تراباً، والدم يصير هواء والبلغم يصير ماء، وهذا المعاد الجسدي عندهم، أما الروحاني وهو النفس المدركة العاقلة في الإنسان فإنهم إن صفيت بالمواظبة على العبادات وغذيت بغذاء العلوم والمعارف المتلقاة عن الأئمة الهداة اتحدت عند مفارقة الجسد بالعالم الروحاني"[6] .

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحة، كتاب المناقب ، باب خاتم النبيين، الحديث رقم، (3342) .
(2) الملل، والنحل ، (192/1) .
(3) فضائح الباطنية ، (ص 46) .
(4) الفرق بين الفرق ، (ص296) .
(5) مجلة كلية التربية، (ص 149)، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية ، بحث سابق .
(6) فضائح الباطنية، (ص 45) ، انظر : فرق معاصرة (384/1) .

" وبهذه الخرافات فسروا المعاد الأخروي ، ولا شك أنها مأخوذة عن مذاهب الهنـدوس، والبـوذيين ولذلك أجمع هؤلاء على القول بالتناسخ الموجود عند البراهمة والبوذيين وصبغوه في الظاهر بالإسلام فـصار الكلام مسلماً والفكر هندوسياً وبوذياً ووثنيا "[1] .

" إن الحركة القرمطية في حقيقتها تعبير حيٌّ وفعلي للعقائد الإسماعيلية لهذا فقد آخذت هـذه الحركـة على عاتقها تنفيذ كل الأحلام التي كانت تحلم بها الإسماعيلية، وهي إيجاد مجتمع يعتبر الدين خرافة والثـواب والعقاب والمعاد أموراً لا تصدق، ويرى في اللذة والإباحية والشيوعية الملجأ الوحيد له"[2].

حكم علماء الإسلام في فرقة القرامطة:

أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية حين سئل عن النصيرية فقال :

1- "هؤلاء القوم المُسمُّون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنـصارى، بـل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد ﷺ أعظم من ضرر الكفار المحـاربين مثـل: كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع وموالاة أهل البيت وهـم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ،ولا بأمر ولا نهي ،ولا ثواب ،ولا عقـاب ،ولا جنـة ولا نار،ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ ولا بملة من الملل السالفة ،بل يأخذون كـلام الله ورسـوله المعروف عند علماء المسلمين يتأولونه على أمور يفترونها يدعون أنها علم الباطن... ولهم فـي معـاداة الإسلام وأهله وقائع مشهورة وكتب مصنفه، فإذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين كما قتلـوا مـرة الحجاج وألقوهم في بئر زمزم، واخذوا الحجر الأسود وبقي عندهم مدة، وقتلوا مـن علمـاء المـسلمين ومشايخهم مالا يحصي عدده إلا الله. ولا ريب أن جهاد هؤلاء وإقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعـات وأكبر الواجبات، وهو أفضل من جهاد من لا يقاتل المسلمين من المشركين وأهل الكتاب، فإن هؤلاء من جنس جهاد المرتدين. والصديق وسائر الصحابة بدؤوا بجهاد المرتدين قبـل جهـاد الكفـار مـن أهـل الكتاب"[3].

2- يقول البغدادي: إن ضرر الباطنية على فرق المسلمين أعظم من ضرر اليهـود والنـصارى والمجـوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية. وسائر أصناف الكفرة عليهم [4]

3- يقول البغدادي في أصول الدين: "في الحكم عليهم اختلف أصحابنا في حكمهم فمنهم من قال: هم مجوس، ويجوز أخذ الجزية منهم، وحرّم ذبائحهم ونكاحهم، ومن العلماء من يقول: حكمهم حكم المرتدين إن تابوا وإلا قتلوا وهذا هو الصحيح عندنا".[5]

---

(1) فرق معاصرة ، (384/1) .

(2) مجلة كلية التربية، (ص 144)، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية ، بحث سابق.

(3) انظر النص كاملاً لفتوى شيخ الإسلام في النصيرية كاملاً في كتاب الفتاوي الكبرى ، لابن تيمية، (435/28)، وما بعدها.

(4) الفرق : بين الفرق ، (ص 282) .

(5) أصول الدين، (ص330) .

لا شك أن هؤلاء المفسدين الإلحاديين اللادينيين على جانب كبير من اللؤم والخبث والدهاء، وكانوا يختارون بذكاء ميادين وأماكن إفسادهم وزندقتهم لبث سموم أفكارهم ، فهم يعرفون مدى تعلق المسلمين بحب آل البيت، فاتخذوا هذا الحب ذريعة ووسيلة لبث سمومهم وحقدهم على الإسلام، فعملوا على الحُزن على آل البيت ثم الغضب لهم، ثم عملوا بعد ذلك على تقديس آل البيت خاصة عليﷺ، ثم رفعوهم إلى مرتبة النبوة ثم خلعوا عليهم صفات الألوهية، وجعلوهم هم وربنا عز وجل في منزلة واحدة، ثم نفي صفات الألوهية والربوبية عن الله سبحانه وتعالى ووصفوه بصفات لا تليق به جل في علاه.

فأنكروا الملائكة والرسل واليوم الآخر، فألغوا الصلاة والصوم والحج وسائر العبادات ،ولم يؤمنوا بها... إلخ وهكذا كان حبهم لآل البيت دعوة لبث حقدهم من خلالها.

ولكن ولله الحمد أن هذه الفرق وغيرها من الفرق الباطنية عددها قليل، ولا تكاد توجد منها واحدة في هذا العصر وإن وجد فهي قليلة.

سلسلة دعاة القرامطة

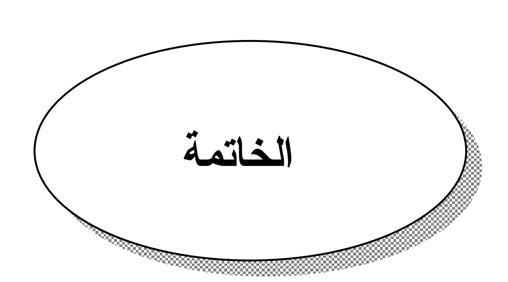
ميمون القداح

↓

عبد الله بن ميمون

- ↓ محمد بن عبد الله
  - ↓ أحمد بن عبد الله (ابن محمد أو أخوة)
- ↓ حمدان بن الأشعى (قرمط)
  - ↓ عبدان
- ↓ سعيد بن الحسين بن عبد الله بن ميمون
  - ↓ الحسن أبو القاسم (قيل أنه ولد محمد ابن إسماعيل بن جعفر)
  - ↓ إسماعيل بن الحسن
  - ↓ معبد أبو تميم
  - ↓ أبو منصور فزار بن معد

* نقلاً عن كتاب موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية ص 539



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ثم الحمد لله سلك بعبادة طريقاً مستقيماً وهداهم إلى أوضح المسالك،والشكر له سبحانه على نعمائه وتوفيقه بأن سهل لي جميع العقبات.

إن من أعظم النعم التي أنعم الله بها على المسلمين هي نعمه الإسلام،وكان هذا بفضل الله جل جلاله،قال تعالى: [ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا] ﴿المائدة:3﴾ .

وبعد هذا العرض ينتهي البحث وأخلص فيه إلى النتائج وهي على النحو التالي:

1- المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة هو من سلالة الحسن وليس من سلالة الحسين كما تزعم الشيعة.

2- الفهم الصحيح لحب آل البيت وأن حبهم واجب وحبهم يعني العمل على إحياء السنة النبوية وعدم رفع الأئمة إلى مرتبة الأنبياء والرسل.

3- الدولة الأموية والعباسية السنية كانت على حق في محاربتها للبدع والخرافات التي تزعمها الشيعة.

4- حقد الشيعة المطلق على أهل السنة وقد ظهر ذلك من خلال كتبهم حيث توعدوا أبو بكر وعمر وعثمان لاغتصابهم الخلافة منهم .

5- الشيعة فرق وأحزاب وكل حزب بما لديهم فرحون،فكل فرقة منهم تدعى أن لها مهدي منتظر مخالف للأخر،وهذا دليل كذبهم في أدعائهم بالمهدي المنتظر.

6- فالجعفرية"الإثنا عشرية" تدعى أن محمد بن الحسن العسكري هو المهدي المنتظر.

7- والإسماعيلية تدعى أن إسماعيل بن جعفر الصادق هو المهدي المنتظر.

8- والبابية تدعى أن على محمد الشيرازي هو المهدي المنتظر.

9- والكيسانية والمختارية والكربية، يدعون أن محمد بن الحنفية لم يمت هو المهدي المنتظر.

10- والهاشمية قالت أن أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية لم يمت هو المهدي المنتظر.

11- والمعاوية تزعم أن عبد الله بن معاوية جعفر بن جعفر بن أبي طالب هو المهدي المنتظر.

12- الناووسية زعموا أن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن محمد بن على بن أبي طالب وهو حي لم يمت هو المهدي المنتظر .

13- الواقفية يزعمون أن موسى الكاظم بن جعفر الصادق لم يمت هو المهدي المنتظر .

14- النفسية والمغيرية والمحمدية يزعمون أن أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالأرقط وبالنفس الزكية وهو المهدي المنتظر .
15- الباقرية يزعمون أن أبو جعفر محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يمت وهو المهدي المنتظر .
16- السبئية يزعمون أن علياً لم يمت وانه يرجع إلى الدنيا قبل يوم القيامة فيملأ الأرض عدلاً.
17- المباركية والقرامطة يزعمون أن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق وخاتم النبيين وأنه حي لم يمت وهو المهدي المنتظر.

فأي مهدي سننتظر من هؤلاء، وبذلك يتبين أن المهدي المنتظر عند الشيعة هو مجرد وهم وخرافة فقد قالوا بذلك حتى يتمسكوا بالأمل وذلك تعويضاً لهم عن حقهم في الخلافة، وأنهم ادعوها لأهداف سياسية وتحقيق مصلحة شخصية.

التوصيات:.

1- أوصى المسلمين حكاما وشعوبا ومؤسسات ومثقفين بضرورة العمل الجاد على نشر العقيدة الإسلامية السمحة وتعاليم الدين في مجتمعاتهم حتى يشب أبناءنا على عقيدة السلف الصالح.
2- أوصي القائمين على الجامعات العربية والإسلامية بضرورة تحصين شباب الأمة بتدريس مقرر عن الفكر الشيعي بطريقة علمية منهجيه حتى يكون طالب العلم على بصيرة من هذا الفكر الوافد ،ليكونوا سدا منيعا في الحفاظ على عقيدة الأمة أمام هذه المعتقدات التي تتناقض مع عقيدتهم .
3- أوصي بإصدار النشرات وعقد الدورات والندوات لجمهور المسلمين حتى يفهم الناس طبيعة هذه العقيدة.

هذه أهم النتائج وأبرز التوصيات التي توصلت إليها في هذا البحث المتواضع، واللهَ أسأل أن يعلمني ما ينفعني، وينفعني بما علمني، وأن يزيدني علماً وعملاً، إنه سميع قريب مجيب الدعاء، ومع ما بذلت من جهد ومشقة في إعداد هذا البحث إلا أنني أعترف أن هذا الجهد لا يعطي الموضوع حقه تماماً، لأن الكمال المطلق لله وحده، والنقص من صفات خلقه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحث

محمد يوسف محمود صيام

فهرس الآيات القرآنية

14-	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [الصَّف:9]	
15-	﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ [النور:55]	79
16-	﴿... وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ...﴾ [التوبة:36]	79
17-	﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [المؤمنون:99-100]	84 ، 149
18-	﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ القُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [يس:31]	84
19-	﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ العَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ [إبراهيم:44]	84
20-	﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة:12]	84
21-	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ﴾ [آل عمران:185]	84
22-	﴿لِيَجْزِيَ اللهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [إبراهيم:51]	
23-	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [النور:39]	84
24-	﴿اليَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ اليَوْمَ إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾ [غافر:17]	84
25-	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص:85]	85
26-	﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ﴾ [الشُّورى:11]	114
27-	﴿قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجمعة:8]	118

-28	﴿أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة:36-40]	118
-29	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون:115]	118
-30	﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار:6-8]	118
-31	﴿الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ القُرْآنَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ [الرَّحمن:1-4]	125
-32	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ [الصَّف:8]	139
-33	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللهَ عِنْدَ المَشْعَرِ الحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة:198]	159
-34	﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ﴾ [الطُّور:44]	165
-35	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:72]	165 ، 188
-36	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:72]	165
-37	﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ﴾ [الحشر:16]	165
-38	﴿إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج:38]	166
-39	﴿هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [آل عمران:119]	175
-40	﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ القُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [القصص:85]	176
-41	﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب:72]	

-42	﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ	195

	بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزُّخرف:**32**]	
43-	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب:**40**]	**196**
44-	﴿.... اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ ...﴾ [المائدة:**3**]	**200**

فهرس الأحاديث النبوية

-15	(أتت امرأة النبي ﷺ فأمرها أن ترجع 'إليه قالت: أرأيت إن جئت فلم أجدك ؟ كأنها تريد الموت قال: إن لم تجديني فأتي أبا بكر)	162
-16	(اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ)	85
-17	(ألا إني أبرأ إلى كلِّ خليل من خُلْيَته، ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، إن صاحبكم خليل الله)	162
-18	(أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدّق ووافق ذلك مالاً عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، قال فجئت بنصف مالي، فقال لي رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، قال له رسول الله ﷺ: ما أبقيت لأهلك؟ فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: "لا أسابقك إلى شيء أبدًا)	162
-19	(إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا زَيْدٌ الشَّاكُّ قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ سِنِينَ قَالَ فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي قَالَ فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ)	97
-20	(لا تسبوا أصحابي لعن الله من سب أصحابي)	85
-21	(لو لم يبقى في الدنيا إلا يوم ،لطّول الله ذلك اليوم ، حتى يبعث فيه رجلاً من أهل بيتي بواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا)	53
-22	(مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا)	97
-23	(يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث و تخرج الأرض نباتها و يعطى المال صحاحا و تكثر الماشية و تعظم الأمة يعيش سبعاً أو ثمانياً يعني حججاً)	97
-24	(يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثْيًا لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا قَالَ قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ)	97

فهرس المصادر والمراجع

1- إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون ، أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، مطبعة الترقي، دمشق ، طبعة 1347هـ .

2- أثر الحركات الباطنية في عرقله الجهاد ضد الصليبين ، يوسف إبراهيم الشيخ عيد ، دار المعالي للنشر والتوزيع عمان – الأردن، الطبعة الأولي 1419هـ - 1998م .

3- أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني ،المكتب الإعلامي للطباعة والنشر بيروت – دمشق، الطبعة الثانية ، 1404هـ - 1984م .

4- الإسلام بلا مذاهب ، د. مصطفى الشكعة ، الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية .

5- الإسلام والخلافة ، د.علي حسني الخربوطلي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، طبعة 1969م .

6- الإسماعيلية المعاصرة ، محمد بن أحمد الجوير ، الطبعة الأولى ، 1414هـ - 1994م .

7- الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، إحسان إلهي ظهير ، ترجمان السُنة للطباعة والنشر ، لاهور- باكستان ، بدون طبعة .

8- الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق أحمد عبد الموجود علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1423هـ - 2002م .

9- أصول الدين ، إمام عبد القاهر البغدادي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة 140هـ - 1981م .

10- أصول مذهب الشيعة الأمامية الاثني عشرية، د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري ، بدون طبعة .

11- أصول وتاريخ الفرق الإسلامية، جمع وترتيب مصطفى بن محمد ، 1424هـ - 2003م ، بدون طبعة .

12- اعتقادات فرق المسلمين، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة – مصر ، طبعة 1398هـ - 1987م .

13- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة 1980م .

14- الإمام زيد حياته وعصره وآراؤه الفقهية، مجمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة

15- أنساب الأشراف ، أحمد بن يحيي بن جابر البلاذري ، تحقيق د. سهيل زكار، د. رياض زركلي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م .

16- البابية عرض ونقد ، إحسان إلهي ظهير، ، الناشر إدارة ترجمان السُنة ، لاهور – باكستان ، الطبعة الثالثة 1401هـ - 1981م .

17- البابية والبهائية في الميزان ، محمد الخضر حسين، مصطفى الحديدي الطير وآخرين، من مطبوعات الأزهر، بدون طبعة ،

18- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية 1979م .

19- البهائية بين أحكام الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية والأحكام القضائية، سامح سيد محمد ، الطبعة الثانية 1428هـ – 2007م ، أصلة رسالة ماجستير .

20- البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية ، عبد الرحمن الوكيل، مطبعة مدني للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1407هـ – 1986م ، القاهرة .

21- البهائية صليبية الغرس إسرائيلية التوجه ،محمود ثابت الشاذلي ،مكتبة وهبة ،القاهرة ، طبعة 1990م .

22- البهائية نشأتها عقيدتها بيان كفرها ، عبد المعطي حاب الله سالم ، دار السحاب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولى 2007م .

23- البهائية وسائل وغايات ، د. طه الدسوقي ، دار الهدى للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1405هـ – 19845م .

24- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضي الزبيدي، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر بدون طبعة.

25- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن إبراهيم حسن، دار الجيل للنشر والتوزيع ،بيروت ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، الطبعة الخامسة عشرة 1422هـ – 2001م .

26- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، الشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، الطبعة الأولي 1410هـ –1990م .

27- التاريخ الإسلامي (الخلفاء الراشدون والعهد الأموي) ، محمود شاكر، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت – دمشق ، الطبعة السابعة 1411هـ –1991م .

28- تاريخ الأمم الإسلامية، (الدولة الأموية) ، محمد خضري بك ، بدون طبعة .

29- تاريخ الجدل ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، بدون طبعة .

30- تاريخ الخلفاء من الخلافة الراشدة إلى سنه 903هـ ، جلال الدين عبد الرحمن الكمال أبو الفضل السيوطي ، تحقيق رضوان جامع رضوان ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1425هـ – 2004م .

31- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف للنشر، مصر، الطبعة الرابعة0

32- تاريخ المذاهب الإسلامية ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بدون طبعة .

33- تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

34- تاريخ عصر الخلافة العباسية د. يونس العشي، مراجعة د. محمد أبو الفـرج العـشي ، دار الفكـر للطباعة والنشر ، دمشق، الطبعة الأولى 1402هـ - 1982م .

35- تاريخ مدينة دمشق ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبـد الله الـشافعي المعـروف بـابن عساكر، تحقيق سكينة الشهابي، من مطبوعات مجمع اللغة الغربية، دمشق .

36- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الـرحيم المبـاركفوري ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1410هـ_1990م .

37- التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي ، محمد البندراني ، تقديم سعيد حوى ، دار عمار للطباعـة والنشر، عمان ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م .

38- تعريف عام بالشيعة الاثني عشرية ، د صالح حسين الرقب مكتبة بيت مقدس للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م ، خان يونس - فلسطين .

39- التعريفات ، الشريف على بن محمد الجرجاني ، دار الكتب العلمية للطباعـة والنـشر ، بيـروت - لبنان الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983م .

40- التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق د. عبـد المـنعم الحنفـي، دار الراشـد للطباعة والنشر، طبعة القاهرة .

41- التنبيه والرد على الأهواء والبدع ، محمد بن أحمد الملطي ، بدون طبعة .

42- التنبيهات السُنية على العقيدة الواسطية ، عبد العزيز الناصر الرشيد ، دار الرشيد للنـشر والتوزيـع ، بدون طبعة .

43- تهذيب التهذيب، الإمام الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر العسقلاني ، تحقيق خليـل مأمون شيحا، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م .

44- تهذيب اللغة ، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق محمد علي النجـار، الـدار المـصرية للتأليف والترجمة، بدون طبعة .

45- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن هبة الله الـشافعي المعـروف بـابن عساكر، دار المسيرة ، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م .

46- التوحيد وبيان العقيدة السلفية النقية ، عبد الله بن محمد بن حميد ، مركز شعاع الخير للدعوة والبحـث العلمي، طبعة1430هـ - 2009م.

47- التوفيق على مهمات التعريف، محمد عبد الرءوف الميناوي، تحقيق أحمد رضوان الداية ، دار الفكـر المعاصر للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى 1410هـ - 1989م .

48- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، مسجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثيـر، حقيـق أبو عبد الله عبد السلام محمد عمر علوش ، دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان - بيـروت ، الطبعـة الأولى 1417 هـ - 1997م .

49- جامع الفرق والمذاهب الإسلامية، أمير مهنا وعلي خريس ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية 1994م.

50- الجامع في أخبار القرامطة ، د. سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق ، الطبعة الأولى 1407هـ - 1987م .

51- الجامع لأحكام القرآن الكريم ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، بدون طبعة ،

52- الجوهرة في نسب النبي عليه السلام وأصحابه العشرة ، محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى الأنصاري التلمساني، تحقيق محمد التو نجي ، مركز زايد للتراث ، الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م

53- الحراب في صدر البهاء والباب ، محمد فاضل ، دار مدني للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية 1407هـ - 1986م .

54- الحركات الباطنية في الإسلام ، د. مصطفي غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر، طبعة 1416هـ- 1996م .

55- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د. محمد أحمد الخطيب ، مكتبة الأقصى، عمان - الأردن ، الطبعة الأولي، 1404هـ 1984م .

56- حقيقة البابية والبهائية ، د. محسن عبد الحميد ، دار الصحوة للطباعة والنشر، بغداد ، بدون طبعة .

57- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، أبو نعيم الأصبهاني ، مطبعة السعادة للطباعة والنشر ، طبعة 1394هـ - 1974م .

58- خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان ، محمد صديق حسن حان ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى .

59- الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، محب الدين خطيب ، (ص 13) ، مطبعة السلفية ومكتبتها للطباعة والنشر، بدون طبعة .

60- الخلافة الأموية دراسة سياسية، عبد الأمير عبد حسين دسكن ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1973م .

61- الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية، فاروق عمر، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد _ العراق الطبعة الثانية 1977م - 1397هـ .

62- خمس رسائل في الفرق والمذاهب ، شمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا ، تحقيق د. سيد باغجوان ، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، الطبعة الأولي 1425هـ - 2005م .

63- الخميينة وريثه الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة ، تقديم سعيد حوى ، دار عمار عمان – الأردن ، الطبعة الأولى 1408هـ - 1988م .

64- الخوارج والمرجئة ، محمد إبراهيم الفيومي ، دار الفكر العربي ، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م .

65- دائرة المعارف الإسلامية ، إشراف محمد سمير سرحان ، راجعه حسن حبشي ومحمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

66- الدر المنثور في التأويل بالمأثور ،عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي، دار الفكر بيروت ، طبعه 1993.

67- درء تعارض العقل والنقل ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية ، الرياض ، طبعة 1391هـ .

68- دراسات في الثقافة الإسلامية ، صالح ذياب الهندي ، عمان ، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة .

69- دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، عبد العزيز الدوري، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان ، طبعه2007هـ .

70- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية ، د. عرفات عبد الحميد ، دار البشير للطباعة والنشر ، بدون طبعة .

71- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة ، عبد الله أمين ، دار الحقيقة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 406هـ- 1986م .

72- دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين الخوراج والشيعة، د. أحمد محمد أحمد جلي ، الطبعة الثانية، 1408هـ- 1988م .

73- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثمانية، شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن على بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت ، بدون طبعة .

74- دور بني سهل السياسي في خلافتي الأمين والمأمون ، حجازي حسن علي طراوة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، الطبعة الأولى2007م .

75- الدولة العباسية ، عصام الدين عبد الرءوف الفقي ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، طبعة1987م .

76- الديانة الإسلامية عقيدة وأخلاق وشريعة ، د. صادق مكي ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1995م .

77- ذيل الملل والنحل ، الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، طبعة 1402هـ- 1982م .

78- رحلة إلى الدار الآخرة، محمود المصري،، مكتبة التقوى للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1424هـ- 2003م.

79- الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ، زيد بن عبد العزيز الفياض ، مطبعة اليوسفية للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1388هـ .

80- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي الطبعة الثانية 1402هـ - 1982م ، الرياض - السعودية .

81- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الثانية 1420هـ - 2000م .

82- السلسلة الصحيحة ، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، طبعة 1415هـ - 1995م .

83- سنن أبو داود ، أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى .

84- سنن الترمذي المعروف بالجامع الكبير، أبى عيسى محمد عيسى الترمذي ، تحقيق صدقي جميل العطاء دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، طبعة 1426هـ - 2005م

85- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، الطبعة التاسعة 1413هـ - 1993م .

86- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، الطبعة الأولى ، 1399 هـ - 1979 م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

87- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لعلي بن محمد أبي العز الحنفي ، تحقيق أحمد محمود شاكر، طبعة الثانية 1400هـ ، الرياض .

88- الشعوبية ودورها التخريبي في مجال العقيدة الإسلامية ، حسن حميد عبيد الغرباوي ، دار الشئون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام العراقية ، بغداد ، طبعة 1993م .

89- شيخ أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري ، محمد إبراهيم الفيومي ، دار الفكر العربي ، القاهرة، الطبعة الأولى 1423هـ - 2003م .

90- الشيعة العربية والزيدية، د. محمد إبراهيم الفيومي ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، مدينة نصر- القاهرة ، الطبعة الأولى 1423هـ - 2002م .

91- الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية صلاح أبو السعود ، مكتبة النافذة ، الجيزة - مصر ، الطبعة الثانية 2004م .

الشيعة في التاريخ ، محمد حس

الجامعة الحرة في هولنـــدا

Aahuraa University the Netherlands

92- ين الزين ، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، الطبعة الثانية 1399هـ - 1979م .
93- الشيعة والتشيع فرق وتاريخ ، إحسان إلى ظهير، الطبعة الأولى، سنة 1404هـ - 1984م، لاهور- باكستان.
94- صحيح البخاري ، أبو عبدا لله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق ، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، الطبعة الثالثة 1407هـ - 1987م .
95- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1424هـ-2003م .
96- صحيح مسلم بشرح النووي ، للإمام أبي زكريا يحيي بن شرف النووي، دار التقوى للطباعة ، بدون طبعة .
97- الصلة بين التصوف والتشيع، د. كامل مصطفى الشيبي، دار المعارف، مصر - القاهرة الطبعة الثانية .
98- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي ، تحقيق عبدا لرحمن بن عبدا لله التركي وكامل محمد الخراط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1997م .
99- ضحى الإسلام، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة العاشرة،1982م .
100- طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، د. سليمان الحلبي ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، طبعة القاهرة.
101- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي دار إحياء الكتب العربية ، بدون طبعة .
102- ظهر الإسلام أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة 1999م .
103- العالم الإسلامي في العصر الأموي ، عبد الشافي محمد عبد اللطيف ، طبعة 1404هـ - 1984م .
104- العبر في من غبر، الحافظ الذهبي ، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، بدون طبعة .
105- لسان العرب ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، الشهير بابن منظور ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، بدون طبعة .
106- العقائد الإسلامية ورجال القرن العشرين، ناصر الدين شاه طبعه 1407هـ-1987م.
107- عقائد الشيعة في الميزان ، د.محمد كامل الهاشمي ، الطبعة الأولى 1409هـ - 1988م .
108- العقائد والأديان، عبد القادر صالح، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية، 1427هـ- 2006م .
109- عقد الدرر في أخبار المنتظر ، يوسف بن يحيى السلمي، تحقيق محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، طبعة الأولى 1418هـ -1997م .

110- العقيدة الإسلامية في مواجهة المذاهب الهدامة، د. محمد أبو الغيط الفرث، د. محمد رواس قلعه جـي، دار البحوث العلمية للطباعة والنشر، الكويت، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983 م .
111- علامات الساعة الصغرى والكبرى ، (الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة) ، صـديق حـسب خان القنوجي البخـاري ، تحقيق مسعد عبد الله محمد السعدني ، مكتبة الفرقـان للطباعـة والنـشر، بدون طبعة .
112- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي إبن الجوزي التيمي القرشـي ، ضبطه خليل الميس ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1403 – 1983م 0
113- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدار قطني البغدادي تحقيـق د. محفوظ الرحمـن زيـن الله الـسلفي ، دار طيبـة ، الريـاض، ، الطبعـة الأولـى ، 1405هـ - 1985م .
114- عون المعبود شرح سنن أبي داود ، محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ، دار الكتب العلميـة بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، 1415هـ .
115- غلاه الشيعة وتأثرهم بالأديان المغايرة للإسلام ، د. فتحي محمد الزغبي ، تقديم د. بركات عبد الفتـاح دويدار الطبعة الأولى 1409 هـ - 1988م ، طنطا .
116- الفاضح لمذهب الشيعة الإمامية، سيد حامد الإدريسى، بدون طبعة .
117- الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنفية النعمان ، الشيخ نظام وجماعة من علماء الهنـد ، تحقيق محمد ازدفير ، المكتبة الإسلامية ، ديار بكر- تركيا ، الطبعة الثالثة 1393هـ - 1973م .
118- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العـسقلاني، دار المعرفـة للطباعـة والنشر، بيروت ، طبعة 1379هـ .
119- فجر الإسلام ، أحمد أمين ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2006م .
120- الفرق القديمة المعاصرة في التاريخ الإسلامي ، د. محمد حسن بخيت ، مكتبة آفاق للطباعة والنـشر غزة ، الطبعة الثالثة 1427هـ- 2006م .
121- الفرق الكلامية الإسلامية ، د.علي عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبي للطباعـة والنـشر، القـاهرة ، الطبعة الأولى 1407هـ-1982م .
122- الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميـد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان .
123- فرق معاصرة ، تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي ، دار البينة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م .
124- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبي محمد على بن حزم الظاهري، دار المعرفة للطباعة والنـشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

125- فضائح الباطنيــة أبو حامد الغزالي، دار النــشر والتوزيــع ، عمــان – الأردن ، الطبعــة الأولــي 1413هـ – 1993م .

126- فقه أشراط الساعة ، محمد بن إسماعيل المقدم ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر ، الطبعــة الأولــى 1428هـ- 2007م .

127- فهرست ، ابن النديم ، اعتنى بها وعلق عليها إبراهيم رمضان ، دار الفتوى، دار المعرفــة للطباعــة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1415هـ – 1994م .

128- الفوائد المجموعة من الأحاديث الموضوعة ، محمد بن على الشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيــي المعلمي اليماني ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان .

129- فوات الوفيات والذيل عليها، محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الإصــدار للطباعــة والنشر ، بيروت .

130- في ظلال الوحي ، علي فضل الله الحسيني ، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، بيــروت- لبنــان ، بدون طبعة .

131- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي، دار الفكر للطباعة والنــشر، بيروت ، طبعة 1398هـ – 1978م .

132- قراءة في وثائق البهائية ، دكتورة عائشة عبد الرحمن الملقبة " بنت الشاطئ" ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، الطبعة الأولى 1406 هـ – 1986م .

133- القرامطة أول حركة اشتراكية في الإسلام، طه الولي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الأولــى، 1981م .

134- الكامل في التاريخ ، أبي الحسن علي بن أبي محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعــروف بابن الأثير، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الطبعة الرابعة ، 1402هـ-1998م .

135- الكشاف المبين عن مناهج المحدثين ، د.أحمد يوسف أبو حلبية ، دار البشير للطباعة النــشر، الطبعــة الأولى 1996م ، غزة – فلسطين .

136- لا مهدي ينتظر بعد الرسول محمد خير البشر، عبد الله بن زايد محمود ، مطابع قطر الخيرية للنــشر والتوزيع ، قطر ، الطبعة الثانية 1400هـ 1980م .

137- لسان الميزان ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العــسقلاني ، دار الفكــر للطباعــة والنشر ، بيروت – لبنان ، طبعة 1414هـ- 1995م .

138- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،الحافظ نور الدين على بن أبي بكر بن ســليمان الهيثمــي المــصري ﷺ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنــان ، الطبعــة الأولى 1422هـ _ 2001م .

139- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الجمهور العراقية ، الطبعة الثانية 1406هـ- 1986م .

140- مجموع فتاوى ، لأبي العباس ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، تحقيق أنور الباز، وعامر الجزار، دار الوفاء ، الطبعة الثالثة ، 1426هـ - 2005م .

141- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين ، فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، 1404هـ- 1984م .

142- مختار الصحاح ، الإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، بدون طبعة .

143- المختار من مناقب الأخيار مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، تحقيق مأمون الصاغرجي وعدنان عبد ربه ، الناشر مركز زايد للتراث والتاريخ ، والطبعة الأولى 2003هـ - 1424م .

144- مختصر التحفة الاثني عشرية ، شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، اختصره وهذبه محمود شكري الألوسي ، مطبعة بالأوفست للطباعة والنشر، استانبول – تركيا، طبعة 1399هـ - 1979م .

145- مختصر سيرة الرسول ، الشيخ محمد عبد الوهاب ، من مطبوعات وزارة الشئون الإسلامية و الأوقاف والدعوة والإرشاد ، الرياض – السعودية ، طبعة عام 1418هـ .

146- المختصر في أخبار البشر، عماد الدين إسماعيل أبي الفدا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة.

147- مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الأولى 1996م .

148- المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

149- مسند الإمام أحمد ، أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م .

150- المسيح الدجال قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى، سعيد أيوب، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ، طبعة 1406هـ - 1986م .

151- المسيح الموعود والمهدي المنتظر، يوسف محمد عمرو، بتصرف ، دار المؤرخ العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .

152- مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، طبعة الثالثة 1405هـ ،1985م .

153- مصرع الشرك والخرافة ، خالد محمد علي، تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة الشئون الدينية بدولة قطر، طبعة 1398هـ- 1978م .

154- المعجم الأوسط ، الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان – الأردن، الطبعة الأولى 1420 – 1999م .

155- معجم البلدان. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، بدون طبعة .

156- المعجم الكبير ، أبي القاسم بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، طبعة ، 1406هـ – 1986م.

157- معجم في مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1418هـ – 1998م .

158- مقالات الإسلاميين واختلاف المضلين، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق هلموت أثير، الطبعة الثالثة.

159- مقالات الإسلاميين، أبي الحسن بن إسماعيل الأشعري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان .

160- مقدمة ابن خلدون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة .

161- الملل والنحل ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، تحقيق محمد سيد الكيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، طبعة 1400هـ – 1980م .

162- المنار المنيف في الصحيح والضعيف ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، الطبعة الثانية ، 1403 – 1983.

163- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبي فرج الأصبهاني، تحقيق محمد عبد القادر وعطا مصطفي عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1412هـ – 1992م .

164- منهاج السنة النبوية ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق د. محمد أيمن الشيراوي ، دار الحديث ، طبعة 1425هـ – 2004م .

165- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية ، تحقيق محمد أيمن الشيراوي ، دار الحديث ، القاهرة ، بدون طبعة .

166- المنية والأمل في شرح الملل والنحل ، أحمد بن يحيى بن المرتضى بن الفضل بن منصور الحسيني اليماني ، تحقيق د.محمد جواد مشكور، دار الندى للطباعة والنشر ، دمشق ، الطبعة الثانية 1410هـ –1990م .

167- المهدي ، محمد بن أحمد إسماعيل المقدم ، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، الطبعة العاشرة 1429– 2008م .

168- المهدي المنتظر، إبراهيم المشوخي، مكتبة المنار، الزرقاء ، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م .

169- المهدي بن تومرت حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب ، أبو عبد الله محمد ابن عبد الله المغربي ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م .

170- موسوعة 1000حدث إسلامي ، عبد الحكيم العفيفي ، أوراق مصرية للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1418هـ - 1997م .

171- الموسوعة الحركية ، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1400 هـ - 1980م ،

172- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب الإسلامية ،عبد المنعم الحفني، دار الراشد للطبع و النشر والتوزيع ،الطبعة الأولى، 1413هـ - 1993م .

173- موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د.عبد المنعم الحنفي ، مكتبة مدبولي عربية للطباعة النشر، الطبعة الثالثة 2005م .

174- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية 1409 هـ - 1989م .

175- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الناشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر الرياض ، إشراف وتخطيط د. مانع بن حماد الجهني ، الطبعة الرابعة ، 4142 هـ .

176- موسوعة فرق الشيعة ، ممدوح حربي، تنسيق أعضاء شبكة الدفاع عن السنة ، بدون طبعة .

177- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بدون طبعة .

178- نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، د. علي سامي النشار، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الثانية .

179- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الجزري، مكتبة العلمية، بيروت – لبنان، طبعة 1399هـ - 1979م .

180- الزيدية نشأتها ومعتقداتها ، إسماعيل بن على الأكوع ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق – سوريا ، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة 1418هـ-1997م .

181- الوسيط في المذاهب و المصطلحات الإسلامية ، د. محمد عمارة ، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة – مصر ، طبعة2000م .

182- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى 1971م .

183- مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة 1405 - 1985.

184- اليمانيات المسلولة ، زين العابدين بن يوسف الكوراني، تحقيق د. المرابط محمد يسلم المجتمعي ، مكتبة الإمام البخاري للطباعة والنشر، الطبعة الأولي 142،هـ- 2000م .

كتب الشيعة

1- الاحتجاج ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي ، تحقيق محمد باقر الخرسان ، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف ، طبعة 1386هـ - 1966م .
2- إحقاق الحق ، نور الله التستري، بدون طبعة .
3- أخبار الشيعة وأحوال رواتها ، محمود شكري الألوسي ، تقديم وتعليق محمد مال الله ، بدون طبعه .
4- الإرشاد ، الشيخ مفيد ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، دار مفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى الثانية 1414هـ-1993م.
5- الإرشاد في تاريخ حجج الله على العباد ، محمد بن محمد بن النعمان ، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، طبعة 1979م .
6- الإسلام المحمدي ، مهدي علاء الدين، دار الولاية للطباعة والنشر، إيران، طبعة 1421هـ .
7- أصل الشيعة وأصولها، محمد الحسين كاشف الغطاء ، تحقيق علاء آل جعفر ، مؤسسة الإمام علي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1415هـ .
8- أصول الكافي ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ، تحقيق محمد جواد مغنية، د. يوسف البقاعي، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى 1413هـ- 1992م .
9- الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق ، تحقيق عصام عبد السيد ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة : الثانية 1414 هـ- 1993 م.
10- إعلام الورى بأعلام الهدى ، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم - إيران ، الطبعة الأولى ، 1417هـ .
11- أعيان الشيعة ، محسن الأمين، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، بدون طبعة .
12- الأغاني، أبي فرج الأصفهاني ، دار الثقافة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ، بدون طبعة .
13- الإمام الثاني عشر، محمد سعيد موسوي ، تحقيق علي الميداني ، طبعة طهران .
14- الإمام المهدي ، علي الحسيني الميلاني، الناشر مركز الأبحاث العقائدية ، قم - إيران ، الطبعة الأولى 1420هـ .
15- الإمام المهدي ، علي محمد دخيل ، دار المرتضى للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، 1403هـ - 1983م ، بيروت - لبنان .

16- الإمام المهدي والإيمان بالغيب ، محمد تقي المدرسي ، انتشارات مدرسي للطبع والنشر، الطبعة الأولى 1417هـ .

17- إمامة بقيه الأئمة ، علي الحسيني الميلاني ، مركز الأبحاث العقائدية للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1421هـ .

18- الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية، عباس القمي، تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي ، قم – إيران الطبعة الأولى 1417هـ .

19- الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة، محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق مشتاق المظفر، الطبعة الأولى 1422 هـ.

20- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر الحسيني، مؤسسة الوفاء للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1403هـ-1983م ، بيروت – لبنان .

21- بحث حول المهدي ، محمد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، طبعة 1412 هـ - 1992م .

22- البيان في تفسير القرآن ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حبيب قيصر العاملي ، بدون طبعة .

23- الحكومة الإسلامية ، آية الله الخميني ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1979م .

24- الخرائج والجرائح ، قطب الدين الراوندي تحقيق مؤسسة الإمام المهدي بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي ، الناشر مؤسسة الإمام المهدي ، قم – إيران ، الطبعة الأولى 1409هـ .

25- الروض الفسيح في بيان الفوارق بين المهدي والمسيح ، محمد باقر الإلهي القمي، الناشر مركز الأبحاث العقائدية بدون طبعة ،

26- روضة الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري ، تحقيق محمد مهدي السيد الخرسان ، من منشورات الشريف الرضا للطباعة والنشر، قم - إيران ، بدون طبعة .

27- الشافي في الإمامة ، الشريف مرتضى ، تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1410هـ، قم- إيران .

28- شرح جامع على الكافي الأصول والروضة، محمد صالح المازنداني، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، طهران ، طبعة 1384هـ .

29- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي حديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1378هـ- 1959م .

30- الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع ، د. موسى الموسوي ، طبعة 1408هـ - 1978 م .

31- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي ، تحقيق محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية للطباعة والنشر، بدون طبعة .

32- عبد الله بن سبأ وأساطير أخري ، سيد مرتضي العسكري ، الطبعة السادسة ، 1413هـ – 1992م.

33- عقائد الإمامية، محمد رضا المظفر، تحقيق د.حامد حفني داود ، انتشارات أنصاريان للطباعة والنـشر، قم – إيران ، بدون طبعة .

34- العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت ، جعفر السبحاني ، مؤسسة الصادق للطباعة والنـشر ، قم – إيران ، الطبعة الأولى 1419هـ،1998م .

35- علل الشرائع ، بن علي بن الحسين بن بابوية القمي، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، المكتبة الحيدرية النجف الأشرف، طبعة 1383- 1966م .

36- الغيبة ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصع ، مؤسـسة المعارف الإسلامية للطباعة والنشر، قم _ إيران ، الطبعة الأولى 1411هـ ،

37- الغيبة ، للنعماني ، عن المكتبة الشاملة الشيعية .

38- الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة ، فاضل المالكي، مركز الأبحاث العقائدية ، قم – إيـران ، الطبعـة الأولى 1420هـ .

39- فرق الشيعة ، الحسن بن النوبختي ، دار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعـة الثانيـة 1404هـ – 1984م .

40- في انتظار الإمام ، عبد الهادي الفضلى ، دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1979م .

41- كتاب الغيبة الكبرى، محمد محمد صادق الصدر، طبعة 1390 هـ 1970م .

42- كشف الغمة في معرفة الأئمة ، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفـتح الأربلـي ، دار الأوضـاع للطباعة والنشر، الطبعة الثانية 1405هـ- 1985م .

43- كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر ، أبي القاسم على بن محمد بن علـى الخـزار القمـي الرازي ، تحقيق عبد اللطيف الحسيني الكوة كمري الخوئي، مطبعة الخيام ، قم ، طبعة 1401هـ .

44- كمال الدين للصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي، تحقيق علي أكبر الغفاري ، مؤسـسة النشر الإسلامي ،قم ، طبعة 1405.

45- مختصر بصائر الدرجات ، حسن بن سليمان الحلي ، من منـشورات المطبعـة الحيدريـة ، النجـف الأشراف، الطبعة الأولى 1370 – 1950.

46- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبي الحسن على بن الحسن بن على المسعودي ، دار الأندلس للطباعـة والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الخامسة 1983م .

47- معجم الفرق الإسلامية عارف تامر، دار المسيرة ، بيروت ، طبعة 1990م .

48- مقاتل الطالبين ، أبي فرج الأصفهاني ، تقديم كاظم المظفر، دار الكتاب للطباعة والنشر، قم – إيران الطبعة الثانية 1385هـ – 1965م .

49- منتخب الأنوار المضيئة ، بهاء الدين النجفي، تحقيق مؤسسة الإمام الهادي و مؤسسة الإمام الهادي ، قم – إيران ، طبعة 1420 هـ .

50- موسوعة الإمام المهدي ، تاريخ الغيبة الصغرى ، محمد صادق الصدر، النجف الأشرف – العراق ، طبعة 1390 هـ – 1970 م .

51- ميزان الحكمة ، محمد الري شهري ، تحقيق دار الحديث ، مطبعة دار الحديث ، الطبعة الأولى .

52- نزهة الجليس ، عباس بن علي المكي ، طبعة القاهرة .

53- وفيات الأئمة عليهم السلام ، على نجل محمد آل سيف الخطي ، دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1412هـ – 1991م .

54- ولادة الإمام المهدي ، آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي ، الناشر أشرة موقع الحكمة للثقافة الإسلامية ، طبعة طهران .

ثالثاً : كتب للمستشرقين

1- عقيدة الشيعة ، دوايت م. روفلدس ، تعريب ع.م ، مؤسسة المفيدة للطباعة و النشر ، الطبعة الأولى، بيروت ، 1410هـ – 1990م .

2- العقيدة والشريعة في الإسلام ، أجناس جولد تسهير، دار الرائد العربي للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، بدون طبعة .

3- معجم العالم الإسلامي، كلوس كريزر ، ترجمة د. دكتورة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 1411هـ – 1991م .

رابعاً : المواقع الإلكترونية

1- http://www.dd-sunnah.net شبكة الدفاع عن أهل السنة .

2- http://www.tru-islam.net حقيقة المهدي المنتظر عند أهل السنة والجماعة.

3- http//www.allatib.com/Shaikheah.htm الموقع الجديد للشيخية الفرقة الأم التي أولدت الحركة البابية والبهائية .

4- http://www.d.alsonah.com منتدى الدفاع عن السنة في المغرب العربي.

5- http://www.ahewar.org/debat موقع مجلة الحوار المتمدن .

6- http://www.alehkaky.net موقع أنباء ألإحقاقي.

7- http://www.nrnr10.com موقع منتديات النرجس .

8- ، http://ar.wikipedia.org ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

خامساً : المقالات

1- القبس الدولي، الثلاثاء 20 جماد الأخرى 1429هـ - يونيو 2006، السنة 37 العدد 12597، مقال بعنوان الخرافات تنتشر في المجتمع الإيراني والعشرات يدعون المهدية .

سادساً : الدوريات

1- مجلة التصوف الإسلامي، تصدر عن المجلس الصوفي الأعلى ، القاهرة ، العدد الرابع والأربعين ، لسنة 1403 هـ - 1982م ، مقال للدكتور أحمد شلبي ، بعنوان البابية والبهائية .

2- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد الثاني لسنة 1394هـ-1974م، مقال لعبد القادر شيبة الحمد بعنوان البهائية مطايا الاستعمار والصهيونية ، الرياض – السعودية .

3- مجلة جامعة النجاح للأبحاث، سليمان بشير، العدد الأول لسنة 1983م ، مركز التوثيق والأبحاث ، مقال بعنوان الإسماعيلية والقرامطة بين التفويض الوحي والعدالة الاجتماعية .

4- مجلة كلية التربية الحكومية، تصدر عن كلية التربية الحكومية، وزارة التعليم العالي، غزة ، المجلد الثاني، العدد الأول ، طبعة 1418هـ- 1998م ، مقال بعنوان القرامطة نشأتهم قيام دولتهم علاقتهم بالدولة الفاطمية،صلاح حسن العاوور .

5- مجلة منبر الإسلام تصدر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، العدد الحادي عشر لسنة 1407 هـ- 1987م ،مقال للدكتور حسن محرم الجو يني، بعنوان مع البهائية حول شخصية البهاء ودعوته.

6- مجلة منبر الإسلام ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية ، العدد الرابع ، لسنه 1405هـ- 1985م ، مقال لأحمد الجبالي ، بعنوان البهائية تهدم الإسلام .

ملخص البحث

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية.

البحث يدرس :

(المهدي المنتظر عند فرق الشيعة – دراسة نقدية مقارنة)

وقد قسم البحث إلى فصل تمهيد وفصلين، على النحو التالي :

في الفصل التمهيدي : ذكر الباحث فيه ، فعرف الشيعة في اللغة والاصطلاح ، مع نشأة الشيعة ، والمراحل التي مر بها التشيع ، وأثر المعتقدات القديمة في الفكر الشيعي ، والأسماء التي تطلق على الشيعة ، ثم ذكرت انقسام فرق الشيعة.

وفي الفصل الأول: تحدثت فيه عن المهدي المنتظر عند الشيعة، وعن عصره ، وحياته السياسية ، وحياته الثقافية والعلمية ، وحياته الدينية ، وعن اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ومولده ، وغيبته ، ورجعته ، ثم ذكرت صفات الإمام المهدي الخَلقية والخُلقية ، عند الشيعة وأهل السنة والجماعة ، ثم البعد السياسي لتبني فكرة المهدي المنتظر عند الشيعة ، وذكرت فرق الشيعة التي انبثقت عن الشيعة وهي ، المحمدية ، والشيخية ، والرشتية ، والبابية ، والبهائية.

وفي الفصل الثاني: تحدثت فيه عن المهدي المنتظر عند فرق الكيسانية ، وهي الكيسانية ، المختارية ، الكربية ، الهاشمية ، المعاوية ، الناووسية ، المغيرية ، الواقفية ، النفسية ، الباقرية .

وذكرت كذلك المهدي المنتظر عند فرق الباطنية ، وهي السبئية ،الإسماعيلية ،القرامطة ، المباركية .

الجامعة الحرة
في هولنــــدا

Aahuraa University
the Netherland s

The Research Abstract

This research id prepared in order to obtain a master degree in the Islamic beliefs. The research will concentrate on the shiats point views of a man who is known as "Al Mahedy Al- Monatather" in meaning the saver of his believers when he will appeare on a later time.

The research is divided into sessions:-

The first session is focusing into two following:-

1. **defining the meaning of shiats as in language and as the explanation detention.**
2. **Shiats starts.**
3. **Shiats cotegories.**
4. **Old shiats affections.**
5. **What other names is shiats called by?**

The second session is divided into two parts.

Part One:

1. **The research talked about Al.Mahdy Al-Montather in shiats point view and his life from born to death.**
2. **The research talked about the characteristics of Al.Mahdy Al-Montather.**
3. **The researcher talked about types of shiats such as Imamia, Mohamadia, El.Shikhia, El-Rushtia, El-Babia and El-Bahaia.**

Part two:

1. **The research talked about how El.Kisanis groups think of Al-Mukhtaria, El-Karbia, Al-Hashmeia, El-Moawea, El-nawesia, El.muogheria, El-wagfeia, El-Nafcia and El.Bakeria.**

2. **The research talked about how El-Batenia groups think of Al-Mahdy Al-Montather, these groups are El-Sabia, El-Smailia, El-Karatma and Al-Mubarka.**